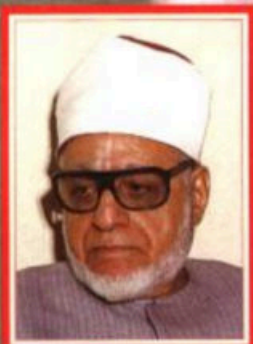


فوز خط «ولاية الفقيه» بنسبة ١٠٠٪ في انتخابات مجلس الشورى الإيراني

الأمة الإسلامية
تودّع الشيخ
جاد الحق
شيخ الأزهر



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«المجتمع» تنشر بالحقائق والأرقام حجم:

تمويل المنظمات اليهودية الأمريكية للإرهاب الصهيوني



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الجامعة الأمريكية المفتوحة

تعلن عن فتح باب التسجيل للفصل الصيفي لطلاب الجامعة وللطلاب الجدد
وذلك في الفترة من ١٠ مارس حتى ٢٠ أبريل

إكمال كل رغبة في كل بيت وتوفير أسباب التعلم
وكل رغبة في كل بيت وتوفير أسباب التعلم



تدبير كتب التراث وفق المعايير الحديثة
في نصوصها المتأخر



لمزيد من المعلومات

بادروا بالاتصال لإتمام
إجراءات التسجيل
هاتف: 671 / 2115 (703)
فاكس: 671 - 2377 (703)
American Open University
3400 Payne St. Suite 200
Falls Church VA 2204

القائمون على الجامعة

رئيس الهيئة
التأسيسية:
د. جعفر شيخ إدريس
رئيس الجامعة:
د. صلاح الصاوي

American Open University

الجامعة الأمريكية المفتوحة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

تبني الوسطية الإسلامية التي تنأى
عن كل من التغريب والغلو في الدين
برنامج علمي متميز يجمع بين
الأصالة والمعاصرة

المواد الدراسية لفصل الصيف

المادة	عدد الساعات
أصول الإيمان (١)	٣ ساعات
علوم القرآن (١)	٣ ساعات
حجية السنة	ساعتان
فقه العبادات (١)	٣ ساعات
فقه الأسرة (١)	٣ ساعات
فقه السيرة	٣ ساعات
تاريخ التشريع	ساعتان
مناهج المفسرين	ساعتان

يشترط للتسجيل
الحصول على:

شهادة الثانوية العامة
أو ما يعادلها كحد أدنى
يلزم دراسة ١٣٢ ساعة
دراسية للحصول على
البكالوريوس

تكلفة الساعة ٤٠
دولاراً بالإضافة
إلى رسوم الالتحاق
وقيمة المواد
التعليمية وأجور
البريد

تدبير كتب التراث وفق المعايير الحديثة
في نصوصها المتأخر



بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائي ... الى مابعد الجامعة

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجاناً : برامج كمبيوتر كثيرة كفالة لمدة عام دورة كمبيوتر 4 هدايا



طاولة
كمبيوتر
30 د.ك.

2 66 88 00 

شركة الرائد للحاسب الآلى

حولى - شارع تونس - امام مجمع الرحاب - عمارة بيت التمويل والخطوط الكويتية

معهد الرائد للتدريب الاحلى ... دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طابعة عربى + طابعة انجليزى (6 دورات)

التدريب على ابدى مدرسين جامعيين متخصصين

كلمات من القلب إلى شيخنا الغزالي

عليه، فسألت الله أن يرزقنا حسن الخاتمة، وأن يستعملنا ولا يستبدلنا، وأن يرزقنا الشهادة في سبيله.

وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهلاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» (متفق عليه).

واسأل الله أن يبارك لنا في علمائنا وفي أعمارهم، فها نحن قد خسرنا بحراً من بحور العلم، ولكن عزاءنا الوحيد فيه ما ترك لنا من مؤلفات وكتب تربو عن السبعين كتاباً.. يا شيخنا.. «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في جوف البحر ليصلون على معلم الناس الخير» (الترمذي)، وأنت يا شيخنا قد فاضت روحك وأنت تعلم الناس الخير، فأبشر بالجنة تلك الجنة التي أورشتموها بما كنتم تعملون.

يا شيخنا.. إنا نحبك في الله فقد أحبيناك من خلال (الدروس، والخطب وخاصة خطب العيد، ومن خلال الكتب وخاصة كتاب «جديد حياتك»).. فلقد تعلمنا منكم الكثير، أحبيناك في الله ولله، ونسأل الله أن يجمعنا معكم في الجنة - كما نسأله أن يتغمدك بواسع رحمته ويسكنك فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً وأن يرزقنا جميع الأهل الصبر والسلوان وأن يأجرنا في مصيبتنا وأن يخلصنا فيك خيراً وإننا لله وإننا إليه راجعون ■

محمد جودة محمود - حولي، الكويت



■ الشيخ محمد الغزالي

لقد تقطع القلب ألماً وحسرة على عالم الإسلام، الشيخ محمد الغزالي، ذاك الرجل الذي أمضى حياته كلها حتى آخر لحظة فيها داعياً ومجاهداً في سبيل الله مدافعاً عن الحق وأهله ناشراً إياه في جميع بقاع المعمورة، لا يخشى في الله لومة لائم، ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً. نزل الخبر علينا كالصاعقة فسكت جميع الحاضرين بالغرفة وكان على رؤوسهم الطير، وساد الصمت برهة من الزمن من هول الصدمة، وأخذ اللسان يردد إننا لله وإننا إليه راجعون.. رحمه الله.

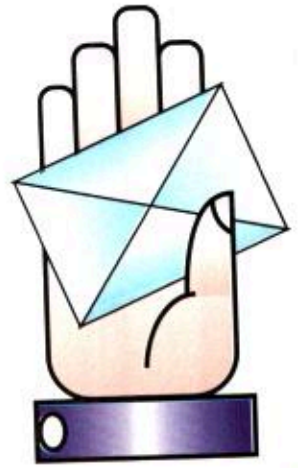
إن الذي فتح هذه العيون على أنوار الحياة هو الذي أغمضها، والذي نعى هذا البدن هو الذي يعيده إلى معدنه الأول إلى التراب.

إذا قلنا: شيخنا: قال الموجد: عبدي أنا - قبل غيري - أولى به وأحق.

فتذكرنا قول الله - عز وجل - «كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» فأحسبنا عند الله.

فلما علمت أن المنية وافته أثناء ندوة «الإسلام والغرب» بالرياض، جالت بنفسي بعض الخواطر.. فتذكرت حديثاً عن أنس - رضى الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته، قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله؟ قال: «يؤفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه» (مسند الإمام أحمد ٣/١٢).

فرايت أن هذه البشارة قد وافقت شيخنا فلقد استعمله الله، ووفقه إلى العمل الصالح ثم قبضه



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: محمود بن عبد المصلح السعد - الرياض - السعودية
نشرنا عنوان د. أحمد القاضي مفصلاً في العدد ١١٩٠ مع تحياتنا للاهتمام والمتابعة.

● الأخ: حياة عبدالعزيز علي الحشاش - الرميثية - الكويت
كلمة «الإخوان» التي جاء ذكرها في بعض المراجع التاريخية وفي مقرر اللغة الإنجليزية يقصد بها الحركة الوهابية والتي كان لها دورها وتأثيرها في منطقة الجزيرة والخليج العربي.. وليس كما ظننت مع شكرنا لغيرتك وحماسك.

● الأخ: عبد الرحمن أدريس - شال اكرا - غانا

من شروط وجوب الحج «الاستطاعة» وليس على غير المستطيع حج، مع تمنياتنا ودعائنا أن يبسر الله لك حج بيته العتيق وزيارته تلك الديار المقدسة.

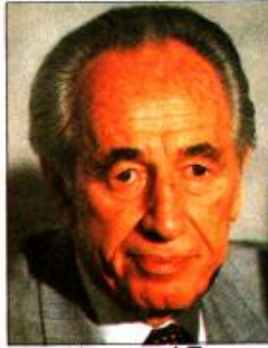
● الأخ: محمد الروبي عبدالوهاب - تبوك - السعودية
موضوع الكاريكاتير الذي يتعرض للذات الإلهية مضى عليه وقت طويل وقد تمت معالجته في حينه ونحن على موعد مع رسالتك القادمة إن شاء الله ■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الدول العربية والتطبيع.. مع اليهود!!

التي تلغي كل عدا بيننا وبين اليهود.. إن موقفنا من العدو موقف عقيدة وليست مسألة حاجز نفسي يسهل تجاوزه، إن التداعي السريع للتطبيع مع اليهود هو جهل بحقيقة الصراع مع العدو وهو تجاهل لموقف عقيدتنا منه قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، فلماذا هذا الخضوع والاستسلام والله عز وجل يقول في محكم كتابه العزيز: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».. إن واقعنا



■ شيمون بيريز

الإسلامي اليوم يثير جملة من التساؤلات المهمة والتي تحتاج منا إلى فهم دقيق وعميق لأبعاد هذه المؤامرات على الإسلام والمسلمين.. إنها دعوة لإدراك وفهم ما يجري للمسلمين في كل مكان من هذا العالم ■

خالد بن سليمان الخضير
بريدة - السعودية

يبدو أن التطبيع مع اليهود قد خطط له منذ عشرين سنة على الأقل وهذا ما أكدته الخطوات التطبيعية السريعة بين اليهود من جهة وبعض الدول العربية من جهة أخرى والفائز الوحيد في مسألة «السلام» على الطريقة العبرية هو.. العدو، لأمور عديدة من أهمها نجاحه في تفريق الصف العربي والتفرد بكل دولة لإملاء الشروط عليها بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية وهي التطبيع في الأصعدة التجارية والإعلامية

والسياسية مما يؤدي إلى انتعاش الاقتصاد الصهيوني وخاصة بعد تطبيق إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل ذلك ما استبشر به «شيمون بيريز» - رئيس وزراء إسرائيل الحالي - وذلك في كتابه المعنون «الشرق الأوسط الجديد»، وكل ما نتعناه هو وقوف المسلمين صفاً واحداً وتكاتفهم ضد أهداف التطبيع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٢٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٧ ذو القعدة ١٤١٦ هـ - ٢٦ مارس
١٩٩٦م - العدد ١١٩٣ السنة ٣٧

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ...
بأى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً ..
وبأى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكياً .

الإعلانات

امتیاز الإعلان : دار الوطن :
٤٨٤.٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤.٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت:
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت
٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠
جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت:
٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال
للتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة
عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل
الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن:
مكتبة ظفار. ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء. ت:
٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب
(٤٨٥٠). الصفاة. الرمز البريدي
(13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣.٢٦ الاشتراكات والتوزيع:
ت ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦ فاكس
٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع،

السلام المرفى البوسنة والهرسك



■ علی عزت بیجو فیتش

بقذف المساجد والمآذن بالأسلحة الثقيلة
وهدم القيم والمبادئ الإسلامية والمذابح
الجماعية وقد ساعدهم قادة العالم
المتحضرين بضعاف الروح المعنوية بفرض
الحصار ومنع المساعدات والأسلحة
للدفاع عن النفس ولكن ومع كل ذلك
سيظل بإذن الله النداء الإلهي «الله أكبر
الله أكبر ولا إله إلا الله» يتردد في شتى
بقاع الأرض طالما كان هناك قلوب
متمسكة بدينها مثل «شعب البوسنة»
جاهدون الذين يندرون أنفسهم للجهاد
الله تاركين الأهل والوطن لتلبية لنداء

د. محمد بدوي منصور
شفاقارون - بسيون - مصر

نشرت مجلة **الموقف** في عديد
منازل (١٩٨٤، ١٩٨٥) تحليلاً سياسياً
شاملاً وصافياً للدكتور الفاتح على
حسنين مستشار الرئيس البوسني على
عزت بيغوفيتش تحت عنوان (حتى لا
يكون السلام مر المذاق في البوسنة
والهرسك) وقد تصدر التحليل الأول
صورة تضم قادة العالم وقد وقفوا خلف
منصة التوقيع على اتفاق (دايتون)
أخذوا جميعاً يصفقون وفي رأيي

الشخصي فإن هذا التصفيق ليس له ما يبرره فقد جاء متأخراً جداً، وذلك بعد أن أعطيت الفرصة الكاملة لذئاب الصرب للقضاء على الإسلام في هذه البقعة من الأرض بمساعدة الروس وحماية الأمم المتحدة، وقد استخدم الصرب كل وسائلهم لهدم معالم الإسلام

أكاديمية فلوريدا الإسلامية

أهمية القويمة من أهمية في حماية اطفال
سقام الاجتماعية وأهمية كبيرة في تنمية
سبية لدى الطالب، كالثقة بالنفس والتمسك
للعرفه والتعليم، وتحقيق هذه الاهداف
مدرسة اجيالا قادمة من المسلمين لتقديم
للمسلمين في المجتمع الأمريكي بأحسن
اداء ممكن.

مسلمو المنطقة على التبرع لهذه المدرسة
للموارد المادية لديهم، وستظل الأكاديمية
قائمة أعضائها راضية وقائمة بأقل الرواتب
إيمانها بمدى أهمية الأكاديمية الإسلامية
للمسلمة، لذلك نناشدك أخي المسلم
للموقف معنا والعمل سوياً على إنجاز
الإنساني ودعمه بتقديم أي عون لهم
تهم ودعمهم بالمال والنصيحة والإرشاد
صل هذه المدرسة تاذية رسالتها العظيمة
نفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً

هەدی الکندی

تامبا. الولايات المتحدة الأمريكية
Islamic Academy Of Florida.
P.O.B: 16890
Tampa, FL- 33687 . USA.

في عام ١٩٩٢م، قامت ثلثة من مسلمي تامبا «بولاية فلوريدا» بتأسيس أكاديمية فلوريدا الإسلامية حيث انطلق هذا المشروع الحيوي من قناعة المسلمين بحجم وتأثير الأخطار التي تهدد أطفالهم على جميع المستويات، ولاحظ المسلمون ما آل إليه التعليم الرسمي في تامبا من انخفاض المستوى العلمي، وازدياد العنف، وانتشار تعاطي المخدرات والمسكرات بين الأحداث، واستفحال الاختلاط والإباحية المؤذي إلى تفشي ظاهرة الحمل بين فتيات المدارس الرسمية. حيث تشكل هذه الأمور مجتمعة جوا لا أخلاقيا فاسداً، لا يصلح معه تعليم، ولا يتحقق به تهذيب ناهيك عن استحالة أن يحتفظ فيه أبناء المسلمين شخصيتهم وعقيدتهم ولغتهم.

لذلك كله، كان لا مفر من تأسيس أكاديمية فلوريدا الإسلامية، وهي مدرسة إسلامية أهلية خيرية، لا يتقني الربح، وتعمل بدوام يومي كامل، ومرخصة من قبل الجهات المختصة في ولاية فلوريدا، وتدرس كافة العلوم والمعارف المطلوبة اعتبارياً، بالإضافة إلى منح متكامل من العلوم العربية والإسلامية، تشمل مراحل الدراسة في الأكاديمية من الروضة حتى نهاية المرحلة الثانوية. إن أهم أهداف هذا المشروع هو تعزيز التعليم الإسلامي والشخصية الإسلامية للطلاب، وتأسيس فضيلة التقوى والشعور بالمسئولية لديه، نحو الله سبحانه وتعالى ثم أمته والإنسانية جمعاء، وإيماناً بما

قرار الكونجرس بنقل السفارة إلى القدس بين صمت الأهل وغدر الصديق!!

ولقد قدمها قربانا على مذبح العلاقات الاستراتيجية بين أمريكا واليهود.

وإذا كانوا لا يراعون عهداً ولا يحترمون حقاً ولا يقيمون وزناً لعدل، أفلا يخشون غضبة الشعوب التي، إذن فجر خلاصها..

وأوشك أن تنطلق في طريق التحرر فلا تبقي ولا تنتر، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

عبد القادر یونس۔ کوماس۔ غانا

قرأت في عدد **الرجوع** ١١٧٤ ما كتبتموه عن قرار الكونجرس الأمريكي بنقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس مما يعتبر اعترافاً صريحاً بالمدنية المقدسة عاصمة للدولة العبرية واستهتاراً كاملاً بمشاعر العرب والمسلمين.

ومما زادني حيرة وألماً ونهولاً أن أحداً من هؤلاء العرب أو المسلمين لم يحرك ساكناً ولم يستنكر أو حتى يستغرب مثل هذا القرار الجائر الذي يكافئ الغاصب المحتل باقتطاع أجزاء جديدة من الضحية

المجتمع

باختصار

المجتمع

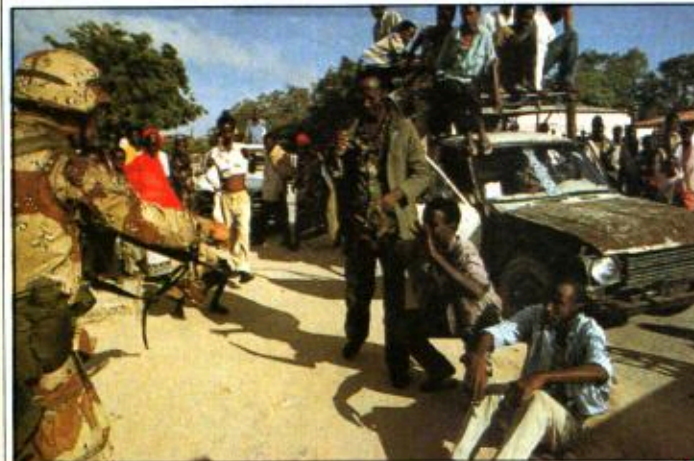
ندخل عالمنا السابع والعشرين

مع صدور هذا العدد تكون **المجتمع** قد دخلت عامها السابع والعشرين، وسط متغيرات كبيرة تحيط بالمنطقة العربية والإسلامية، وخريطة جديدة تهدف إلى إلغاء صفة العالم الإسلامي عن هذه البقعة ووصفها بوصف جديد يسمى «الشرق الأوسط» تكون الهيمنة والسيادة السياسية والعسكرية فيه لإسرائيل، ذلك الكيان المزروع في المنطقة قبل ما يقرب من خمسين عاماً لتفتيتها وتمزيقها، وتأتي هذه المتغيرات لتضيف أعباء كبيرة على **المجتمع** ومسيرتها.. تلك المسيرة التي بدأت في عام ١٩٧٠م، وحاولت **المجتمع** خلالها أن تعبر عن واقع الأمة والإمها وأمالها، وسعت لتكون صفحاتها مرآة للأجيال القادمة تعكس صورة الواقع الذي نعيشه اليوم ونحيا، ومع اشتداد العواصف من حولنا، وهبوب الرياح من كل جانب، تلك الرياح التي تريد أن تطفئ كل شمعنة تنير ضوءاً للساثرين في درب الطويل نجد أن شمعتنا بحاجة إلى رعاية وحرص للحفاظ عليها من الرياح الهوجاء والعواصف المتلاحقة حتى يبقى ضوءها يبعث الأمل في قلوب الصابرين، ويبشر المؤمنين وينير دربنا ودرب الساثرين في طريقنا حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، وإننا نبتهل إلى الله ليل نهار أن يحفظ هذا الصوت - الذي يرفع راية الله - من كيد الكائدين ومكر الماكرين، مستندين إلى قوله تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور».

ومع حرصنا على أن تكون **المجتمع** متميزة في طرحها متوازنة في تناولها لأحداث الأمة ومجرياتها، فإننا أحرص ما نكون كذلك على التطوير الفني الصحفي لصفحاتها من أن لاخر بما يفيد القارئ ويضع **المجتمع** في مصاف المجلات الدولية، وإننا نأمل أن تجد بعض التحسينات الفنية في هذا العدد صداها لدى قارئنا، وأن يعكس لنا آراءه لنسترشد بها، ونحن نضيف إلى صرح **المجتمع** لبنة جديدة لتدعيم البناء.



٢٤ في الوقت الذي تسعى فيه أمريكا إلى تجريم الأعمال الخيرية الإسلامية تقوم بدعم مئات الجمعيات اليهودية الأمريكية في جمع مليارات الدولارات من جيوب الأمريكيين اليهود وغير اليهود من أجل الكيان الصهيوني الذي يستخدمها بدوره في قتل المسلمين.



٤٨ مرور عام كامل على رحيل القوات الدولية من الصومال يستدعي إلى الذاكرة عمليات التدخل الواسع التي صاحبها ضجة إعلامية أوسع حول إعادة الأمل لهذا البلد المنكوب.. لكن يبقى أن نعرف أن الوضع في الصومال بعد رحيل هذه القوات في حاجة إلى تحليل.



٤٠ حوار مع فضيلة الشيخ الفزالي قبل رحيله بأسبوع....



٥٢ حكم من يفجر نفسه دفاعاً عن أرضه ودينه.. هل يكون شهيداً أم منتحراً؟

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني : حسام قاسم

في هذا العدد

- ملتقى التجربة المالية في العمل المصرفي الإسلامي ١٤
- ندوة وزارة الأوقاف عن المشروع الحضاري الإسلامي ١٢
- اللوبي اليهودي في بريطانيا والعمل الخيري الإسلامي ٣٠
- العلاقة بين الموساد والدسي. أي. إيه ٣١
- حصار «إسرائيل» للفلسطينيين في الأراضي المحتلة ٣٢
- المساعدات الأمريكية للفلسطينيين تدعم نظام عرفات ٣٤
- هل تجتاح «إسرائيل» لبنان من جديد؟ ٣٧
- الأمة الإسلامية تودع شيخ الأزهر ٣٨
- د يوسف القرضاوي يكتب عن شيخ الأزهر ٣٩
- ترجمات مختارة ٤٣
- فوز خط «ولاية الفقيه» في الانتخابات الإيرانية ٤٤
- هل تنخرط كندا في معاداة الإسلاميين ٤٦
- مذكرات د. توفيق الشاوي ٥٤
- المجتمع التريوي ٥٦
- المجتمع الثقافي ٥٨
- المجتمع الأسري ٦٠
- الاستراحة ٦٤

* * *

الراجحي فيزا



أعطني صورتك
أعطيك العالم



حقاً أنها متميزة

بالصورة والتوقيع

لأنها أكثر من مجرد بطاقة ائتمانية . فهي تضع أكثر من
١٢ مليون مركز خدمي وتجاري وأكثر من ٢٣٥ ألف
جهاز صرف آلي في خدمتك أينما اتجهت حول العالم ،
بالإضافة لانفرادها بمميزات ومنها
* مجازة من الهيئة الشرعية .
* الخصوصية والأمان بحملها صورتك وتوقيعك
* أفضل أسعار الصرف للعملات الأجنبية .
* أقل رسوم إصدار وتجديد .
* الحصول مجاناً على بطاقة «إيابا» الدولية لحاملي
البطاقة الذهبية.

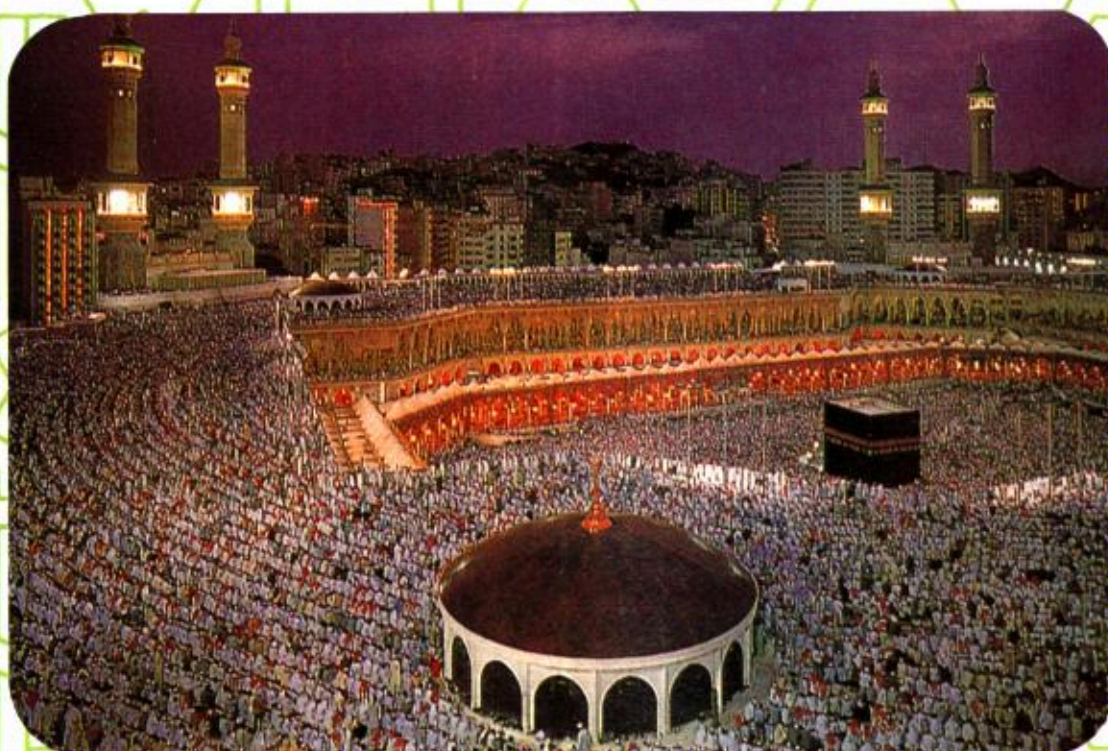
لمزيد من الاستفسارات اتصل مجاناً على ٨٠٠١٢٤٦٦٦٦

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.



**بشرى سارة
للمعلنين في المملكة العربية السعودية**



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

لمصلحة من هذا الذي يحدث في الشقيقة البحرين؟

العنف مع أغراض التدخل والهيمنة من قبل قوى إقليمية وأخرى دولية على حد سواء.

إن الإصلاح السياسي مطلب مشروع في كل وقت وليس في البحرين فقط وإنما في كل الاقطار الخليجية والعربية، لأن هذا الإصلاح جزء من حركة التاريخ في هذه المنطقة، واستحقاق سياسي للشعوب التي شاركت في بناء هذه الاقطار، وامتلكت الحق في المشاركة في القرار والتمتع بحرية التعبير والرأي.

وإذ يتنادى العقلاء والمفكرون المخلصون إلى الحوار والعمل على صوغ وتحقيق هذا الإصلاح، وهو امر مقبول ومطلوب مهما اختلفت الآراء، وتباينت التصورات، وتباعدت المواقف، لكن أن تأتي فئة مغرر بها، وتسعى لأن يجري التغيير السياسي تحت دوي القنابل، ولهيب الحرائق، والإرجاف الطبقي والطائفي، فإن هذا مرفوض ومنبوذ من كل من وقر في قلبه حب البحرين وأهلها.

وإن نداعنا لنبذ العنف والاحتكام إلى العقل والحوار نداء شامل ولا يستثني السلطات الامنية في أي بلد، فلا يمكن إدامة الاستقرار وصيانة الأمن إلا بالاحتكام إلى المبادئ الإسلامية الاصلية التي صانت حقوق الإنسان وحرمت إيذائه في نفسه وعرضه وماله، ومنعت معاقبته إلا بجرم أو خطيئة ارتكبتها يده.

ولا نغفل ونحن نتحدث عن شجون البحرين وهمومها أن نشير إلى أن هذا البلد الشقيق اعترته في السنوات الأخيرة ضائقة اقتصادية، ومشاكل في قطاع الوظيفة والعمل، اتخذها البعض ستاراً لتبرير الفوضى والخروج على القانون، وإن مساعدة البحرين في هذا الصدد مطلب قائم على سائر دول الخليج الأكثر ثروة وإمكانات، دون أن يحول ذلك دون مطالبتنا السلطات في البحرين المسارعة في تحقيق الأمن والإصلاح الاقتصادي والسياسي الداخلي وتحقيق العدالة، والعمل على توفير العيش الكريم للمواطنين، والسعي لتطبيق شريعة الله باعتبارها المخرج الاساسي لكل هذه الفتن والمشكلات.

إن قلوبنا مع البحرين في محنتها الراهنة ودعواتنا للحاكم والمحكوم في هذا القطر القريب الحبيب أن يوفقهما الله للعمل معاً على تحقيق الإصلاحات المطلوبة ومعالجة المشكلات التي ساعدت على تحريك الفتنة، وأن يجمع الله ويخذل كل من أراد بالبحرين وأهلها سوءاً. ■

تثير أعمال التخريب والعنف في البحرين مخاوف جادة في الخليج من أن بعض الجهات تسعى لجعل القتل العشوائي والإرهاب الأمني سبيلاً إلى تحقيق غاياتها السياسية في المنطقة.

لقد صدم الناس في البحرين وجاراتها من أحداث العنف الدامية التي اتخذت طابعاً شبه يومي، حيث اتصفت الحملة ضد الاستقرار في البحرين بالانفلات من أية ضوابط حتى أصبح العامل الوافد والمرفق العام والممتلكات الخاصة للمواطنين أهدافاً مشروعة للمخربين.

وإنه من الصعب على أية «كراسة» سياسية حزبية مهما بلغ تطرفها واشتد عنفها أن تجد مبررات دينية أو أخلاقية لبعض هذه الاعتداءات الأخيرة، فهل لحرق ٧ عمال مسلمين مساكن في أحد المطاعم مسوغ إسلامي؟ وهل لإلقاء الزجاجات الحارقة على المدارس هدف وطني؟ وهل يمكن أن تكون قنبلة تزرع في فندق يرتاده العامة حلاً لمشكلة البطالة في البحرين؟^{١٩}

ونحن نعلم أن موجة التخريب الفوضوي هذه تسعى لربط خطواتها بالمشكلات السياسية والاقتصادية القائمة، وهي مشكلات ربما تكون حقيقية وموجودة وتحظى باهتمام العقلاء في البحرين، داخل السلطة وخارجها.

ولكن أن يتحاور العقلاء في شأن هذه المشاكل وتباین آراؤهم فيها شيء، وأن يتحرك المغرضون والمغرر بهم لاستغلالها لأجل التخريب ونشر الاضطراب شيء آخر.

والبحريني الذي تهمه مصلحة بلاده وسلام أمنها، ورخاء عيش مواطنيها، لا يمكن أن يجد في أعمال التخريب سبيلاً إلى تحقيق هذه الغايات، فالعنف يزيد في الشحناء بين الحكومة والمعارضين، وبين المواطنين بفئاتهم المختلفة، ويخلق جواً من الإرهاب والشكوك، وضعف الرؤية، فيترجع العقل، وتتحرك العاطفة، ويغيب الإدراك، ويعلو صوت الجهل، وتنفث في دوامة العنف كل احتمالات الشرور والفتن.

وليس المقصود من هذا المقال إصدار أحكام سياسية على الحكومة أو معارضيتها - بانواعهم - في البحرين، فالمفاضلة والنقد السياسي في هذا الصدد متروك للبحرينيين دون غيرهم، لكن المراد هنا هو تسجيل موقف رافض لفكرة العنف، وتفجيرات الشوارع كاسلوب في التعامل السياسي، خصوصاً إذا كانت الدلائل تشير إلى توافق هذا



في الصميم

«دغدغة» للمواطنين أم للحكومة؟

يعتبر البعض على نواب مجلس الأمة الذين قدموا اقتراحاً بقانون إسقاط فواتير الكهرباء وإناء لفترة معينة عن المواطنين، والتي تبلغ كلفتها المالية ٤٠ مليون دينار، ويشيرون بأن الغرض الأساسي والهدف من وراء هذا المشروع والقانون هو كسب ود وعطف الناخبين في انتخابات أكتوبر ١٩٩٦م. ابتداءً نقول: نحن لسنا مع سياسة هدر المال العام والصرف دون تقنين أو تنظيم في ميزانية الدولة المثقلة والمرهقة بديونها وعجزها المتراكم. ولكننا نتساءل كمواطنين أيضاً ماذا عن المليارات من الدنانير التي أسقطت عن بعض الدول التي كان لها موقف مؤيد وجيد مع الكويت؟! ونحن لا نعترض على إسقاط تلك الديون، ولكن إذا كانت العملية مقارنة، فالأولى أن نبين أن الـ ٤٠ مليون دينار لا تساوي شيئاً مع المليارات التي أسقطتها الحكومة!!

وإننا نستغرب من موقف هؤلاء، فنحن لم نسمع لهم صوتاً أو رأياً في قضية المديونيات التي كلفت الدولة مليارات الدنانير. ولماذا لا يكون العكس هو الصحيح أيضاً؟

حيث إن تصريحات بعض المسؤولين بالمطالبة بالرسوم وتطبيقها هي دعوة لدغدغة مشاعر وعطف الحكومة للتجديد له في ولاية ثانية وثالثة! خاصة أن بعض الوزراء أصبح في سباق مع تطبيق الرسوم التي تؤخذ من جيب المواطن صاحب الراتب المحدود!!

ونسى بعض الإخوة الأفاضل من السادة الوزراء بأنهم لم يصلوا إلى كرسي الوزارة إلا على اكتاف ناخبينهم!! فهل كانوا يجرون على تلك التصريحات التي يلقونها الآن؟ وهل كان باستطاعتهم أن يملأوا بها أثناء حملاتهم الانتخابية، وقبل الجلوس على كرسي الوزير الوثير؟

وصديق الشاعر الذي قال:
حرام على بلبله السدوح
حلل للطير من كل جنس
إنها دعوة للتفكير بهدوء....■

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

«صور وخواطر» أفضل برامج التلفزيون



■ الشيخ محمد العوضي

برنامج «صور وخواطر» الذي عرض في تلفزيون الكويت في شهر رمضان المبارك حاز على المركز الأول كأفضل وأحسن برنامج رمضاني.. وهو من إعداد وتقديم الشيخ الداعية محمد العوضي.. وكان اختياره ضمن استفتاء لجموعة من المواطنين أجرته إحدى المجلات الأسبوعية، والأخ محمد العوضي له أسلوب شيق ومحبيب للنفس والمشاهدين.. ولعل اختياره كأفضل برنامج إنما هو نجاح إعلامي إسلامي آخر يتحقق في موقع هام وجيوي في وسيلة مؤثرة ومهمة ألا وهي التلفزيون الذي يشاهده الكل.. ومن المفارقات أن برنامج «صور وخواطر» البسيط في إعداداته وميزانيته استطاع أن يتفوق على برامج أخرى رصدت لها آلاف الدنانير مثل برنامج «الجمهور يريح» الذي رصد له مبلغ ١١٠ ألف دينار!!

ولكن ترتبته كان كاسوء برنامج رمضاني!! فتحية للشيخ العوضي على هذا النجاح وإلى المزيد من النجاحات والبرامج الجيدة والمفيدة للناس.■

في الهدف



فلنحافظ على هويتنا

لو أن كويتياً قام أثناء الاحتلال بتفجير ثكنة عراقية في عملية استشهادية - وقد حدث بالفعل - فإن الآخرين لن يلوموه لأن ما يقوم به هو عمل مشروع إزاء غاصب محتل بالاعتداء على الأرض والعرض.

وقد سقنا هذا المثال حتى لا نكون ممن يكيل الأمور بمكيالين عندما قامت الكويت بإدانة العمليات الاستشهادية التي تقوم بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تجاه الصهاينة الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ولا يفهمون إلا لغة القوة.

فهل نسعي ما يقوم به الآخرون من أعمال كنا نقوم بها عندما مررنا بنفس الطرف إرهاباً؟

وماذا نسعي ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية عندما تدفع مائة مليون دولار للكيان الصهيوني تحت غطاء مكافحة الإرهاب وهي تهدف في الحقيقة إلى القضاء على الحركة الإسلامية بأية وسيلة من ضمنها استعداد الحكومات الحليفة والصديقة لها لضرب الحركة الإسلامية واقتلاع جذورها.

والمهم الآن هو أين هويتنا التي نبحت عنها في هذا الخضم؟ لقد أحسن وزير الخارجية الكويتي عندما أطلقها عالية صريحة بأن أموال الجمعيات الخيرية تصل لمستحقها عبر الوسائل السلمية الصحيحة فالقم بذلك المتشدقين والمتباكين عليها من أبناء جلدتنا حجراً يغص في حلوهم المتعطشة لنقد وتجريح كل ما يمت للدين بصلة.

إننا إذا أردنا أن نفرض احترامنا على الآخرين - حتى ولو كانوا أقوى منا - فإن علينا أن نكون صرحاء في مبادئنا ولا حاجة للحديث عما قامت به «إسرائيل» ولزالت من مذابح وحشية يندى لها جبين الإنسانية حياء.

لقد كنا نرفض مجرد المساومة أو المفاوضات أثناء الاحتلال ما دام العراقيون يحتلون أرضنا ورفضنا الجلوس معهم على طاولة واحدة حتى ينسحبوا، فلنتخيل أن النظام العراقي قد عرض علينا فقط ٢٪ من أرضنا ثم رفضنا وقاومناه هل كنا سنسعي بمقاومتنا إرهاباً؟

فما دامت الإجابة معروفة فلماذا إذن نسعي ما نقوم به حماس من جهاد مشروع إرهاباً ونقوم بإدانتها؟

إنني لا أعلم فرقاً بين ما قام به البعثيون على أرضنا وما يقوم به اليهود على أرض الإسراء سوى أن أولئك صهاينة وهؤلاء من بني جلدتنا غير أنهم انسלخوا من إنسانيتهم وقيمهم فأضحو في أسفل دركات الإنسانية.

وفي نهاية المطاف أقول إن علينا أن نزن الأمور بموازينها الصحيحة حتى لا نهجم في الحكم، والله - عز وجل - يقول: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» فالعدل مطلوب حتى مع الكافر فكيف بمن يطالب بحق مشروع مسلوب ويجاهد لاسترداده كما كنا نفعل لاسترداد أرضنا؟!■

علي تني العجمي

سريعة هي العروض.. وهذا آخرها اشترك

ولمدة سنتين بـ **36** د.ك
لتصلك **المجتمع** اسبوعياً
وادخل السحب على هذه الجوائز
..الفريدة

منحة من مجلة المجتمع لمشتريها



● **ميلي فان** ميتسوبيشي ٩٥

تاريخ السحب ٩٦/٨/٢٥

● **سيارة كرايزلر** نيو يوركر ٩٦

تاريخ السحب ٩٦/١٠/٢٧

● **سيارة جيب** باجرو ٩٥

تاريخ السحب ٩٦/١٢/٢٢

● **جيت سكي**

تاريخ السحب ٩٦/٤/٢٨

● **فرش بيت**

تاريخ السحب ٩٦/٦/٢٣

شروط الاشتراك

- يجب الاشتراك لمدة سنتين ■ يسلم المشترك كوپون عن كل سنة ■
- مشترك قديم: عند اتمام تجديد الاشتراك للسنة الثانية ■ مشترك جديد: عند اتمام الاشتراك لمدة سنتين ■
- توضع الكوبونات في الصندوق المخصص للمجتمع والموجود في مبنى «دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر» ويتم الاعلان عن مكان السحب لكل مرة قبل الموعد بيومين

للإشتراك يرجى الاتصال على هاتف

٣٩٢٣٧٨٤ - ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : فاكس ٣٩٢٣٨٣٤ : الفحجيل ٨٤٧٤٣٠ - ٤٨٣٥٠٤٧ - ٤٨١٦٨٨٥ - ٤٨١٦٨٨٤ - ٤٨٤٠٩٧٣ - ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٦٧

وزارة الأوقاف الكويتية تقيم أولى ندواتها عن:

ملامح المشروع الحضاري الإسلامي

د. محمد عمارة: الأهم في لحظات الاستضعاف تتمسك بالفروق وفي حالة القوة يكون اهتمامها بالأشياء والنظائر

الرياض د. توفيق القصير أن التصور الإسلامي للتنمية أكثر شمولاً حيث يعتني بالجوانب المادية والمعنوية لأن إبعاد القيم والأخلاق والمبادئ يهدد الحضارات الحديثة بالانهيار وإن نقطة الخلاف مع الفكر الغربي تكمن في أن الإسلام حرص على خدمات الإنسان وارتقى برسالاته لتحقيق الاستخلاف وغايته من الخلق، وعندما حاولت بعض الدول الإسلامية إهمال التنمية ومحاصرة الإسلام ومنهجه في المساجد والزوايا ظهر التخلف وانتشر الفساد السياسي والإداري.

أما د. تركي الحمد في ورقته التي تقدم بها إلى الندوة أكد على أهمية الجماعة باعتبار أنها المحك في كل شيء وأنه لا وجود للعصمة الفردية، والجماعة هي التي يمكنها التفريق بين الصالح وغيره، مضيفاً أن السلطة والجماعة هي أساس المجتمعات، والسلطة هي المعبرة عن الجماعة.. وبين د. الحمد زبنيقة مفهوم التنمية السياسية ومداخل التنسيق الوظيفية والعمليات الاجتماعية والتاريخ المقارن وعرج على نظريات التغيير السياسي وأين تقف المجتمعات الإسلامية من هذه المفاهيم مؤكداً على عصمة الجماعة وما يترتب عليها.

كانت أطروحات د. الحمد حادة ولذلك واجه هجوماً معاكساً فقد تصدى له د. عبدالله النفيسي - المستشار السياسي لمجلس الأمة الكويتي - قائلاً:

إن د. تركي لم يعالج الموضوع المكلف به من المنظور الإسلامي وإنما بذل غاية جهده في عرض المفاهيم الغربية للتنمية كما أنه انشغل بالإسلاميين ووصفهم بأنهم أداة لإعاقة التنمية وخاصة في الأمور السياسية.. متناسياً أن معوقات التنمية الحقيقية هي دخول دول أوروبا بلاد المسلمين كقوى استعمارية تخريبية بالإضافة إلى أن نظام النقد الدولي الحالي من أبرز أدوات إعاقة التنمية.

المرأة والتنمية

ثم قدم الأستاذ فهمي هويدي الكاتب الصحفي المعروف بحثاً بعنوان «المرأة والتنمية في المنظور الإسلامي» بين فيه أن بعض كتب التراث ظلمت المرأة، وأضاف أن المفاهيم التي يجب تصحيحها عن هذا الموضوع على شقين: الأول يتعلق بموقع المرأة في التصور الإسلامي، والمعروف الآن بقضية المرأة، والشق الثاني يتعلق بمفهوم المرأة العاملة. وفي إجابته عن سؤال عن موقع المرأة في الرؤية الإسلامية ذكر فهمي هويدي أن المرأة أخت الرجل تنسب وإياه إلى أب واحد وأم واحدة وأنها



■ وزير الأوقاف يلقي كلمته

كتب: مبارك عبد الله

برعاية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية الندوة الأولى لملامح المشروع الحضاري الإسلامي تحت عنوان «التنمية في إطار تجديد الفكر الإسلامي» في الفترة من ٢١ - ٢٣ شوال ١٤١٦هـ الموافق ١٣-١١ مارس ١٩٩٦م.

الإنسان في النموذج الغربي والإسلامي معاً من معالم التمييز بين أصول التنمية في كلا الحضارتين، مبيناً أن القرآن كان أدق من التوراة والإنجيل في أصل التمييز وأن نموذج التنمية يعتمد على منهج البحث عن الفروق ومنهج البحث عن الأشياء والنظائر في الحضارات، مشيراً إلى أن الأمم في لحظات الاستضعاف تتمسك بالفروق وفي حالة القوة يكون اهتمامها بالأشياء والنظائر. وركز د. عمارة على أن واقعنا الحالي يشير إلى أن تيار العزلة والاهتمام بالفروق هو السائد مما يكرس حالة الاستضعاف الموجودة وأكد د. عمارة أن المنهج الإسلامي وازن بين الروح والمادة فيما اعتمد الغرب على العقل والتجربة، أما المنهج الإسلامي فقد أضاف عليها الوجدان والنقل في سبيل المعرفة.

من جانبه أكد أستاذ العلوم النووية بجامعة

استهلّت الندوة أولى جلساتها بورقة العمل التي تقدم بها د. ناصر عارف حول «نظريات التنمية في الفكر الإنساني والمنظور الإسلامي» والتي قال فيها: «إن الهدف من السعي الأوروبي ليس تطوير العالم ورفع مستواه كغاية إنسانية وإنما إبقاء المجتمعات غير الأوروبية متخلفة عن سياق التطور الأوروبي، بل تابعة له ومستهلكة لمنتجاته وسوقاً لتصريف ما لديه من صناعات وتكنولوجيا، وفي الوقت نفسه، مصدراً للمواد الخام اللازمة له.

أما الفكر الإسلامي - يقول د. عارف - ذو النزعة العالمية في طبيعته وقواعده ومصادره فقد تم حصاره حتى بات كل همه السعي للاحتفاظ بخصوصيته فقط ومواجهة التحديات الخارجية التي تهدف للقضاء عليه ونفيه.

وقد أبدى الدكتور محمد عمارة عدة ملاحظات على ورقة نظريات التنمية منها أن النظرة إلى طبيعة



د. محمد عمارة ■ د. فهمي هويدي

مواجهة السلبات إزاء الأطفال والشباب يبدأ بتعديل النظرة إلى مكانة أدوارهم.

التنمية الاجتماعية

وقدم د. بشير الرشيدي في الجلسة الختامية ورقة ناقش فيها موضوع التنمية الاجتماعية في المنظور الإسلامي وبين أن الإسلام سبق الفكر التنموي المعاصر بضرورة مراعاة الواقع الاجتماعي للتنمية بحيث يرتبط به وتهيئته على نحو تدريجي فاعل في الاتجاه الصحيح.

أضاف د. الرشيدي أن الجوانب الأساسية للتنمية الاجتماعية حسب المفهوم الإسلامي من خلال ثلاثة مستويات: الفرد والأسرة والمجتمع، مؤكداً على أن العلاقات الاجتماعية السليمة يتم ترسيخها عن طريق المنهج الإسلامي وأن افتقاد المجتمع لها يهوي بجهود التنمية ويستنزف إمكاناته وموارده.

وأشار إلى اهتمام الإسلام بتأكيد مبدأ التكامل الاجتماعي وترسيخ دعائمه في إطار استراتيجية شاملة تركز على أعمدة قوية غايتها تحقيق السعادة للفرد والمجتمع ودفع عجلة الحياة الإسلامية إلى الأمام.

مشيراً إلى أن التخلف الذي تعاشيه بعض المجتمعات الإسلامية سببه التخبط في الأخذ بهذا المنهج التنموي الذي يعتبر أقوى الأسلحة التي علينا أن نستخدمها في الحرب ضد التخلف. ■

الأطفال والشباب يشكلون ما بين (٦٠ - ٧٠٪) من مجموع العالم العربي والإسلامي أي ما يقرب من ثلثي حجم هذه التجمعات، وقال إن تحقيق معدل مناسب للتنمية بوجه عام وتوفير احتياجات الطفولة بوجه خاص يمثل المعادلة الصعبة التي ليس من السهل حلها، حيث ارتفعت نفعة الحد من معدل النمو السكاني وقال إن العالم العربي والإسلامي زاحز بالتناقض بين قطبي الوفرة السكانية والندرة الاقتصادية والوفرة الاقتصادية والندرة السكانية.

وحول أهم مشاكل الشباب أكد أن المشاكل التعليمية والأسرية والاقتصادية تفوقت على المشاكل الأخرى، حيث يعاني الشباب من زيادة معدل الخلافات الأسرية وإهمال الوالد وإهدار أوقات الفراغ في الشوارع والمعاناة من الاضطرابات الجنسية ومشاكل المراهقة والشباب في نفس الوقت مؤكداً أن العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المساعدة التي تدفع الشباب إلى الانحراف والجريمة وذلك بفعل الحاجة إلى الضروريات الأساسية للحياة.

اختتم د. عبدالمتعال كلمته بالقول: إن

مثله إنسان مساوية له في الإنسانية وإن الاثنين يتحملان المسؤولية أمام الله عن النهوض بالواقع وإصلاحه من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مبيّناً أن المساواة لا تنفي اختلاف الطبيعة الإنسانية لكل منهما، وأضاف أنه لكي تنهض المرأة بالمسؤولية الملقاة على عاتقها كشريكة أصيلة في المجتمع يجب تكليفها بمسؤولية إصلاح المجتمع وتقويمه ومن ثم النهوض به.

وتحدث د. عبدالعزيز التويجري في ورقته عن التنمية الثقافية في المنظور الإسلامي، وقال إن التنمية الثقافية مفهوم مبتكر من مفاهيم العمل الاجتماعي في مدلولاته الشاملة التي تتسع لشتى أنشطة الحياة الإنسانية.

وأشار د. التويجري إلى مستقبل الثقافة في العالم الإسلامي بأنها مرهونة بإرادة البناء الحضاري التي تتوفر لأبنائه، وأن الثقافة اليوم هي حجر الزاوية في بناء المستقبل الثقافي للعالم الإسلامي.

وفي ورقة ناقش د. صلاح عبدالمتعال قضية الفئات المهمشة في العملية التربوية ويعني بها الطفولة والشباب.

وأكد أن الأطفال والشباب هم المخزون البشري لأي مجتمع يحقق بشبابه متطلبات واحتياجات حاضر، وبأطفاله آمال وتطلعات مستقبله.

ثم تطرق د. عبدالمتعال للحديث عن المنظور الاجتماعي لأعمار الطفولة والشباب وموقع الطفولة والشباب من الخريطة السكانية حيث أكد أن

جديد دائماً لدى اليقين

جاج برجر
بيف برجر
لحم بقر مفروم

الذبح باليد .. بدون صعوبات
حسب الشريعة الإسلامية

إنتاج مزارع
البحرين



متوفرة في الجمعيات التعاونية ومعارض الشركة
خدمة توصيل المنازل مجاناً

الجودة / الثقة / النظافة

شركة اليقين للاستيراد والتصدير

هاتف الإدارة ٢٦٢١٠٢٢ / ٢٦٢٤٨٠٠ جنة التمور الشويخ ٤٨٤٨٠٢٢ معرض الفحيحيل ٣٩١١٧٧٧



لجنة استكمال تطبيق الشريعة تنظم:

ملتقى التجربة الماليزية في الاقتصاد الإسلامي



■ الوفد الماليزي المشارك في الملتقى

كتب: هشام الكندري

بالمشاركة مع بنك الكويت وبالتعاون مع البنك المركزي الماليزي نظمت اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي وذلك في الفترة من ١٢.٩ مارس ١٩٩٦م.

وقد ألقى محافظ البنك المركزي الماليزي د. اوانج حسين محاضرة في بداية الملتقى حول تطور المصارف الإسلامية في ماليزيا وأشار إلى أن الحكومة الماليزية اتخذت خطوات هامة لتشجيع المؤسسات المالية بطريقة لا يجوز معها أن يحل أحد النظامين مكان الآخر، فكان من الضروري أن تقدم إجراءات النظام المصرفي بصورة تمكن من قبولها من عامة الناس سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، وأضاف أن تطبيق المبادئ الإسلامية في العمل المصرفي بدأ منذ ١٨ عاماً من خلال مجلس الحجاج عام ١٩٦٩م الذي أنشئ لتشجيع أداء فريضة الحج وجمع المخدرات من الحجاج لتمويل رحلة الحج والتي تكونت منها مبالغ كبيرة بلغت ٥ ملايين دولار عام ١٩٦٩ وصلت إلى ٥ مليارات في نهاية عام ١٩٩٤م وتناول نشأة البنك الإسلامي الماليزي في «بهاردا» حيث تم افتتاحه عام ١٩٨٣م على هيئة فرع واحد وفي نهاية ١٩٩٥م وصل عدد فروع ٦٨ فرعاً وكانت جميعها تتبع القواعد والمبادئ الإسلامية من خلال مجلس إشرافي يعمل وفقاً للشريعة، وقد زادت موارده من ٦٨ مليون دولار في عام ١٩٨٣م، إلى ٣.٢ بليون عام ١٩٩٥م.

ثم تحدث مدير إدارة التنظيم بالبنك المركزي الماليزي محمد ترازق حول «دور البنك المركزي في تحديد سياسات الإطار الرقابي».

وقال إن الحكومة قامت بتأسيس لجنة قومية لتطبيق النظام المصرفي الإسلامي عام ١٩٨١م بهدف إنشاء بنك مصرفي ماليزي وتمت الموافقة عليه، وصدر قانون المصارف الإسلامية عام ١٩٨٧م الذي ينظم علاقة البنك المركزي بالمصارف الإسلامية من جهة ويخص البنوك التجارية وخطة البنوك الخالية من الربا من جهة أخرى وأضاف أن البنك الإسلامي مطالب بالاحتفاظ بالاحتياطي القانوني ١٢١/٢٪ من إجمالي الإيداعات وهو جزء وقائي.

وقد استعرض المدير العام والعضو المنتدب لبنك ماليزيا الإسلامي أحمد تاج الدين الجوانب الفنية والتشكيلية للمصرف الإسلامي موضحاً أن النظام

المصرفي الإسلامي يساعد على تحقيق التوازن في الميزانية ومحاربة الفقر وتنمية المجتمع وإعادة هيكلة الاقتصاد وزيادة النمو الاقتصادي ورفع مستوى الدخل بالنسبة للفرد، وقال إن البنك الإسلامي جاء لكي يكون جزءاً من جهود الحكومة لمحاربة الفقر، ومساعدة المسلمين الماليزيين على توفير احتياجاتهم بالأساليب الإسلامية التي يرغبون فيها، وأكد أن القطاع الاجتماعي في ظل اقتصاد إسلامي يهتم برعاية البشر وحياتهم لأنه يعتمد على الصدقة والوقف والزكاة، وأما القطاع التجاري فيتمثل فيما تقوم به الشركات والمؤسسات بهدف الكسب الحلال ولابد أن تكون قائمة على قواعد شرعية مثل المضاربة والمراصة والمشاركة والإجارة، وتحدث مدير الشؤون القانونية ببنك ماليزيا.

الإسلامي السيد فاضل يوسف حول الجوانب القانونية للمصارف الإسلامية المتعلقة بقانون الشركات والضريبة، وذكر أن تأسيس البنك الإسلامي منذ ١٣ سنة كان عملاً صعباً وتحدياً قانونياً كبيراً وخصوصاً فيما يتعلق بكافة الأوراق القانونية والمستندات المطلوبة للتعامل داخل البنك وخارجه، وذكر أن قانون المؤسسات المصرفية الإسلامية يتضمن الإرشادات والخطوط العريضة لمشروع العمل المصرفي الإسلامي ويشمل المضاربة والمشاركة وأوضح أنه في البنك التقليدي يكون البنك دائناً بينما العميل يكون مديناً أما في البنك الإسلامي فإن العملاء يدخلون في علاقات مشاركة أو مضاربة، فيعطى اتفاقاً على المشاركة في الأرباح والخسائر في العمليات المصرفية، وذكر أن الزكاة إجبارية والزامية في البنك الإسلامي، فالحل المصرفي الإسلامي اكتسب نوعاً من القبول في ماليزيا، وحجم أعمال المصارف الإسلامية تعترف بها الحكومة.

وتحدث حيدر يحيى - المساعد الأول لمدير البنك المركزي - عن اعتبارات السياسة النقدية عند تطبيق النظام المصرفي الإسلامي في بيئة تقليدية فقال إن النظام المصرفي الجديد الخالي من الربا قام على ثلاثة أسس هي توسيع الشبكة المصرفية الإسلامية وزيادة عدد المؤسسات المصرفية الإسلامية وزيادة عدد الأدوات الإسلامية والربط بينها من خلال السوق المالية وأضاف أنه تم السماح للمؤسسات المالية القائمة بأن تقدم خدمات مالية إسلامية في ٤ مارس ١٩٩٤م وتحت شعار «البنوك الخالية من الربا»، واستطاع البنك المركزي تقديم ٢١ أداة إسلامية صالحة للتطبيق، ومن هنا توفر أساس العمل المصرفي والتمثل في الأدوات والمؤسسات، الأمر الذي سمح لهذه المؤسسات والأدوات بدخول السوق المالي، وتم اشتراك ٤٤ مؤسسة تعمل بهذا النظام مما أدى إلى إقامة سوق مالي إسلامي في يناير من عام ١٩٩٤م بين البنوك تحقق فيه تبادل الاستثمارات الإسلامية.

ولفت الانتباه إلى أن الاحتياطي القانوني يتم بمقتضاه قيام البنوك الإسلامية بوضع نسبة معينة لدى البنك المركزي يلتزم بالحد الأدنى المطلوب لنسبة الاحتياط، وأضاف أن كل بنك غير ربوي يجب أن يكون له حساب مستقل للأعمال المصرفية الإسلامية حتى لا يحدث تداخل بين البنوك التقليدية والإسلامية في عملية المحاسبة المالية.

وقال إن الرقابة والإشراف لابد أن تكون موجودة لضمان الاستقرار وإعطاء سلطة البنك المركزي في الإشراف داخل البنك وخارجه حيث إن قوانين البنوك الإسلامية سمحت بالإشراف الداخلي والخارجي الذي يساعد في الحصول على البيانات والمعلومات، وأكد أن الهدف من الرقابة تتمثل في تحديد نوعية وقدرة البنك الإسلامي في المحافظة على الأصول ويلتزم بالقوانين والإجراءات النقدية الصادرة وتقييم السجلات والأنظمة التي يتبعها البنك وتقييم مدى صلاحية التقارير.

وفي نهاية الملتقى ألقى د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا

الى من يريد أن يكون ممن قال الله فيهم:
﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله
وعمله صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾

الدعوة إلى الله



وسائل وتوجيهات

إعداد وإخراج
الأستاذ/ محمد السليم

أسعار خاصة
للتوزيع الخيري
والكميات

✽ الى من يريد أن تضاعف حسناته يوم القيامة.

✽ الى من يريد أن يكون داعياً إلى الله .. نقدم هذا الشريط.

ليكن هذا الشريط هو الخطوة الأولى لك في الدعوة

الموزع الوحيد في

الإمارات العربية المتحدة:

دار الهداية - أبوظبي - هاتف
٣١٧٨٨٧ - فاكس ٣١١٩٩٨
ص.ب ٢٨٠٧

الموزع في السعودية :

مؤسسة قرطبة للإنتاج الفني -
الرياض - الملز - شارع الأربعين
- هاتف وفاكس ٤٧٩٣١١٤

انتاج تسجيلات القدس

الإسلامية بالرياض

حي الملك فهد - طريق الأمير

عبدالله - مقابل أسواق

السدحان الغذائية

هاتف وفاكس ٤٥٦٤٤٠١ -

ص.ب ٨٨٠١٢ - الرمز ١١٦٦٢

ترسل الطلبات على العنوان التالي:

ص.ب ٩٧٠٨ الرياض ١١٤٢٣

لعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية البيان الختامي جاء فيه:
لقد حققت التجربة الماليزية المتمثلة بإنشائها بنك ماليزيا الإسلامي الوحيد بفروعه
وحداته المتكاثرة نجاحاً باهراً على صعيد التنمية والتطوير والاستثمار المجدي
التميز الذي حمل غير المسلمين فضلاً عن المسلمين على دعم هذه التجربة
والتعاون معها ، بل والمساهمة فيها ، مما يؤكد أساس نجاحها في ذلك الميدان ،
كما يظهر جلياً دور الدولة المتمثلة في البنك المركزي الماليزي في دفع وتوجيه
الفكرة نحو الصواب والعمل على انجاحها وأضاف أن الملتقى الأول من نوعه
الذي أتى بمعارف وتجارب لا يستهان بقيمتها ليحفزنا إلى المضي قدماً في
توسعة دائرة المعاملات الشرعية في القطاع المصرفي من خلال السماح للبنوك
التقليدية لتقديم خدمات مصرفية إسلامية مع التأكيد على التعجيل بالانتهاء من
القانون الذي تعدّه اللجنة الاستشارية العليا في هذا المجال تلبية لرغبة المؤسسات
والبنوك المطلعة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، كما يدعو الملتقى البنوك
المركزية لتنمية جهودها ودراساتها في هذا المجال مع التعجيل بطرح أدوات مالية
إسلامية لتجربتها حيث إن دورها في عملية التحول محوري وريادي ■

شارع العجمي: مسؤولية الدولة الحافطة على أخلاقيات أبنائها

كتب: خالد بورسلي



■ شارع العجمي

صرح النائب شارع العجمي - مقرر للجنة
التشريعية سابقاً - أن المشاهد واللقطات التي
يبثها التلفزيون الكويتي على المشاهدين في بيوتهم
تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية وتتنافى مع
قيم المجتمع ونصوص الدستور الكويتي.

وقال العجمي في تصريحات خاصة لـ
«الوطن»: إن ما يعرضه التلفزيون من مشاهد
ليست من التراث العربي وليست من التراث
الإسلامي، فالأغاني الماجنة وما تصاحبها من
رقصات فاضحة تخدش الحياء وتدعو للفساد والميوعة للشباب والناشئة من
الجنسين، وقال إن وسائل الإعلام والتلفزيون سلاح ذو حدين فإذا لم يكن
هناك توجيه سليم قائم على تعاليم ديننا وحسب قيمنا الفاضلة، فإن ذلك
سيؤدي حتماً لإفساد المجتمع والناشئة على وجه الخصوص.

وهذا مدخل للاستعمار الفكري غير المباشر الذي يحارب العقيدة
الإسلامية التي سادت العالم أربعة عشر قرناً وتشكل عند الغرب هاجساً
وكذلك عند اليهود العدو للدود، وأضاف أن العقيدة الإسلامية الرائدة تواجه
حرباً من أعدائها، وما تعرضه القنوات التلفزيونية وبالأذات المحطات الفضائية
والإرسال المباشر عبر الستلايت ما هي إلا صورة من صور هذه الحرب،
وأشار إلى أنه من الواجب على المسلمين أن يكونوا على درجة من الوعي
والحيطه لهذا المفهوم، فما كان منا إلا أن تقدمنا بمشروع يقن ويضبط ما
يعرضه التلفزيون داخل بيوتنا، فليس بمقدور ولي الأمر أن يتابع كل ما
يعرضه التلفزيون حتى يستطيع أن يحدد لأبنائه ما هو مسموح مشاهدته وما
هو ممنوع، فمسؤولية الدولة بالمرتبة الأولى أن تحافظ على أخلاقيات هذا
الجيل وبالأذات الناشئة.

وقال العجمي: إن عرض هذه المشاهد التي تخدش الحياء، لا يتمشى مع
التوجه الشعبي الذي ينادي بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وكذلك ما
يدعو إليه سمو أمير البلاد ودعمه للجنة تطبيق الشريعة التي تسعى لتهيئة
الأجواء، فالمطلوب من المسؤولين في الإعلام دعم هذا التوجه وعدم محاربته،
وعليهم احترام ما يدعو إليه سمو أمير البلاد وما ينادي به شعب الكويت
المسلم والمحافظة على الهوية الإسلامية.

وشدد على ضرورة تقنين هذه المشاهد وأضاف: ولايسعنا إلا أن نشكر
وزير الإعلام لتجاوبه مع ما يطلبه منه التواب واستدرك قائلًا: لكن يبدو أن
هناك تياراً أقوى من الوزير يفرض عرض مشاهد تخالف أحكام شريعتنا
الإسلامية الفاضلة ■

مجلس الأمة يشيد بالموقف اللبناني ضد «إسرائيل»

السعدون: «البدون» جريمة بحق الكويت والكويتيين

كتب: خالد بورسلي



■ مبارك الدويلة

■ أحمد السعدون



■ خالد العدوة

■ عبد المحسن جمال

واصل مجلس الأمة مناقشاته هذا الأسبوع، حيث ناقش قضية «البدون» والموقف من لبنان الشقيق، وقد طالب النائب طلال السعيد العرب بعدم ترك المفاوضات اللبنانية والسوري مع «إسرائيل» وحيدتين في مثل هذه الظروف العصيبة.

وبين النائب د.ناصر صرخوة بأن لبنان ومنذ ١٨ عاماً يتعرض للإرهاب الإسرائيلي اليومي، وعندما يقوم فرد بعملية مثل ما حدث في القدس المحتلة يُعقد مؤتمر من أجل اليهود! فيما أشاد النائب خالد العدوة بدور لبنان وموقف الحكومة والشعب في لبنان عندما كان أول من أعلن استنكاره وشجبه للعدوان العراقي، وطالب العدوة بالتفريق بين النضال والمقاومة والتصدي للاحتلال، وبين ما يُسمى بالإرهاب.

تصدي للعدوان العراقي، واستشهد مع المقاومة وهؤلاء يستحقون الجنسية.

بينما بين النائب مبارك الدويلة بأن الإنسان في مثل هذه القضية الحساسة يعطف على النفسانيات المتدنية للبدون، وهم يعانون من ذلك منذ فترة طويلة.

وأشار الدويلة إلى أن سمو ولي العهد صرح في مجلس الأمة بعد انتخابات ١٩٩٢م بأن قضية «البدون» سوف تُحل في خلال ٢ شهور، وما نحن نتجاوز الثلاث سنوات وليس ٢ شهور، والقضية لا زالت معلقة.

وأعاد إلى الأذهان سؤال «الأنباء» لسمو ولي العهد عندما قالت «الأنباء» لماذا لا يوجد قرار في حكومة الشيخ سعد؟ وجاءها الجواب بأن هناك قرارات... ولكن!! تبين أن الحكومة فعلاً لا تمتلك اتخاذ القرار في هذه القضية المهمة.

وتبين أن الإحصائيات موجودة، والأرقام جاهزة، ولا ينقصها سوى اتخاذ القرار فقط من الحكومة، ووجه كلمته للوزراء بأنه إذا أرادوا أن يذكروهم الناس بخير بعد رحيلهم فعليهم أن يحلوا قضية «البدون»... وأضاف «الدولة» بأنه لا يكفي أن تقوم الحكومة بمنع «البدون» من التعيين والعمل، وترفض لجان الزكاة حتى إن إعانتهم، وبالمقابل لا تضع حلاً لمعاناتهم.

واعتبر أن هذه جريمة في حق الكويت والكويتيين قبل أن تكون مشكلة له «البدون»... وطالب بأن يتم صرف بطاقة أمنية لمن له حق العيش الكريم، وأكد على أن هناك من «البدون» من يستحقون الجنسية، وبموافقة أعضاء في الحكومة وياقتناع أعضاء لجنة الجنسية أنفسهم ولكن الحكومة تامل!!، ولا تعمل على حل مشكلتهم.

قنوات قانونية

وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل رد على ملاحظات النواب، وأشار إلى أن الحكومة جادة في التعامل مع قضية «البدون»، والمشكلة لها جوانب اجتماعية وسياسية وقانونية.

وفيما يتعلق بقضية «البدون» اعتبر النائب أحمد الشريعان قضية «البدون» مقبرة في لجان مجلس الأمة مع كونها قضية أمنية واجتماعية وسياسية مهمة، ووجه الاتهام بالقصور فيها إلى الحكومة لعدم تحركها لحلها منذ ٢٠ سنة متواصلة، عجزت من خلالها أن تقدم حلاً مناسباً لها.

وحمل الشريعان المجلس حل المشكلة، وتسأل عن ٨٠٠ شخص تمت الموافقة على منحهم الجنسية، ولكن كل الوعود التي أطلقتها الحكومة ذهبت أدراج الرياح، واقتراح الشريعان بأن يصدر تشريع سريع من المجلس محدداً بوقت وفترة معينة، وطالب بأن يهتم الجميع بقضية «البدون» كما تم الاهتمام بقضية المديونيات.

ألف دينار نظير إخلاء السجين!!

فيما اعتبر النائب عبدالمحسن جمال قضية «البدون» بأنها قضية إنسانية وبأنه زار مع مجموعة من النواب «سجن طلحة»، حيث تم مقابلة ٢٠٠ شخص، وأشار إلى أن هناك من يدفع ١٠٠٠ دينار كويتي لكي يخرج من سجن طلحة.

وسعر الوجبة اليومية لكل سجين ٢,٧٥٠ (ديناران وسبعمئة وخمسون فلساً)، فهناك فئة مستفيدة من وجودهم بالسجن، ونادى بأن السجناء يريدون مغادرة الكويت، ولكن الحكومة تمنع مغادرتهم.

وأكد على أهمية أن فئة «البدون» مرتبطة بأكثر من نصف أهل الكويت من قريب أو بعيد. وأشار النائب خالد العدوة إلى أنه تم استدعاء أكثر من ٥٠ ألف ملف من «البدون»... وتبين بأن هناك ٨٠٠ شخص فقط يستحقون الجنسية ولكن!! أيضاً لم يتم إعطاؤهم الجنسية، وطالب «العدوة» بأن الإسلام يقتضي منا أن نكون من أهل العدل وتحب التكافل، ونهت بهم هؤلاء المسلمين.

وقال النائب مفرج نهار بأن هناك من «البدون» من شارك في حرب ١٩٦٧م، وحرب ١٩٧٣م، ومن

وكانت محل تداول بين سمو ولي العهد ومجلس الأمة. وأضاف «الدخيل» بأن مجلس الوزراء قرر بأن تُعطى سنة واحدة يسمح خلالها وبعددها بتطبيق الجزاءات في نوفمبر القادم، وبين الدخيل بأن الجنسية الكويتية لا تمنح إلا وفق قنوات قانونية.

التاريخ يعيد نفسه

وتحدث رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، فقال: بأننا نقف اليوم أمام قضية خطيرة، وبالنسبة له فكان التاريخ يعيد نفسه في ٨/٧/١٩٨٦، وذلك قبل تعطيل الحياة الديمقراطية بـ ٧٢ ساعة، حيث كان وزير الداخلية آنذاك قد تغيب ٦ جلسات عن لجان المجلس. [وزير الداخلية الحالي غير موجود أيضاً لأنه مسافر!!].

وانتقد السعدون الحكومة في متابعتها لهذا الأمر وكأنه لا يعينها، وأشار إلى أنه بعد انتخابات ١٩٩٢، مباشرة كانت أول قضية طرحت هي قضية «البدون»، وقال النواب بأنهم كانوا سعداء بأن حل هذه القضية سيكون على يد الحكومة.

وعندما أطلع على التقارير والإحصائيات والأرقام التي قدمت له من الأمين العام لمجلس الوزراء اعتبر أن الحكومة تسير في الطريق الصحيح ولكن الآن توقف العمل دون الوصول إلى نتيجة تذكر!!.

وأضاف السعدون بأن له «البدون» وجه واحد، وهو بأن هؤلاء يدعون بأنهم يستحقون الجنسية وإذا كانوا صادقين فليقدموا الدليل على أنهم كانوا موجودين في الكويت قبل ١٩٢٠م، والبيئة على من ادعى، وبين السعدون بأن الحكومة غير صادقة في تقديم الأرقام والمعلومات والإحصائيات من قبل وزارة التخطيط!!.

الوطن العربي

صباح كل يوم



**في أوروبا
والولايات المتحدة
الأمريكية**

اشترك الآن

LONDON:

Tel: 00441817492885

Fax: 00441817493722

KUWAIT: Tel: 4840451 -

4840452 - 4840453

Fax: 4813780 - 4840631

صيد وتعليق

أنين المساجد وفرح اليهود

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء في العدد ٧١٢٢ بتاريخ ١٤/٣/١٩٩٦م في الصفحة ٢٩ تحت عنوان (بيريز يدعو الإسرائيليين للنوم باطمئنان بعد مؤتمر «شرم الشيخ» الآتي : [قال رئيس وزراء إسرائيل شيمون بيريز.. إن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اتخذ إجراءات جدية.. باعتقال ناشطين أصوليين بعد أن أمر بحملات مدهامة في المساجد] انتهى.

التعليق

في عصرنا هذا أهينت مساجدنا بل دمرت وقتل روادها وأمثلة ذلك لا تحصى وإليك بعضاً منها:

١ - احتلال المسجد الأقصى وقتل المسلمين في المسجد الإبراهيمي في الخليل من قبل اليهود.

ب - مدهامات جنود عرفات لمساجد غزة والضفة الغربية كما ذكر في الخبر.

ج - تدمير ٦٠٠ مسجد في البوسنة والهرسك من قبل نصارى الصرب.

د - تحويل مسجد وجامع آيا صوفيا في تركيا إلى متحف.

اليوم وللأسف يقوم جنود السلطة الوطنية الفلسطينية بأمر من ياسر عرفات بمدهامة المساجد للقبض على أعداء اليهود من المسلمين وليس لهم جريمة إلا أنهم يدافعون عن أوطانهم ولم يتخذوا اليهود والنصارى أولياء ورفعوا راية الله والجهاد، قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» (المائدة: ٥١).

نقول لكل من تجرأ على الله - عز وجل - وأهان مساجده ودمرها، تب إلى الله واندم على ما فات واعمل صالحاً وإلا أصابك في الدنيا خزي وفي الآخرة عذاب عظيم، قال تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيه اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (البقرة: ١١٤).

إن حرب اليهود والنصارى ضد الإسلام ومساجده حرب عقائدية منظمة بمؤتمرات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، فمن مؤتمر مدريد بشعاره الأرض مقابل السلام إلى مؤتمر السكان العالمي لتحديد نسل المسلمين إلى مؤتمر المرأة الرابع في بكين لهدر القيم والأخلاق إلى مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الإسلام علانية (حيث رصدت الولايات المتحدة ١٠٠ مليون دولار باسم مكافحة الإرهاب) إلى مؤتمر دولي جديد سيعقد في اسطنبول في يونيو ١٩٩٦م باسم مؤتمر طبقات معينة لتصل من وراء ذلك إلى إشاعة الفساد وهدم القيم والدين، وصدق الشهيد سيد قطب في تفسير قول الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة: ١٢٠) بقوله : «إنها معركة العقيدة في صميمها.. لم يعلنوها حرباً باسم العقيدة.. إنما أعلنوها باسم الأرض والاقتصاد والسياسة والمراكز العسكرية.. وما إليها والقوا في روع المخدوعين والغافلين منا أن حكاية العقيدة قد صارت قديمة لا يجوز رفع رايتها وخوض المعركة باسمها ■

عبد الله سليمان العتيقي

تنظيمه جمعية الإصلاح الاجتماعي للعام الحادي والعشرين

معرض الكتاب الإسلامي بدأ فعالياته بستة آلاف عنوان و ٢١ مشاركا

قيس العلي: المعرض فرصة لعرض المفاهيم الإسلامية الصحيحة وربط الناس بالفكر السليم



■ قيس العلي

في عام ١٩٧٤م فكانت أول من نظم معرضاً للكتاب في دولة الكويت.

وأن الجمعية حملت على عاتقها تنظيم هذا المعرض سنوياً منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا، إيماناً من الجمعية بدورها بنشر الفكر والكتاب

الإسلامي، وتمشياً مع أهدافها في نشر الوعي الفكري والثقافي، ومحاربة الغزو الفكري.

وقال إن هذا المعرض يعد وسيلة من وسائل

الدعوة ونشر الفكر الإسلامي الصحيح، ومظهر من

مظاهر الحضارة، ووجهاً من أوجه النشاط الثقافي

والوعي الاجتماعي في المجتمع الكويتي، كما أنه

وسيلة لعرض المفاهيم الإسلامية الصحيحة التي تنبذ

الخلاقات والفرقة، وتحت على المحبة والتسامح ■

مصنف بمختلف الأحجام والطبعات.

وأشار إلى أن جمعية الإصلاح تعرض في

معرضها الحادي والعشرين أكثر من ٦٠٠٠ «سنة

الآف» عنوان في أكثر من ربع مليون نسخة،

بالإضافة إلى الكتب المتخصصة العلمية، والكتب

التي تهتم بالمرأة والطفل وأجنحة خاصة للكمبيوتر،

والفيديو، وأشرطة الكاسيت.

هذا وقد خصصت إدارة المعرض يومي الإثنين

والأربعاء من كل أسبوع للنساء فقط، كما حددت أوقات

الزيارة من ٩، ٣٠ - ١ صباحاً، ومن ٤، ٣٠ - ١٠ مساءً.

كما خصصت الإدارة جناحاً للطلبة يُعرض فيه

المذكرات الشاملة للفصل الدراسي الثاني للمرحلة

المتوسطة، وذلك بالتعاون مع مدرسة النجاة

الخاصة التابعة لجمعية النجاة الخيرية.

وتمنح إدارة المعرض الفرصة أمام الجمهور

للاستمتاع والفوز بهدايا قيمة من خلال دخولهم السحب

على كويون مقابل كل فاتورة بقيمة خمسة دنانير.

ولفت الانتباه إلى أن جمعية الإصلاح

الاجتماعي أقامت أول معرض للكتاب الإسلامي

كتب: المحرر الثقافي

تحت رعاية وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح تم افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الحادي والعشرين والذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في قاعاتي: «عمر بن الخطاب»، و«عثمان ابن عفان» في مبنى الجمعية في منطقة الروضة، وذلك يوم السبت ٢٣/٣/١٩٩٦م الجاري.

وصرح قيس العلي مدير المعرض، والمشرّف على

تنظيمه أن إدارة المعرض حرصت على تطوير أسلوب

المعرض، واتاحت أكبر فرصة للمشاركين لعرض ما

هو جديد ومفيد بأسلوب يسهل على الجمهور الكريم

الاستفادة والحصول على ما يريده بصورة بسيطة.

وقال إن المشاركين في معرض هذا العام بلغوا

٥٠ مشاركاً من داخل دولة الكويت ومن المملكة

العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، ولبنان،

والجمهورية العربية السورية، كما يشارك في

المعرض للمرة الثانية مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف، ويعرض أكثر من ٥٠ ألف

ندعوكم لزيارة

معرض

الكتاب الإسلامي ٢١

والذي تقيمه

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الفترة من ٢٣/٣ الى ٥/٤/١٩٩٦ بمقر الجمعية

مسابقات وجوائز قيمة ، مفاجات سارة

فرنسا . وإدماج المسلمين

(١ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

صدرت مجلة (Lepoint) النقطة، الفرنسية العدد رقم ١٢٢٤، الصادر بتاريخ ٢ مارس الحالي غلافها بعنوان «الإسلام في فرنسا - المتطرفون يقوِّضون أركان الجمهورية»، وأعدت ملفاً لذلك.

وقد هاجم الكاتب «كلود إمبير»، الإسلام في افتتاحية هذا العدد، حيث أثار عدة مخاوف من أن النظام الاجتماعي الذي يؤمن به المسلمون في فرنسا يتنافى مع الديمقراطية والعصرية، وادعى بأن هذا النظام الاجتماعي لا ينسجم مع القوانين الفرنسية وأنه يصطدم بها، وأكد على فشل «الإسلام الفرنسي» الذي دعت إليه فرنسا، والذي اعتمد على سياسة «الإدماج»، ويرى أن مستقبل فرنسا مرهون بالإسلام في المستقبل، وهاجم السلطة الفرنسية التي سمحت بتدفق الوافدين إلى فرنسا من بلاد المسلمين، كما دعاها إلى أن تمنح أو ترفض للقرآن كل ماتمنحه وترفضه للإنجيل بل أكثر وليس أقل، وويخ حكومته لأنها تنازلت في قضية «الحجاب الإسلامي»، وطالب بإحياء الإسلام العلماني مهاجماً الإسلام السعودي والإيراني.

وفي مقابلة مع الكاتب فيليب عزيز - مؤلف كتاب «مفارقات روبيه»، وهي مدينة فرنسية يمثل المسلمون فيها ٣٥٪ من السكان، هذا الكاتب يرى أن مجلس الدولة أخطأ خطأ كبيراً، عندما سمح للمسلمين المقيمين في فرنسا بتعدد الزوجات في أيام تولي الرئيس ميتران السلطة (هذا القرار الغي عام ١٩٩٣م) كما يرى أن الإسلاميين المتطرفين يرون أن الحرية الفردية «اختراع غربي»، والديمقراطية مؤامرة تهدف إلى إضعاف الأمة الإسلامية، والمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة «إهانة للمبادئ القرآنية»، أما العلمانية فهي العدو الأول لكافة التيارات الإسلامية.

وقد أجرت المجلة أيضاً مقابلة مع صهيب ابن الشيخ عباس، وهو نجل أحد أئمة مساجد باريس (والذي كان سفيراً لبلاده في فرنسا) حيث يدعو إلى إسلام معاصر يقبل الاندماج مع الغرب وإلى إسلام غير تقليدي.

وقد هاجمت المجلة ابن تيمية - رحمه الله - وادّعت أنه هو السبب الرئيسي في تخلف المسلمين الحالي، وهاجمت أفكاره التي ورثها المسلمون والتي ظهرت بسبب سخطه على أوضاع المسلمين إبان الغزو المغولي، وانهيار الدولة العباسية في القرن الثامن الهجري.

عموماً فالمجلة تدعو في ملفها إلى الصرامة في التعامل مع ظاهرة الإسلام قبل أن تنهار الجمهورية.

وما تثيره مجلة «النقطة» (Lepoint) هو من أكبر المشكلات وأكثرها تعقيداً والتي تواجه الإسلام والمسلمين في فرنسا، وتتناسق وتنسجم مع الصورة القاتمة التي تقبع في خيال وتصور الغالبية العظمى من الفرنسيين عن الإسلام والمسلمين، وقد دلت غالبية الاستطلاعات عن جهل مطبق، بل وأحياناً جائر وعدائي ضد الإسلام من قبل الفرنسيين، آخرها الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «إيفوب» بناء على طلب جريدة «لوموند» و«راديو آر. تي. إل» وبرنامجه «مسيرة العصر» عن نظرة الفرنسيين إلى الإسلام وتصوراتهم، فقد طرحت مجموعة من الأفكار القيمة الإيجابية والسلبية، وطلبت رأيهم ثلاث مرات في مدى تمثيل الإسلام لها، فجاءت أجوبة الفرنسيين كما يلي:

- التعصب ٦٧٪ - الخضوع ٦٧٪ - رفض القيم الغربية ٥١٪ - الحرية ١٦٪ - العنف ٣٦٪ - حماية المرأة ١٤٪ - الديمقراطية ١١٪ - العدالة ١٠٪.

ولهذا فإن علاقة الفرنسيين بالإسلام والمسلمين تعكس بصورة واضحة طبيعة تصورهم للإسلام، حيث عارض ٧٨٪ الحجاب، كما أيده ٤٪، و١٨٪ لا يهمهم الأمر.

وعند سؤالهم عما إذا ما كانوا يحبذون، أو يعارضون، أو لا يبالون بموضوع بناء المساجد في فرنسا، فهناك ٣٠٪ يؤيدون، و٣١٪ يعارضون، و٣٧٪ لا يهمهم الأمر.

أما ما يتعلق بالجهر بالشعائر والعبادات الإسلامية، فقد طرح السؤال: ما إذا كان ينبغي أن تكون المآذن مرئية مثل أجراس الكنائس، فقد جاءت أجوبة الفرنسيين ٢٢٪ يؤيدون، و٣٦٪ يعارضون، و٣٩٪ لا يهمهم الأمر، وعلى الرأي القائل بأن الصلاة ينبغي أن تتم وسط النهار عبر مكبرات الصوت، جاءت أجوبة الفرنسيين ٣٪ يؤيدون، و٨٢٪ يعارضون، و١٤٪ لا يهمهم الأمر.

التعصب الفرنسي قابله من المسلمين نظرة واقعية لمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث كانت إجابات الشبان ذوي الأصول الإسلامية على الاستبانة، ما يذهب تخوفات الفرنسيين، انظروا إلى أجوبة المسلمين (والتي سنوردها في العدد القادم) للحكم ما إذا كان المسلمون يحملون تلك المخاطر التي يزعمها المتطرفون الفرنسيون أم لا.

ولنرى إلى أي مدى يحمل المسلمون في فرنسا إخلاصاً لوطنيتهم وحرصاً على مجتمعهم الفرنسي، يقابله تعصب شديد من الفرنسيين ضدهم. ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

جمعية إحياء التراث تقيم مركزين إسلاميين في شبه القارة الهندية

تُجري لجنة شبه القارة الهندية «بجمعية إحياء التراث» الكويتية استعداداتها لإقامة مركزين إسلاميين وملجأ للآيتام في شبه القارة الهندية تصل تكاليفها إلى مائة ألف دينار كويتي (٣٢٠ ألف دولار تقريباً).

وصرح مشعل السعيد - رئيس اللجنة أن المركزين الإسلاميين ستم إقامتهما في بنجلاديش، أما ملجأ الآيتام فسوف يقام في سيلان. وقال إن المراكز الإسلامية عادة تكون مراكز إشعاع في المنطقة من خلال الدعوة الإسلامية والكتب والنشرات التي تصدرها.

وأشارت إلى أن المسلمين في سيلان يتعرضون للطرود والتهجير الدائم من ديارهم إضافة إلى ضياع أطفالهم في الحروب الأهلية المشتعلة هناك، ولذلك جاءت ضرورة إنشاء هذا الملجأ لأطفال المسلمين.

ارتفاع حدة الأزمة السياسية بين الحكومة والمعارضة في بنجلاديش



■ صدامات مع الشرطة البنجلاديشية

حكومة محايدة ومؤقتة تشرف على هذه الانتخابات، كما دعت المعارضة لاعتبار يوم الثلاثاء الماضي - موعد انعقاد البرلمان الجديد - يوماً أسود.

ووسط هذه الأجواء المضطربة تعاني الحركة التجارية والصناعية ركوداً كبيراً من جراء الفوضى السياسية التي تعيشها البلاد، كما ارتفعت الأسعار بصورة واضحة عدة مرات خلال الأسابيع الماضية، الأمر الذي أضرب بحياة رجل الشارع العادي كثيراً فوق ما يعانيه من نزاعات متراكمة سابقة في بلد يعيش أكثر من ٥٠٪ منه تحت خط الفقر.

دكا : (الرياض) : تواصلت حدة الأزمة السياسية في بنجلاديش بين الحكومة والمعارضة، خاصة بعد أن فشل الرئيس عبدالرحمن بيسواس في الوصول إلى حل ينهي الخلافات المحتدمة بين الطرفين في ظل تصميم خالدة ضياء - رئيسة الحكومة - على استكمال الانتخابات البرلمانية، في الوقت الذي صعدت فيه المعارضة من حركة عصيانها والتي دخلت أسبوعها الثاني.

وقد أصدرت حسينة واجد - زعيمة المعارضة - بياناً يوم الأحد السابع عشر من مارس الجاري انتقدت فيه موقف رئيس الجمهورية، واتهمته بمحاولة حماية المصالح الحزبية في إشارة منها إلى الحزب الوطني الحاكم، وذلك بعد دعوته للبرلمان الجديد لعقد جلسته الأولى يوم الثلاثاء الماضي.

الجدير بالذكر أن أحزاب المعارضة قاطعت الانتخابات التي جرت في منتصف شهر فبراير الماضي للضغط من أجل تحقيق مطالبها التي تدعو لتشكيل

الرفاء يطالب الحكومة بفتح آيا صوفيا للمعبادة



■ مسجد آيا صوفيا

جدير بالذكر أن النائب ارتكين دورتورك - نائب أسبرطه عن حزب الطريق القويم في دورة المجلس السابق - كان قد تقدم بنفس الاقتراح، وتم بالفعل إدراج مشروع القانون في جدول أعمال المجلس، إلا أنه لم يناقش بسبب وضعه في مؤخرة أولويات أعمال المجلس من ناحية وحل البرلمان وعمل انتخابات مبكرة من الناحية الأخرى.

وأكدت مصادر برلمانية للـ (الرياض) أن تقديم مشروع القانون هذا يستهدف في المقام الأول إثارة غضب واستياء أعضاء حزب اليسار الديمقراطي، مع وجود احتمالات فتح الموضوع للمناقشة وإثارة الفكرة جماهيرياً.

استنبول: محمد العباسي: تقدم فيصل جاندان - نائب قونية - عن حزب الرفاء الإسلامي بمشروع قانون إلى مجلس الشعب التركي من أجل إعادة فتح آيا صوفيا للمعبادة مرة ثانية باعتبارها رمزاً إسلامياً وتاريخياً هاماً يجب الاهتمام به ووضعه في المكانة اللائقة به.

مساعد وزير الخارجية الأمريكي يطالب الأتراك بدعم استقرار شمال العراق!!

استنبول: (الرياض) : أكد

ستروب تالبوت مساعد وزير الخارجية الأمريكي أثناء لقائه الأسبوع الماضي مع كل من سليمان دميريل - رئيس الجمهورية التركية، ومسعود يلماز - رئيس الوزراء، والذي حضره وزير الخارجية ضرورة العمل على دعم سبل الاستقرار وإعادة الهدوء إلى شمال العراق.

وطالب تالبوت المسؤولين الأتراك ببذل كافة الجهود لتقريب وجهات النظر بين الزعيمين الكرديين جلال الطالباني ومسعود البارزاني بهدف الحد من حالة التوتر التي تحيط بعلاقاتهما وتهدد بزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، خاصة بعدما بدأ البارزاني في إجراء اتصالات مع نظام بغداد للتقارب وإزالة أسباب الخلاف بينهما بدعم من أنقرة في حين اتجه الطالباني إلى إقامة جسور من العلاقات مع كل من إيران وحزب العمال الكردي الذي يقود حرباً انفصالية ضد تركيا بهدف إحداث حالة من القلق والتوتر لكل من تركيا والعراق معاً.

وأوضح تالبوت في حواراته أن بلاده تتفهم المطالب التركية الخاصة بتجديد التنظيمات الفنية التي تعمل في إطارها قوة المطرقة بهدف حماية الأمن القومي التركي من ناحية والدفاع عن أكراد شمال العراق من احتمالات هجوم عراقي عليهم من عدم المساس بالسيادة التركية.

لذلك تم الاتفاق بين الجانبين الأمريكي والتركي على تشكيل وفد مشترك لزيارة المنطقة قريباً لوضع التصورات المطلوبة موضع التنفيذ تلبية للمطالب التركية التي تراها أنقرة ملحة ومهمة.

جدير بالذكر أن زيارة تالبوت لأنقرة كانت بهدف حضور قمة البوسنة التي شارك فيها ٣٢ وفداً.

الإعلان عن تأسيس لجنة للدفاع عن سجناء الرأي في مصر



■ محمد عبد القدوس

القاهرة: بدر محمد بدر: تشهد القاهرة خلال الأيام القليلة المقبلة الإعلان عن تأسيس «لجنة الدفاع عن سجناء الرأي» وفي تصريحات خاصة لـ «الجمهورية»، قال محمد عبد القدوس - وكيل نقابة الصحفيين ومقرر لجنة الدفاع: «إن اللجنة تتكون من عدد كبير من الشخصيات العامة من مختلف الاتجاهات، والذين أقلقهم عمليات القبض العشوائي والمحاكمات العسكرية للسياسيين، وعلى رأسهم الدكتور نعمان جمعة العميد السابق لحقوق القاهرة، والدكتور يحيى الجمل، والدكتور محمد سليم

العو»، وقال محمد عبد القدوس: (إن أهداف اللجنة هي:

- ١ - الدفاع عن المعتقلين السياسيين والمسجونين بسبب الرأي، وهؤلاء يقدر عددهم بحوالي ١٦ ألف معتقل سياسي.
 - ٢ - الدفاع عن المسجونين بسبب آرائهم السياسية مثل قضايا «الإخوان المسلمون» العسكرية.
 - ٢ - الدفاع عن المقبوض عليهم والمحبوسين على ذمة النيابة في قضايا الرأي والنشر مثل الصحفيين والكتاب والمفكرين.
 - ٤ - الدفاع عن المقبوض عليهم في جميع القضايا السياسية مثل طلاب الجامعات.
 - ٥ - وأخيراً.. العمل على تحسين معاملة سجناء الرأي والتصدي لانتهاكات حقوق الإنسان داخل السجون).
- وأضاف مقرر اللجنة «سنقوم بعقد المؤتمرات والندوات العامة والندوات والموائد المستديرة، والمؤتمرات الصحفية، وكذلك إصدار بيانات ونشرات غير دورية، وإصدار تقرير دوري عن حالة سجناء الرأي بالتنسيق مع مراكز وهيئات حقوق الإنسان»، وأكد محمد عبد القدوس أن «اللجنة حريصة على الطابع القومي بعيداً عن الإطار الحزبي أو النقابي، ومن أهم مبادئها عدم قبول أية تبرعات من الخارج، وأنها لا تدافع عن أي مطارد في أحداث العنف»، وقال: «إن عضويتها مفتوحة أمام الجميع، وأن غالبية أعضائها من رجال القانون وأساتذة الجامعات والصحفيين».

فوز الجبهة الإسلامية بمقعد في البرلمان السوداني



■ الفريق عمر البشير

أظهرت النتائج شبه النهائية للانتخابات التشريعية في السودان فوز مرشحي الجبهة الإسلامية القومية بأغلبية المقاعد، كما أظهرت نتائج الانتخابات الرئاسية شبه النهائية أيضاً، تقدم الفريق عمر البشير على منافسيه الأربعة، وحتى كتابة هذه السطور - و«الجمهورية» ماثلة للطبع - لم تعلن النتائج النهائية.

وقد اعتبر الدكتور حسن الترابي - رئيس الجبهة الإسلامية - فوز جبهته ظهوراً للسودان في الأرض، وبروزاً له بين الأمم، جاء ذلك في كلمة ألقاها يوم الأربعاء ٢٠ مارس أمام عشرات من أنصاره قدموا إلى منزله لتهنئته بالفوز بعضوية البرلمان.

ويرجع المراقبون تولي الدكتور الترابي رئاسة البرلمان، وأكد الترابي أنه إذا تواترت الضغوط عليه من قبل النواب فسوف يقبل التكليف، وأشار إلى أن ذلك يعد تكليفاً في وقت يتوجه فيه السودان لوضع

دستوره ولبورة نماجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولتتمتين وحدته الوطنية. وتعد هذه الانتخابات التشريعية والرئاسية الأولى منذ قيام ثورة الإنقاذ بقيادة الفريق عمر البشير، وقد شهدتها «وقود من» منظمة الوحدة الإفريقية، و«منظمة المؤتمر الإسلامي»، و«الجامعة العربية»، و«الأمم المتحدة»، إضافة إلى وقود بريطانيا وإيطاليا، وأمين اتحاد البرلمانين العرب، وعدد من الصحفيين والإعلاميين في داخل السودان وخارجه. ■

مشاكل نقابية في اليمن بين الإصلاح والمؤتمر

آنذاك - المؤتمر والاشتراكي - تنفيذ الانتخابات الطلابية نظراً للشعبية القوية التي يتمتع بها الإسلاميون في أوساط الطلاب. المؤتمرون استغلوا سيطرتهم على وزارة الشؤون الاجتماعية، ووجهوا أوامر لجامعة صنعاء بإلغاء الاتحاد العام لطلاب اليمن، فيما يبدو أنهم سوف يستخدمون نفوذهم الكاسح في الدولة لإجراء انتخابات تحت إشرافهم وسيطرتهم تحقق ما يريدون.

ومن المتوقع أن تشكل هاتان القضيتان مصدراً خطيراً للتوتر في العلاقات بين المؤتمر الشعبي العام والإصلاح، خاصة أن هاتين النقابتين هما الأبرز حضوراً بين النقابات فيما لا تزالان الوحيدتين الخارجيتين عن سيطرة حزب المؤتمر. ■

الثانوية في معظم المحافظات اليمنية. وفي العام الدراسي الجاري، تم الاتفاق على استئناف الانتخابات في الجامعة اليمنية، لكن الفوز الساحق الذي حققه الإسلاميون في كليات التربية في المناطق الريفية دفع مندوبي المؤتمر الشعبي العام إلى إيقاف الانتخابات نهائياً.. وفشلت كل المحاولات التالية للوصول إلى اتفاق في هذا الشأن.

ولأن الإسلاميين هم الذين يمثلون آخر دورة انتخابية طلابية، فقد قرروا إجراء الانتخابات في جامعتي صنعاء وعدن بعيداً عن وزارة الشؤون الاجتماعية، وأنزلوا جدولاً لإجراء الانتخابات ابتداء من الأول من إبريل القادم، وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعوه قبل سنوات عندما رفض الحزبان الحاكمان -

صنعاء: «الجمهورية»: من المتوقع أن تشهد الساحة النقابية في اليمن احتكاكاً ساخناً في الفترة الراهنة بعد تصاعد التوتر بين الإسلاميين والمؤتمريين في كل من نقابة المعلمين واتحاد الطلاب في الجامعة.

وفي تطور مفاجئ في الأسبوعين الماضيين، أصدر وزير الشؤون الاجتماعية «مؤتمر شعبي» قراراً بإلغاء نقابة المعلمين اليمنيين التي يسيطر عليها الإسلاميون، وإحلال نقابة ثانية بدلاً منها تابعة لحزب المؤتمر الشعبي العام!

وفي الجامعة فشلت كل المحاولات لاستئناف انتخابات الطلاب بسبب عرقلة وزارة الشؤون الاجتماعية لها، بعد أن أوقفت في العام الماضي المرحلة الثانية من الانتخابات بعد أن اكتسح الإسلاميون انتخابات المدارس

الجيش في بورما يشن هجوماً على قرى المسلمين

بيبا، و«كيوكنا»، و«مونغدا» إلى الحدود البورمية البنجابية، حيث استقروا في المعسكرات المخصصة للاجئين المسلمين في المنطقة.

وذكر بيان رسمي صادر عن منظمة تضامن الروهنجيا يوم السبت ٢٠/١٦ أن فرار المسلمين المستمر من أراكان يأتي نتيجة الحياة غير الآمنة التي يعانيها المسلمون هناك من السلطات البورمية التي تنتهك شرفهم وكرامتهم، وتسعى لاقتلاعهم من مواطنهم الأصلية بعد أن أسقطت عنهم المواطنة «الجنسية» البورمية.

الجدير بالذكر أن ٢٦٥ ألف لاجئ مسلم من أراكان تم تسجيلهم في معسكرات اللاجئين بينجلاديش خلال الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٢ م.



■ آلاف من المسلمين المهجرين

أراكان: اللاجئون: نزحت مجموعات جديدة من المسلمين الروهنجيا من ديارهم في أراكان هرباً من الأعمال الوحشية التي تشنها السلطات العسكرية البورمية ضدهم يومياً من اغتصاب وقتل والعمل بالسخرة، ومصادرة الممتلكات.

فقد فر أكثر من ألف من المسلمين بين رجل وامرأة وطفل مؤخراً من مساكنهم في مدن «مين

المعارضة التونسية تطالب فرنسا بإطلاق سراح قيادي في حركة النهضة

«يعارض ما جاء في الفصل ٢٢ من اتفاقية جنيف بتاريخ ٢٨/٧/١٩٥١م والفصلين ٨، ٣ من الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان الموقعة في روما يوم ٤/١١/١٩٥٠».

وبعد تدخلات عديدة لم تقم السلطات الفرنسية بطرده، وإنما وضعت تحت الإقامة الجبرية في عدة أماكن في فرنسا دون محاكمة، كما قامت بتفتيش بيته.

وطالب الموقعون على العريضة بإيجاد «مخرج مشرف ومطابق لاحترام حقوق الإنسان» لهذا اللاجئ الذي «يعيش حالة مأساوية، إضافة إلى التدهور الكبير للوضع المادي والنفسي لأسرته المقيمة في فرنسا».

تونس: اللاجئ: طالبت عريضة صادرة في باريس عن المعارضة التونسية في المهجر السلطات الفرنسية بإطلاق سراح لاجئ إسلامي من أصل تونسي يدعى صالح كركر، والذي يُعد أحد قيادي حركة النهضة التونسية.

وكان كركر قد هاجر إلى فرنسا عام ١٩٨٧م بعد الانقلاب «الأبيض» الذي قام به بن علي على بورقيبة في تونس، وحصل على حق اللجوء السياسي منذ يوم ١٩/٦/١٩٨٨م، وفي يوم ٣٠/١٠/١٩٩٣م، أصدر وزير الداخلية الفرنسي في ذلك الوقت ضده قراراً بالطرده من فرنسا، وقد أكد محاميه «تياري فاغار» أن هذا القرار

حكم قضائي ببطلان تعيين الحارس القضائي لنقابة المهندسين في مصر



■ نقابة المهندسين

القاهرة: اللاجئ: أصدرت الدائرة الثانية بمحكمة استئناف القاهرة للأمر المستعجلة برئاسة المستشار محمود المورلي حكماً هاماً يقضي ببطلان تعيين كمال حسن صالح حارساً قضائياً على النقابة العامة للمهندسين، وإلغاء الأمر الصادر على عريضة من قاضي الأمور الوقفية بمحكمة الأزليكية بتعيين صالح حارساً قضائياً، واعتباره كأن لم يكن، ويترتب على ذلك بطلان جميع الإجراءات والتصرفات التي قام بها الحارس منذ توليه أمور النقابة «٢٠٠ ألف مهندس» في شهر مايو ١٩٩٥م.

وكان عبد الحليم رمضان المحامي قد رفع الدعوى نيابة عن الدكتور المهندس سعد الراجحي - وكيل أول النقابة والممثل القانوني لها - حيث طالب بإلغاء أمر تعيين الحارس، وتضمن الحكم استبداله بخمسة من

الحراس، اثنين من الجدول، وثلاثة من المهندسين، من بينهم د.م. عبد المحسن حمودة، الذي شارك في رفع دعوى الحراسة... وقد أرسل المجلس الأعلى للنقابة صورة الحكم إلى البنوك لوقف التعامل مع كمال حسن صالح، والمعروف أن أجهزة الأمن المصرية كانت اقتحمت مقر النقابة العامة بأعداد كبيرة من قوات الأمن، حيث فرضت هذا الحارس مخالفة للقانون، بعد النجاح الكبير لمجلس النقابة، والذي أثار تحفظات القيادة السياسية.

طالب عميل للموساد تسبب في اغتيال الشقاقي



■ د. فتحى الشقاقي

واشنطن: محمد بلبح: ذكر تقرير نُشر يوم الإثنين ١٨ مارس الجاري في واشنطن أن التحقيقات التي أجرتها حركة «الجهاد الإسلامي» في أعقاب اغتيال أمينها العام السابق الشهيد الدكتور فتحى إبراهيم الشقاقي في مالطا العام الماضي، قد توصلت إلى أن المسؤول عن تسريب المعلومات الخاصة بتبطلات الشقاقي بجواز سفر ليبي من طرابلس إلى فالييتا في مالطا هو أحد الطلاب المقربين جداً من الشقاقي.

ونقلت مجلة «يو إس نيوز أند وورد ريبورت» عن مصدر استخباراتي غربي استناداً إلى معلومات من أعضاء من حركة «الجهاد الإسلامي» على صلة مباشرة بالقضية بأن الطالب تم تجنيده من قبل ضباط جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية «الموساد» قبل نحو أربع سنوات ونصف السنة في بلغاريا، وتبعاً لذلك سعى الشاب لعضوية الجهاد الإسلامي، وقد أحضر في النهاية إلى دمشق، حيث أصبح مقرباً من الشقاقي.

وقد ذكر الطالب بعد اعتقاله اسم المتعامل الرئيسي مع الموساد والذي اعتقل أثناء زيارة له إلى دمشق خلال الأسبوعين الماضيين، وأبلغت المصادر ذاتها المجلة أن الطالب والمتعامل الرئيسي معه قدما خلال التحقيق معهما من قبل ضباط المخابرات السورية معلومات مفصلة عن نشاطاتهما ومعرفتهما، ولم يكشف النقاب عن اسمي الرجلين، وقالت المجلة إن محاولاتها للحصول على مزيد من المعلومات عنهما من المسؤولين السوريين والإسرائيليين قد أخفقت.

في مجرى الأحداث

الشيخ الغزالي... من قريب

أنا واحد من ملايين البشر على امتداد العالم الإسلامي الذين يدينون للشيخ الغزالي - رحمه الله - بالاستفادة من علمه الغزير، ومن الذين مست كلماته العميقة والمتدفقة شغاف قلوبهم، وقد كنا في أواخر السبعينيات ونحن في الجامعة وما بعدها، نلث وراء محاضراته وخطبه يوم الجمعة في جامع عمرو بن العاص العتيق بالقاهرة، وقد جاءت أفكار الشيخ الغزالي مع غيره من كوكبة «الدعوة» المباركة واضحة ثابتة، تقاوم أمراضاً غريبة كانت أعراضها تطفح بسرعة غريبة على الجسد الإسلامي، وجاءت كتبه وإبحاثه ومحاضراته في جانب كبير منها: صيحات تحذير وحصنات ضد دعوات سطحية كانت تنتشر بين الشباب عن التكفير والتجهيل، والوان غريبة من «التحريمات».

كان للرجل - رحمه الله - جاذبية، واكتسبت كلماته الصابغة احتراماً يليق به، وجعلت من يسمعه أو يقرأ له لا يتركه بسهولة... كنت هكذا، ولذا لم تواتني مناسبة للقائه إلا واغتنمتها بلا تفكير... زرت في بيته مرات، وكان يلقاني على باب بيته - كغيري دائماً - بابتسامته الفطرية الهادئة. كان رجلاً رقيق القلب، دمعته أقرب من كلماته، إذا شعر بشبهة خطأ في حق أحد، فذات مرة كنا مجموعة من الصحفيين في لقاء معه، وسألناه عن سر كلماته الحادة ضد جهالة فريق من العاملين للإسلام، مما تزيدهم إصراراً على جهالتهم، وأخذت هذه النقطة نقاشاً طويلاً بعض الشيء، إلى أن فاجأنا الرجل برفع يديه إلى السماء باكياً... ماذا أفعل... أسأل الله أن يغفر لي!

كما كان هذا الإمام رجلاً للحق عندما يستبين له ودون تردد، فقد أطلعني المفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد عمارة، على رسالة يعتز بها، يعتذر إليه فيها الشيخ الغزالي عما بدر منه في الثمانينيات بوصف الدكتور عمارة بأنه «علماني»، وقال لي الدكتور عمارة: «إن السبب في الرسالة شاب قطري حمل للشيخ الغزالي مؤلفات الدكتور عمارة، وطلب منه دراستها ثم الحكم عليها، والحق أن الرجل بعد أن قرأها وجه رسالته للدكتور عمارة، وتوطدت بينهما العلاقة بعدها أكثر.

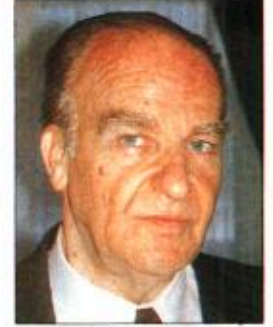
وما من مرة جاء فيها ذكر الإمام حسن البنا أمام الشيخ الغزالي، إلا واختطف الحديث على الفور ليكرر هذه العبارة: أنا تلميذ حسن البنا، حسن البنا استاذي، أردت مرة أن أعرف سر هذا التعلق من الرجل بالشيخ البنا، فقال لي: لقد تعرفت على الإمام عام ١٩٢٨م عندما كنت طالباً في الشهادة الثانوية الأزهرية «العالية»... كنت استذكر دروسي في أحد المساجد، واستمعت قديراً بعد صلاة العصر إلى درس من أحد المصلين «البنا»... نفذت كلماته إلى قلبي، وبعد أن فرغ أعلن أحد مرافقيه أن الشيخ البنا له محاضرة في المساء لمن أراد الاستزادة، ويضيف الغزالي: ذهبت إلى المحاضرة، وبعدها لم أفارق درساً للإمام البنا، وأصبحت لصيقاً به، حتى صرت أشبه بسكرتيه الخاص، ووثق بي لدرجة أنه كان يطلب مني وأنا إلى جواره أن أكمل له بعض مقالاته عندما يشغله شيء، وعندما يعود كان كثيراً ما يقرئني على ما كتبت... ويواصل الشيخ الغزالي: أشرفت يوماً على نقل مكتبة الشيخ البنا من منطقة «السبتية» بالقاهرة إلى منطقة أخرى، وكانت المكتبة زاخرة بأكثر من ٤ آلاف كتاب، وما فتحت كتاباً منها إلا ورايت أثر قراءة الأستاذ البنا وتعليقاته في الهوامش... ويضيف الغزالي: كان هذا الرجل بحراً متلأطماً من العلم، وهكذا ظل الشيخ الغزالي وفيّاً لأستاذه، ونلك درس من دروس الوفاء.

لقد مضى الشيخ الغزالي في قافلة الدعوة لا يفارقها.. وعاش للإسلام لا يحمل إلا همه، ولا يتحرق إلا عليه.. فجزاه الله عنا خير الجزاء ■

شعبان عبد الرحمن

أسرى الحرب.. وقال بيان صادر عن الاجتماع إن التعاون الكامل مع عمل المحكمة الدولية لا يزال شرطاً ضرورياً للسلام الدائم ■

بعد ٤ سنوات من التقسيم.. سراييفو أصبحت موحدة



■ علي عزت بيجوفيتش

تجديد حبس ٢٦ من إخوان الفيوم.. والقضاء ينظر فتح مقر الإخوان الثلاثاء القادم

القاهرة: المجتمع : جددت نيابة أمن الدولة حبس المتهمين الـ ٢٦ من أبناء الفيوم لمدة خمسة عشر يوماً تنتهي هذا الأسبوع، وأكد الدفاع بطلان إذن الضبط والتفتيش للمتهمين لصدوره بعد القبض عليهم، وأشار إلى كيدية الاتهامات، وأن التحقيقات انتهت منذ شهر ولا توجد أسباب تبرر استمرار حبسهم احتياطياً... كان المتهمون قد تم القبض عليهم بعد منتصف ليلة ٢٩ رمضان الماضي منهم ٢٢ من المعتكفين في مسجد النهضة الإسلامية - تابع لوزارة الأوقاف - بالفيوم.

من ناحية أخرى تنظر محكمة شمال القاهرة الابتدائية يوم الثلاثاء القادم ٤/٢ في الدعوى التي أقامها الأستاذ إبراهيم عبدالفتاح خليفة - وكيل مؤسسي الشركة الإسلامية للصحافة والنشر والتوزيع، والتي تتولى تأجير الشقتين ٥، ٧ بالعقار رقم ١ شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة، وهو المقر العرفي له الإخوان المسلمون، حيث يطالب المحامي - وكيل المؤسسين - بالحكم بصفة مستعجلة بفض اختتام الحراسة الموضوعة على الشقتين، وفي الموضوع - باستردادهما لصالح الشركة، المعروف أن المحكمة العسكرية كانت أصدرت حكمها بإغلاق الشقة رقم ٥ في الحكم الصادر بحق ٥٤ من قيادات الإخوان بالسجن ما بين ٣، ٥ سنوات، بزعم عقد اجتماع تنظيمي في المقر، حيث سارعت أجهزة الأمن بإغلاق الشقتين بالشمع الأحمر ■

أصبحت العاصمة البوسنية سراييفو مدينة موحدة بالكامل وتحت سيطرة الاتحاد الكرواتي المسلم، وذلك بعد أربعة أعوام من التقسيم الذي مارسه مجرمو الصرب ضد المدينة، وقد دخلت الشرطة التابعة للاتحاد الكرواتي المسلم في يوم الثلاثاء الماضي حي جريفايتسا، آخر حي صربي في المدينة عبر جسر الأخوة والوحدة الذي يمتد فوق نهر ميلايكا وسط العاصمة.

وقد بدا حي جريفايتسا مقفراً بعد الرحيل شبه الكامل لسكانه من الصرب.

وتذكرت وكالة أنباء صرب البوسنة نقلاً عن مركز لاستقبال صرب سراييفو أن أقل من ١٪ من الصرب سيبقون في الأحياء التي كانوا يسيطرون عليها في العاصمة البوسنية، وأعربت الوكالة على لسان عدد من زعماء صرب البوسنة عزمهم على عدم التراجع عن مخططهم في تفسيخ النسيج البوسنوي المتعدد الأعراق.

من ناحية أخرى أكد زعماء البلقان «البوسنة وكرواتيا وصربيا» خلال اجتماعهم الأسبوع الماضي في جنيف بحضور وزير الخارجية الأمريكي وأرين كريستوفر التزامهم بتطبيق اتفاق دايتون للسلام بما في ذلك الإفراج عن كل

المجتمع تنشر بالحقائق والأرقام حجم :

تمويل المنظمات اليهودية الأمريكية للإرهاب الصهيوني

واشنطن: خاص لـ المجتمع

في الوقت الذي ارتفعت فيه أصوات الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموماً بالحفاظ على أمن «إسرائيل»، واعتباره المحور الرئيسي للمنطقة دون وضع أي اعتبار للامة الإسلامية وأبنائها، بدأت ترتفع الأصوات الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية في مطالبة دول العالم الإسلامي بضرورة إغلاق اللجان والمؤسسات الخيرية الإسلامية المنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي، فيما أخذت أمريكا وأوروبا تفصل القوانين لمحاكمة هذه الهيئات وتجريم أنشطتها في الغرب، في الوقت الذي لا يتعدى فيه دور هذه الهيئات الخيرية الإسلامية بناء المساجد، والمستشفيات والمبرات الخيرية، ورعاية الأيتام، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وبناء الأوقاف الإسلامية ورعايتها، وإنفاق الزكاة - ذلك الركن الأساسي من أركان الإسلام - في مصارفها المشروعة.

ونحن لا ندافع هنا عن اللجان والهيئات الخيرية الإسلامية التي أصبح بعضها يقوم بأدوار في العمل الخيري تعجز عنه الدول، ولكننا سنوضح حقيقة الدور الأمريكي المزدوج وسياسة الكيل بمكيالين، التي أصبحت تستهدف أركان الإسلام الأساسية المتمثلة في الزكاة والجهاد، وتسعى لتجريم من يقوم بها، ففي الوقت الذي تسعى فيه أمريكا لتجريم الأعمال الخيرية الإسلامية، تقوم بدعم مئات الجمعيات اليهودية الأمريكية التي تجمع مليارات الدولارات من جيوب الأمريكيين اليهود وغير اليهود، لتصب سنوياً في ميزانية الكيان الصهيوني الذي يستخدمها بدوره في قتل المسلمين، وهدم منازلهم وقراهم، وملء السجون بهم، ولعل هذا التقرير الموجز يفضح الدور الأمريكي بالحقائق والأرقام....



■ عصابات «الهجاناه»

جولدا مائير جمعت ٥٠ مليون دولار من يهود أمريكا في عام ١٩٤٨م.. وتم تسليح عصابات «الهجاناه» بها لقتل الفلسطينيين

الأمريكية لتقديم الدعم المالي والمعنوي لإسرائيل، ومرجعية هذا التفاعل تعود إلى النفوذ السياسي والإعلامي الذي تتمتع به المنظمات اليهودية داخل الولايات المتحدة.

حقيقة الدعم الأمريكي لـ «إسرائيل»

منذ مطلع السبعينيات أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أهم مصدر للمعونات الخارجية بالنسبة لإسرائيل التي كانت تعاني اضطراباً في أوضاعها الاقتصادية، وتزايداً في نفقاتها العسكرية، وإلى جانب الحكومة الأمريكية ساهمت المنظمات اليهودية وغير اليهودية الأمريكية في إمداد «إسرائيل» بمعونات مالية تجاوزت في الكثير من الأحيان المعونات الرسمية، إلا أن تلك المعونات، وبينما كانت تقوم بدور مهم في الحفاظ على حيوية الاقتصاد الإسرائيلي، وبناء قوة عسكرية إسرائيلية ضاربة، أدت إلى تزايد اعتماد «إسرائيل» على أمريكا، حيث أصبح بقاء الكيان الصهيوني واستمرار تفوقه العسكري رهناً بقدرة أمريكا ورغبتها - حكومة ومنظمات يهودية - على الاستمرار في تقديم المعونات المالية لكيان سياسي غير قادر على الاستمرار دون مساعدة خارجية. تعد المنظمات اليهودية العاملة في أمريكا و«إسرائيل»، الأداة الرئيسية لجمع الأموال في

اليهود الأمريكيين عن تعاليم الصهيونية الكلاسيكية إلى ولاء أكثر تعاطفاً مع «إسرائيل»، بوصفها رمزاً لبقاء اليهود وانتصارهم، ومحوراً للهوية اليهودية والسلطة اليهودية، ويذكر العالم السياسي تشارلز ليبمان أن «... تأييد «إسرائيل» أصبح تأييداً لا لدولة، أو لسكانها، بل لإسرائيل بوصفها رمزاً لهوية الشخص اليهودية».

وعلى الرغم من تباين وتعدد خلفيات اليهود الإقليمية، إلا أنهم يشتركون في ارتباط وجداني وقومي مع «إسرائيل»، ونتيجة لذلك فإن دعمهم لها فاق كل التصورات، وأذهل كل المتابعين لهذه القضية.

إن مليارات الدولارات تذهب سنوياً لإسرائيل تحت غطاء إنساني، وهي في جوهرها دعم لعسكرة المستوطنين، وإصباغ الشرعية على الاحتلال في مناطق الضفة الغربية، وقطاع غزة، والجولان. لا شك أن وجود «إسرائيل» واتساع نفوذها وهيمنتها في المنطقة العربية ما كان له أن يتم لولا هذا الدعم الهائل الذي تقدمه المؤسسات والمنظمات اليهودية بالولايات المتحدة، والتي لا يقتصر نشاطها على تقديم الدعم المالي، إنما يتعداه للتأثير على صانع القرار الأمريكي... فعندما اهتزت قيمة «إسرائيل» وهيبتها بعد العمليات الجهادية الأخيرة، هزعت الإدارة



يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من ٥,٥ مليون يهودي، يؤلفون ٢٪ تقريباً من مجموع السكان، ولقد أصبحت مناصرة «إسرائيل» هي حجر الزاوية المالي للشبكة الطائفية اليهودية الأمريكية، وطبقاً لتقرير الكونجرس اليهودي الأمريكي، فإن «إسرائيل» تمثل محوراً مركزياً بالنسبة لليهود الأمريكيين إلى حد أن مستقبل الطائفة اليهودية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين سوف يتشكل في بعض النواحي المهمة بفعل مستقبل العلاقات اليهودية - الأمريكية - الإسرائيلية... لقد تحولت أكثرية



■ إرهابي يهودي.. في صحبة الشرطة

رابطة الدفاع اليهودي الأمريكية تدعم جميع المؤسسات الإسرائيلية التي تؤمن بالصهيونية وتعمل على نشرها في شتى بقاع الأرض

محدود أو مؤسسة معينة دون غيرها، والبعض الآخر كبير، ويغلب عليها طابع الالتزام بدعم العديد من المشروعات والمؤسسات، النوع الأول من تلك المنظمات يقوم بأنشطته عادة دون تدخل من الحكومة الإسرائيلية ودون تنسيق معها، أما النوع الثاني فيرتبط بالحكومة الإسرائيلية ويقوم عادة بالتنسيق معها، بسبب تعدد أنشطته ومجالات عمله، وتداخل بعضها بأنشطة الأجهزة الحكومية.

على الرغم من تواضع حجم المعونات التي تقدمها المنظمات الصغيرة ذات الهدف الواحد، فإن ما تقدمه من معونات للمؤسسات التعليمية والاجتماعية، كالجامعات والمستشفيات، يعد في غاية الأهمية، وعلى سبيل المثال، يوجد لكل جامعة من جامعات «إسرائيل» جمعية «أصدقاء أمريكيين» مهمتها جمع التبرعات لكل جامعة ودعم نشاطاتها المختلفة، وإذا كان أصدقاء الجامعة العبرية وحدهم قد جمعوا ما يزيد على ٢٥ مليون دولار، فإن هاداسا «جمعية المرأة اليهودية» تنفق سنوياً حوالي ٢٠ مليون دولار على مجموعة من المستشفيات في «إسرائيل»، وحوالي ١٢ مليوناً على مشاريع استصلاح الأراضي وغرس الأشجار بها.

أما المنظمات اليهودية الكبيرة، التي تقوم بجمع الأموال في أمريكا وإرسالها إلى «إسرائيل» فإن عددها صغير، إلا أن ذلك لا يحول دون قيامها بجمع ما يزيد على ٤٠٠ مليون دولار سنوياً، كلها تبرعات معفاة من الضرائب، ومن أهم وأكبر تلك المنظمات:

١. النداء اليهودي الموحد

تُعد هذه الجمعية التي أسست عام ١٩٣٩م المنظمة الرئيسية لجمع التبرعات من يهود أمريكا، وبسبب كونها مسجلة لدى ضريبة الدخل

بالموافقة على توسيع نشاطات الصندوق لتشمل القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، لذا قال الحاخام وليم بيروفتس، رئيس الصندوق عام ١٩٨١م: «إن الصندوق يقوم أيضاً بخلق حقائق تاريخية جديدة، وإنشاء مواقع استراتيجية وتشكيل ضمانات أمنية سياسية وجغرافية».

إن استخدام أموال التبرعات الخاصة في أغراض غير خيرية وغير إنسانية بدأ منذ الأربعينيات وقبل قيام «إسرائيل» بأعوام، وعلى سبيل المثال، تم إرسال جولدا مائير إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد صدور قرار التقسيم مباشرة بهدف جمع التبرعات من الجالية اليهودية وإرسالها لدعم قوات العصابات الصهيونية التي كانت ترتكب أعمال القتل والإرهاب ضد الشعب الفلسطيني، وخلال جولتها في أمريكا قالت جولدا مائير للمتبرعين اليهود: إن الأموال ستذهب لمحاربة العرب، وتأكيداً لذلك كتبت في مذكراتها: «مع حلول موعد عودتي إلى فلسطين في مارس «آذار» ١٩٤٨م، كنت قد جمعت ٥٠ مليون دولار، تم تحويلها على الفور لحساب «الهجاناه» التي استخدمتها لشراء أسلحة من أوروبا بطرق سرية». وتقدر الأموال التي ترسلها الجالية اليهودية إلى «إسرائيل» كل عام بحوالي مليار دولار تذهب كلها لدعم نشاطات اقتصادية وعسكرية واجتماعية.

مساهمات المنظمات والجمعيات الخاصة

تقوم العديد من الجمعيات الأمريكية بمساعدة «إسرائيل» ومدها بالأموال لدعم مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية... إلخ، بعض تلك المنظمات صغيرة، ويغلب عليها طابع الالتزام بدعم مشروع

أمريكا وتحويلها إلى «إسرائيل»، ويقدر عدد المنظمات اليهودية المعفاة من الضرائب التي تقوم بدور مهم في جمع التبرعات من أمريكا وإرسالها إلى «إسرائيل» بأكثر من ٢٠٠ منظمة، إضافة إلى ذلك سمحت الحكومة الأمريكية لجميع المنظمات اليهودية العاملة في «إسرائيل» كمؤسسات معفاة من الضرائب بالعمل في أمريكا ومعاملتها معاملة المنظمات الأمريكية المعفاة من الضرائب، وهذا يعني أن عدد المنظمات اليهودية التي تقوم اليوم بجمع التبرعات في أمريكا وتحويلها إلى «إسرائيل» قد تجاوز ٢٥٠ منظمة.

ومنذ أواسط السبعينيات برزت المنظمات اليهودية العاملة لحساب «إسرائيل» كثاني أهم مصدر للمعونات المالية بعد الحكومة الأمريكية، وقد استخدمت الأموال التي قامت تلك المنظمات بجمعها في مشاريع التنمية الاقتصادية ودعم الجامعات والمستشفيات الإسرائيلية، ودفع تكاليف تهجير المزيد من اليهود إلى فلسطين وتوطينهم، ومساعدة المؤسسات الدينية والاجتماعية اليهودية في «إسرائيل»، وعلى سبيل المثال، يقوم «الصندوق الوطني اليهودي» بجمع الأموال واستخدامها في عمليات شراء الأرض وتوفير الإمكانات اللازمة للتوسع وتدعيم شرعية الكيان الصهيوني في فلسطين، أما الأموال التي تجمع من خلال بيع «سندات إسرائيل» فتستخدم بوجه عام في تمويل بناء الطرق وبناء البنى الهيكلية.

إن كبر حجم المعونات الخاصة مكن الحكومة الإسرائيلية من التركيز على القضايا العسكرية وتخصيص الأموال اللازمة لبناء جيش قوي، وبسبب كون تلك المعونات مصدراً كبيراً وثابتاً للعمليات الصعبة أصبح بإمكان الحكومة الإسرائيلية الاعتماد عليها في مواجهة الأزمات المالية والوفاء بالالتزامات الخارجية، ومن خلال تمويل المشاريع التنموية ومشاريع الخدمات التعليمية والاجتماعية ساهمت المعونات الخاصة في الواقع في توفير مبالغ كبيرة على ميزانية الحكومة، ووفرت لها بالتالي فرصة استخدام قدر مساوٍ لتلك الأموال للإنفاق على الشؤون العسكرية، وبذلك أمكن الاستمرار في الادعاء - على الأقل من الناحية الفنية البحتة - أن الأموال التي تقوم المنظمات اليهودية الخيرية بجمعها في أمريكا يتم إنفاقها على المشاريع التنموية والإنسانية فقط، وفي الحقيقة تم استخدام بعض تلك الأموال في تمويل بعض المشاريع التي يعتبر تمويلها مخالفاً للقانون الأمريكي، كمشاريع بناء المستعمرات في المناطق المحتلة.

يقول تشارلز فشبكين، الذي عمل مديراً تنفيذياً لـ الصندوق الوطني اليهودي، في واشنطن لسنوات طويلة، إنه صدم عندما أخبره الإسرائيليون أن الجرافات التي تم شراؤها بأموال الصندوق المعفاة من الضرائب تم استخدامها في فتح الطرق أمام الجيش الإسرائيلي الغازي في لبنان عام ١٩٨٢م بدلاً من استخدامها في المزارع، وكما تشير تقارير «الصندوق الوطني اليهودي» قامت إدارته عام ١٩٦٧م

يقوم بخدمة أهداف ومشاريع سياسية وعسكرية، خلافاً للقانون الأمريكي.

وعندما قمنا بمحاورة رئيس الصندوق اليهودي في نيويورك «ستورت باسكو» أنكر أن تكون مؤسسته مرتبطة بأي شكل من الأشكال مع الحكومة الإسرائيلية مدعياً «أن الصندوق القومي اليهودي مؤسسة مستقلة معفاة من الضرائب، ولا تعمل لصالح أية حكومة أجنبية وهي ملتزمة بالقوانين الأمريكية بحذافيرها»!!

وعند سؤالنا له عن تاريخ الصندوق القومي اليهودي إبان نشأة الدولة العبرية، وتورطه «آنذاك في الاستيلاء على أراضي العرب»، ادعى باسكو بأنه لا يعرف شيئاً عن الموضوع قائلاً: «أنا لم أكن رئيساً للصندوق آنذاك، فكيف يمكن أن أعرف تاريخه ونشاطه في فترة لم أكن مرتبطاً به»، وهي إجابة للتهرب والابتعاد عن الموضوع.

أما رئيسة «النداء اليهودي الموحد» (ماري هايمان) فقد قالت: «إن جمعيتها مهتمة فقط بالعمل الاجتماعي في «إسرائيل» وبناء المستشفيات والمعاهد، وأضافت: «إننا نقوم بين الحين والآخر بحملات واسعة النطاق بين اليهود الأمريكيين بهدف توعيتهم بالوضع الاقتصادي والاجتماعي في «إسرائيل»، وتحصيل تبرعاتهم لمساعدة إخوانهم المحتاجين هناك».

وينفي القائمون على جمعية النداء تورطهم في دعم الاستيطان، إلا أن كل الدلائل توجه أصابع الاتهام إلى الجمعية حول استخدام تبرعات الأمريكيين في أهداف لا تخدم مسيرة السلام ولا تساعد على نشر أجواء التعايش بين العرب والإسرائيليين، ولقد قامت مجلة «التايمز» في عددها الصادر في شهر يونيو ١٩٧٨م بالإشارة إلى أن مليار دولار من الأموال التي جمعتها الجمعية قد ذهبت إلى مشاريع استيطانية في منطقة نابلس وضواحيها بالضفة الغربية.

وحول علاقة «النداء اليهودي الموحد» بالحكومة الإسرائيلية، فقد نفت هايمان ذلك قائلة: «ليس لنا علاقة على الإطلاق بالحكومة الإسرائيلية، فنحن مؤسسة خيرية مستقلة تعمل لصالح الشعب اليهودي أينما كان...».

واعترفت هايمان بأن مشاريع الجمعية تمتد إلى كل ما يطلق عليه اليهود أرض «إسرائيل»... وهذا يعني بالطبع أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

أما «نورمان اسبينغ» مدير العلاقات العامة في النداء اليهودي الموحد، فقد أشار إلى أن القدس هي من بين المناطق التي تذهب إليها أموال الجمعية، وقال مضيفاً: «إننا نعتبر القدس جزءاً لا يتجزأ من إسرائيل، لذا فنحن نعطيهما ونعاملهما كآية مدينة أخرى في إسرائيل»، وأكد نورمان بأن جمعيتها تدعم ١٢٠ مؤسسة وجمعية في «إسرائيل»، و«إسرائيل»، و«إسرائيل» نورمان بأن جمعيتها تتسق مع جميع المؤسسات والمنظمات اليهودية العاملة في نفس المجال.

وفي حديث آخر مع «شيلدون دافيس» المتحدث الرسمي باسم رابطة الدفاع اليهودي «JDL» فقد أكد بأن منظمته تدعم جميع المؤسسات الإسرائيلية



■ الجالية اليهودية.. نشاط لا يتوقف لدعم «إسرائيل»

الجالية اليهودية في أمريكا ترسل سنوياً ملياري دولار لإسرائيل لدعم اقتصاد «إسرائيل» وقوتها العسكرية

الموحد، وهو الجهاز الذي قام بأداء تلك المهمة بنجاح بالغ على مدى ٥٠ سنة متواصلة، لذا تحصل الوكالة اليهودية على قدر كبير من دخلها من أموال النداء اليهودي الموحد إذ تقوم بإتفاق تلك الأموال على مشاريع مختلفة خيرية وغير خيرية، كمشاريع توطئ المهاجرين اليهود وتنمية الزراعة، وتمويل بناء المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والجولان.

إضافة إلى المنظمات والمؤسسات سالفة الذكر يقوم العديد من المنظمات الصغيرة بجمع الأموال من يهود أمريكا وإرسالها إلى «إسرائيل» بانتظام، ومن أهم تلك المنظمات، وجميعها معفى من الضرائب: اللجنة اليهودية الأمريكية المشتركة، والصندوق الوطني اليهودي، وصندوق الأوقاف الإسرائيلي، وصندوق «إسرائيل» الجديدة، وتقدر الميزانية الإجمالية لتلك المنظمات بحوالي ٧٥ مليون دولار في السنة، حوالي ٢٠ بالمائة منها أو ١٥ مليون دولار في السنة، تأتي من الحكومة الأمريكية.

إن التبرعات التي يقوم الصندوق اليهودي الموحد بجمعها وإرسالها إلى «إسرائيل» تصل إلى الكيان الصهيوني من خلال «الوكالة اليهودية» والمنظمات المرتبطة بها في «إسرائيل»، وتقوم تلك الوكالة، كما نص ميثاقها، بمساعدة كل المنظمات والمؤسسات التي «تعترف بدولة إسرائيل وتدعمها باعتبارها وطن اليهود»، ولذا، فإن العديد من المؤسسات الإسرائيلية التي تتلقى معونات مالية من الصندوق هي مؤسسات غير خيرية وذات أهداف سياسية، تقيم في المستعمرات اليهودية التي أنشئت في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والجولان، ونتيجة لذلك أخذ جزء متزايد من الأموال التي يجمعها الصندوق كتبرعات معفاة من الضرائب

الأمريكية كجمعية خيرية، لا تخضع تبرعات الأمريكيين لها للضرائب، كما أن أموالها هي الأخرى معفاة من الضرائب.

٢. نداء «إسرائيل» الموحد

تشكل هذه المؤسسة حلقة الوصل بين الجالية اليهودية في أمريكا وبين الوكالة اليهودية في «إسرائيل»، وهي الجهاز الذي يقوم بالإشراف على مشاريع توطئ المهاجرين من اليهود الجدد في فلسطين، وقد استمرت مؤسسة «نداء إسرائيل» الموحد في الاعتماد كلياً على النداء اليهودي الموحد للحصول على حاجتها من الأموال حتى عام ١٩٧١م، حين بدأت في ذلك العام في الحصول على معونات إضافية من الحكومة الأمريكية، وخلال الفترة ١٩٧١ - ١٩٨٩ بلغت مساهمات الحكومة الأمريكية في دعم نشاطات هذه المؤسسة ما يزيد على ٣٥٠ مليون دولار، خصصت بكاملها لمشاريع توطئ المهاجرين من يهود الاتحاد السوفييتي في فلسطين.

٣. الوكالة اليهودية

بحكم اتساع نشاطاتها وكبر حجم ميزانيتها تعد الوكالة اليهودية بمثابة دولة داخل دولة، فبينما تقوم بدور يد الحكومة الإسرائيلية في الخارج، وبخاصة في مجال جلب المزيد من يهود العالم إلى فلسطين، تقوم في الداخل بدور يد المنظمة الصهيونية العالمية في تعاملها مع الحكومة الإسرائيلية، وينص ميثاق عملها الذي ينظم إضافة إلى أمور أخرى علاقتها بالحكومة الإسرائيلية، على جمع الضرائب من يهود المهجر، وهي وظيفة أسندت مهامها في أمريكا إلى النداء اليهودي

خلاصة وتعقيب...

يتضح مما سبق أن «إسرائيل» حصلت على معونات كبيرة للغاية من الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي جعل العلاقة الأمريكية - الإسرائيلية حالة خاصة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العلاقات بين الدول. إذ إن حوالي ١٦٪ من الميزانية الكلية لإسرائيل يتم تحصيلها من دافعي الضرائب الأمريكيين!!

وعند تحديد مقومات وأسباب الدعم الأمريكي غير العادي لإسرائيل، يميل أغلب الباحثين والسياسيين الأمريكيين المعنيين بهذه القضية إلى التركيز على دور الكونجرس، وإلى ربط تلك القضية بملاسات سياسة أمريكا الداخلية، حيث تلعب وسائل الإعلام، والرأي العام، وقوى الضغط «اللوبي»، ومجموعات العمل السياسي دوراً أساسياً في تسويق «إسرائيل» كقيمة استراتيجية للولايات المتحدة، لا يمكن بحال التخلي عنها لأنها تمثل أحد أهم مرتكزات السياسة الأمريكية بالمنطقة.

إن حصول «إسرائيل» على حوالي ٦,٥ مليار دولار سنوياً من أمريكا، كان بفضل الدور المهم الذي لعبه يهود أمريكا في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية بوجه عام، إذ إن شعور غالبية يهود أمريكا بالانتماء إلى «إسرائيل» وسكوت الحكومة الأمريكية على ذلك الشعور، وأحياناً اتجاهها لتشجيعه، سمح ليهود أمريكا بإرسال حوالي ملياري دولار في كل عام لإسرائيل، ومن ناحية أخرى ساهمت الضغوط اليهودية وقوى اللوبي الصهيوني في دفع الحكومة الأمريكية إلى تقديم معونات لإسرائيل تزيد على ٢ مليارات دولار في العام، إضافة إلى ذلك تحصل «إسرائيل» كل عام على حوالي ١,٥ مليار دولار على شكل قروض من المؤسسات الحكومية والبنوك الأمريكية. وبالنسبة إلى غالبية يهود أمريكا تأتي قضية الحفاظ على بقاء «إسرائيل» في المقام الأول، كما أن معظم المنظمات اليهودية في أمريكا تعد قضية خلق الظروف الملائمة لاستمرار قيام أمريكا بدعم «إسرائيل» البند الوحيد على جدول أعمالها، لذا يقول هاري هول - ممثل المنظمة اليهودية المناوئة للفرقة العنصرية في القدس - «إن إسرائيل هي دين غالبية يهود أمريكا، إنها الفريق الوطني الذي تنتمي إليه الجالية.. أما الجالية فهي ليست سوى جمهور المتفرجين الذي تغاني في تشجيع فريقه ودعمه».

المراجع

- ١ - الموسوعة اليهودية، الكتاب السنوي، ١٩٩٠ - ١٩٩١، ماكسويل - ماكميلان، تل أبيب.
- ٢ - الكتاب السنوي لليهود الأمريكيين، ١٩٩٢، الجمعية اليهودية الأمريكية، نيويورك.
- ٣ - د محمد ربيع، المعونات الأمريكية لإسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠.
- ٤ - لي أوبرين، المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيوقوسيا - قبرص، ١٩٨٦م.



■ الحكومة الإسرائيلية .. مدعومة دائماً من يهود الخارج

١٦٪ من الميزانية الكلية لإسرائيل يتم تحصيلها من دافعي الضرائب الأمريكيين

المنظمة اليهودية التي تعمل لصالح إسرائيل داخل الولايات المتحدة - «إن هذه المنظمات تتسم بالخطورة ولا سيما فيما يخص النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وتحدث موسيس عن تهافت اليهود الأمريكيين على دعم «إسرائيل» مشيراً إلى جهودهم إبان أزمة العشرة مليارات دولار، في عهد الرئيس السابق جورج بوش، كانت تهدف إلى جمع نصف المبلغ المطلوب من الجالية اليهودية في أمريكا لتخفيف الضغط عن «إسرائيل»، والذي قد تمارسه الإدارة الأمريكية عليها لإرغامها على تقديم تنازلات إقليمية للعرب.. ونوه موسيس إلى الدهاء الذي تتعامل به المنظمات اليهودية قائلاً: «إن هذه المنظمات تستفيد من كونها مؤسسات معفاة من الضرائب، وفي نفس الوقت لا تلتزم بالقوانين المتعلقة بالمنظمات الخيرية، دون أن تتبيع الفرصة لأحد إثبات عكس ذلك».

فالسجلات الأمريكية وبالتحديد مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) التابع لوزارة العدل ومصلحة الضرائب تغمض أعينها عن نشاط تلك المنظمات، وتتقاعس في النظر إلى المخالفات القانونية التي تقوم بها، في الوقت الذي تشدد فيه الخناق على المنظمات الخيرية الإسلامية والمؤسسات العربية الأمريكية!! وهذا التناقض لا يخرج بحال عن سياسة الكيل بمكيالين التي تمارسها الإدارة الأمريكية الخاضعة لتأثيرات النفوذ اليهودي داخل الولايات المتحدة.

التي تؤمن بالصهيونية وتعمل على نشرها في شتى بقاع الأرض، وقال دافيس: «نعم إننا ندعم المستوطنين في يهودا والسامرة - أي في الضفة الغربية وقطاع غزة - لتحرير الأرض اليهودية، وعلى العرب أن يقبلوا بهذا الواقع إذا أرادوا أن يعيشوا بسلام مع إسرائيل، وإلا فنحن سنواجههم بالطريقة التي يدفعنا التاريخ لاتباعها..!!».

وفي حديث لنا مع «الفريد لينتال» الكاتب والمحلل السياسي الأمريكي، فقد أكد بأن الهدف الرئيسي للمنظمات اليهودية العاملة في الولايات المتحدة هو مساعدة «إسرائيل» في عدوانها المستمر على العرب والفلسطينيين، وأشار إلى أن المعونات المالية التي تحصل عليها «إسرائيل» من الولايات المتحدة سواء كانت حكومية أو غير حكومية هي الركيزة الوحيدة لبقاء «إسرائيل»، ويدون هذه المعونات فإن «إسرائيل» لن تبقى يوماً واحداً.. ونوه لينتال إلى خطورة النشاط الذي تقوم به هذه المنظمات، لاسيما الصندوق القومي اليهودي، خاصة في بناء المستوطنات واغتصاب الأراضي العربية وصهيونتها، وطرد أصحابها، وأضاف: «إن جميع هذه المنظمات تخدع جماهيرها وتخدع الحكومة الأمريكية والرأي العام الأمريكي بوصف نفسها بأنها منظمات خيرية، وأنها معفاة من الضرائب، في الوقت الذي تعمل فيه لصالح إسرائيل على جميع الأصعدة، كبناء المستوطنات، وصهينة الأرض العربية تمهيداً لإبعاد الفلسطينيين وطردهم جميعاً من أراضيهم».

وفي رأى جورج موسيس - أحد الخبراء بشؤون

«الصهيوني الأخير»



بقلم: أحمد منصور

«بان كلا من وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي ورئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية سي. آي. إيه. - سوف يقومان مع مسئولين إسرائيليين بصياغة المعاهدات الأمنية المشتركة التي ستضع أمن إسرائيل مع أمن الولايات المتحدة ككتف وكتف بذراع، وسيتم التوقيع عليها في واشنطن في إبريل القادم.

خامساً: أن كلينتون اطلق العنان لإسرائيل في أن تفعل بالفلستينيين أو جيرانها العرب ما تشاء دون رقيب أو حسيب مدعياً «أن الجميع يفهم ضرورة هذه الإجراءات، وهذه الإجراءات التي قال كلينتون إن الجميع يتفهمها هي تجويع الفلسطينيين وحصارهم، وهدم منازلهم، واعتقال وإبعاد ناشطي حماس وتدمير قرى الجنوب اللبناني وغير ذلك من الإجراءات التي ترك لإسرائيل وحدها تحديد أبعادها والتي أوجزها كلينتون في خطابه قائلاً: «إننا نسعى جميعاً لتعزيز أمن إسرائيل».

ثم عقب على ذلك بعد عودته إلى واشنطن أمام أعضاء «منظمة النداء اليهودي» قائلاً: «لا أحد يعتقد أن من العدل مطالبة إسرائيل بالتخلي عن أمنها كي يتحقق السلام فإسرائيل يجب أن تكون قوية وأمنة ومطمئنة إذا أردنا السلام والعدل لكل إنسان في الشرق الأوسط».

سادساً: فعل كلينتون ما لم يفعله رئيس أمريكي سابق، ففي الوقت الذي كان فيه بن جوريون وغيره من زعماء «إسرائيل» الأوائل يترقبون ويتنمون صدور دعوة لهم من البيت الأبيض لزيارته انقلب الحال الآن وأصبح سيد البيت الأبيض يأتي إلى «إسرائيل» «مهرولاً» حسب وصف الناطق باسم الخارجية الأمريكية ويذهب هو لمقر الرئيس الإسرائيلي عزرا وإيزمان لزيارته في القدس واسترضائه بعدما رفض وإيزمان استقباله في المطار بسبب هبوط طائرة كلينتون في تل أبيب بدلاً من القدس.

سابعاً: الخشوع الكامل الذي ظهر به كلينتون وهو يقف ذارفاً دموعه على قبر رابين ثم أمام الشموع المضاءة في ذكرى الذين قتلوا في الانفجارات الأخيرة حيث خاطب الحضور قائلاً «التأثير بادياً على وجهه» «لقد فقدتم أصدقائكم في الهجمات الإرهابية وجئت لأعبر لكم عن دمي وتعاطفي، وقد دفع هذا الكلام بيريز أن يتحدث عن كلينتون قائلاً: «إنه أول رئيس دولة في العالم يضع السلام في مقدمة أولوياته، وإنه قد غير مصير منطقة الشرق الأوسط فعلاً، ثم توجه بالتحية إلى كلينتون واصفاً إياه بـ «الصديق المثار الذي تغرورق عيناه بالدمع على ما أصاب إسرائيل من كوارث وفي مقدمتها اغتيال إسحاق رابين وموجة الإغتيالات الأخيرة»، أما بنيامين نتنياهو - زعيم الليكود - فلم يكن أقل إطراء لكلينتون من بيريز حيث قال عن كلينتون «بأنه قد أودع البلسم في قلوب الإسرائيليين».

ثامناً: إلزام «آخر الصهاينة» الدول العربية بأن تتحمل مسؤولية أمن «إسرائيل» وهذا ما أكدته في القدس حينما قال: «لقد أظهرت قمة «شرم الشيخ» بأن إسرائيل باتت مقبولة أكثر فاكثر من جيرانها العرب وأنها ليست وحدها في مكافحة الإرهاب الدولي والعمل من أجل السلام، ثم أكد على ذلك في خطابه الذي ألقاه أمام «منظمة النداء اليهودي» في واشنطن، حينما قال: «للمرة الأولى بدأت الشعوب العربية في المنطقة تدرك أن الأمم في إسرائيل خطر عليها أيضاً».

تاسعاً: إعطاء الضوء الأخضر للقضاء على كل معارضي مسيرة التسوية في المنطقة حتى لو كانت المعارضة كلامية أو إعلامية وأن كل ما تفعله «إسرائيل» أو سلطة عرفات أو غيرهم «مشروع» للحفاظ على «إسرائيل» وأمنها.

هذه بعض الحشديات والمبررات التي جعلت صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية تمنح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وسام «الصهيوني الأخير»، فهل سيكون هذا الوسام الذي علقه الصهاينة في «إسرائيل» على صدر الرئيس كلينتون كفيلاً باستبقائه لفترة رئاسية ثانية في البيت الأبيض؟ ■

«الصهيوني الأخير» هذا هو الوسام الذي وضعته صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية على صدر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعد زيارته التي قام بها إلى «إسرائيل» في أعقاب مؤتمر «شرم الشيخ» الذي عقد في مصر في الثالث عشر من مارس الجاري، ففي زيارته لإسرائيل، التي استغرقت اثنتين وعشرين ساعة، وكانت الثالثة له خلال ثمانية عشر شهراً، قدم كلينتون للكيان الصهيوني ما لم يكن يحلم به اليهود منذ قيام «إسرائيل» وحتى الآن، مما دفع بيريز أن يفرط في الإطراء على كلينتون حتى وصفه تارة بأنه «من أعظم شخصيات العالم» وتارة أخرى بأنه «من أعظم الرؤساء» وفي أعقاب اطلاعي على منح صحيفة «يديعوت احرونوت» - إحدى أكبر الصحف الإسرائيلية - هذا الوسام الرفيع للرئيس كلينتون سعيت في البحث والاستقصاء عن دوافع ومبررات الصحيفة في منح هذا الوسام لكلينتون ومدى أحقية الرئيس الأمريكي في الحصول على هذا الوسام الذي لم يحصل عليه رئيس أمريكي من قبل، فوجدت من خلال الحصر الشامل لكل ما حصلت عليه من معلومات عن الالفتين والعشرين ساعة التي قضاهما كلينتون في «إسرائيل»، أن دوافع وحشيات الصحيفة في منح كلينتون «الوسام الرفيع» تتلخص في أمور عديدة من أهمها:

أولاً: أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون استطاع أن يمارس ضغوطه على ٢٩ دولة وجمعها تحت سقف واحد وخلال وقت زمني محدود، حتى أن مايك ماكوري المتحدث باسم البيت الأبيض وصف تحرك كلينتون قائلاً: «لقد هرع كلينتون إلى إسرائيل للمساعدة في راب الصدع».

وقد نجح كلينتون في جعل الدول المشاركة جميعاً تتعهد بالحفاظ على أمن «إسرائيل»، مما دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز أن يعلق بذهول على حجم التأييد الذي حصلت عليه «إسرائيل» من وراء قمة «شرم الشيخ» قائلاً: «لم أر في حياتي شيئاً كهذا قط».

ثانياً: أن الرئيس كلينتون سجل سابقة في تاريخ الرئاسة الأمريكية وتاريخ الكيان الإسرائيلي كذلك، حيث كان أول رئيس دولة يحضر اجتماع مجلس الحرب الإسرائيلي الذي يعتبر أرفع المجالس التنفيذية في «إسرائيل» وهو المعني بمناقشة واتخاذ أدق القرارات الأمنية والسياسية للكيان الصهيوني.

ثالثاً: لم يغادر كلينتون غرفة اجتماعات مجلس الحرب الإسرائيلي إلا وقد وضع على الطاولة مبلغ مائة مليون دولار كمنحة أولى لمساعدة «إسرائيل» على مواصلة قمع الفلسطينيين تحت بند «مكافحة الإرهاب» وقال كلينتون «أبلغت رئيس الوزراء بيريز أن الولايات المتحدة ستلتزم بتقديم أكثر من ١٠٠ مليون دولار لهذا المسعى».

لقد اتخذت هذه الخطوة لأنني مصر على استخدام كل الوسائل المتاحة لدينا لمكافحة عنف المتطرفين، وأضاف كلينتون قائلاً: «ومهما كان الجهد المطلوب ومهما استغرق ذلك من وقت علينا أن نقول لهم إننا سنتعقبكم ونقتلكم».

رابعاً: تعهد كلينتون مرة أخرى بأمن «إسرائيل» وتفوقها على كل جيرانها العرب ليس هذه المرة من حيث إمدادها بالسلاح المتطور فحسب بل كما قال كلينتون: «توفير الولايات المتحدة المعدات والتدريب لإسرائيل وتعاون البلدين في تطوير أساليب وتقنيات جديدة ضد الإرهاب وتقوية الاتصالات والتعاون بين إسرائيل والولايات المتحدة وبينهما وبين الدول الأخرى» وأضاف كلينتون:

اللوبي اليهودي يسعى لتشويه صورة العمل الخيري الإسلامي في بريطانيا



■ المسلمون في المركز الإسلامي بلندن

وكأسماء المؤسسات الخيرية التي يتعامل معها الصندوق في داخل فلسطين، وجميعها مؤسسات شرعية ومسجلة لدى السلطات الفلسطينية والإسرائيلية، هذا بالإضافة إلى إيصالات موثقة بالتحويلات البنكية من وإلى بريطانيا.

المؤسسات اليهودية وتحويل الإرهاب

إن اليهود في الخارج يعرفون تماماً بأن قوة «حماس» الفعلية في الداخل، في فلسطين، وليس خارجها أو في بريطانيا مثلاً كما أنهم يدركون أيضاً كما يقول عصام يوسف بأن «حماس» أكبر من أن تقتات على أموال المحتاجين واليتامى، ولكن الهدف الأساسي من التشويه يظل هدفاً دعائياً بالنسبة لإسرائيل، ولكن هناك هدف آخر أهم وأخطر، وهو إشغال الرأي العام بالعمل الإسلامي على حساب أنشطتها الداعمة للإرهاب حقيقة لا مجازاً، فهناك مؤسسات خيرية يهودية، تجمع الأموال من أوروبا وأمريكا بشكل علني لمساعدة المستوطنين اليهود في فلسطين، أي دعم اليهود في سرقة الأراضي من أصحابها الفلسطينيين، وإقامة المساكن عليها بشكل غير قانوني، وهذا في عرف القانون الدولي، لو كان منصفاً يعتبر دعماً مباشراً للإرهاب، من هذه المؤسسات اليهودية على سبيل المثال مؤسسة UJA ومقرها الولايات المتحدة، حيث يصل دخلها السنوي من جمع التبرعات فقط إلى ١,٢ بليون دولار، يذهب أكثرها إلى المستوطنين اليهود كما تشير إلى ذلك صحيفة «الجيش كرونيكال» الإنجليزية بتاريخ ١٥ مارس الحالي.

من جانبه فإن عصام يوسف حريص على ألا تشوه صورة الصندوق في أنحاء العالم الإسلامي «فانصلاطنا ببقية المنظمات الخيرية واسعة ويهمن أن يطلعوا على الحقيقة لا كما جاءت في وسائل الإعلام، ولكن الأمر ليس بهذا السوء، فقد كشف يوسف لـ «الجزيرة» عن حجم الزيارات الإعلامية التي تلقاها الصندوق في مكتبه للاطلاع على نشاط المؤسسة، «وكان هذا كسباً إعلامياً لعمل الصندوق»، ودعاية مجانية لفاعلية الهيئة «ورب ضارة ناعمة».

لندن: هشام العوضي

اللوبي اليهودي في بريطانيا فاعل على المستوى السياسي، وعلى استعداد دائم لاستغلال أية أحداث داخلية وخارجية لتحسين صورة «إسرائيل» أو تشويه سمعة المسلمين، وبالأخص الفلسطينيين، وقد حدث هذا بالفعل في أعقاب التفجيرات المؤخرة التي قامت بها «حماس»، إذ تحرك اليهود في بريطانيا، بهدف تقويض عمل المؤسسات الإسلامية في لندن لأنها كما تزعم تدعم حماس والإرهاب.

«صندوق الإغاثة الفلسطيني»، هو أحد هذه المؤسسات التي تعرضت لحملة تشويه منظمة من برلمانيين يهود استهدفوا في النهاية تشويه سمعة العمل الإسلامي في الغرب، فهل نجحوا في ذلك؟ وكيف كانت بداية الحملة التي تحدثت عنها جميع الصحف البريطانية تقريباً؟

مقالات أن تتناول أية جهة لها علاقة بالقضية الفلسطينية، حتى أنها ذكرت جريدة «فلسطين تايمز» ومجلة «فلسطين المسلمة» الصادرتين من لندن للتدليل على وجود «ذراع للإرهاب في لندن».

تجميد حسابات الصندوق

وقد تسربت إلى بقية الصحف الإنجليزية، ومنها «التايمز» شائعة أخرى بأن هيئة المؤسسات الخيرية The Charity Commission تشرف على جميع المؤسسات الخيرية في بريطانيا. قد أصدرت قراراً بتجميد حسابات الصندوق إلى حين الانتهاء من التحقيق، وقد استنكر عصام يوسف هذا الإجراء، وقال للصحافة في ٩ مارس الجاري: «لم يصل الصندوق من هيئة الإشراف على المؤسسات الخيرية ما يفيد الإشعار بهذا القرار (...) وإذا ما اتضح لنا أن مثل هذا الإجراء قد اتخذ فعلاً فإننا ننوي الاحتجاج بشدة (...) وسوف نحيل الأمر إلى مستشارينا القانونيين لعل ما يلزم، ولكن هيئة المؤسسات الخيرية نفت أن تكون قد اتخذت مثل هذا القرار، وأكدت على أنها لا تملك أي دليل يدين الصندوق أو يثبت ارتباطه بحماس، وعلى هذا الأساس يملك الصندوق الحرية في جمع الأموال وإرسالها إلى مستحقيها مع إخطار المؤسسة بجهة الإرسال، وهو شرط روتيني يطلب من جميع المؤسسات الخيرية في بريطانيا، وطلب الصندوق من الهيئة إصدار بيان صحفي مشترك يؤكد هذه النتائج، وقد صدر البيان فعلاً في ١٢ مارس الحالي. وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الصندوق لحملة التشويه والاتهام، فقد حاول اللوبي اليهودي عدة مرات إثارة الشبهات حول طبيعة الحسابات المصرفية للصندوق، غير أن المحاولة في كل مرة تبوء بالفشل، «فالصندوق يعمل في النور»، كما يقول يوسف لـ «الجزيرة»، وحساباتنا مكشوفة للجميع، وهذا ما شهدت به هيئة المؤسسات الخيرية نفسها عندما فتحت ملفات الصندوق، واطلعت على تأييدات الصادر والوارد بدقة وتنظيم، وقد أطلع يوسف لـ «الجزيرة» على بعض الوثائق التي تثبت ذلك كقائمة بأسماء الأيتام والأسر التي تصلها المعونات.

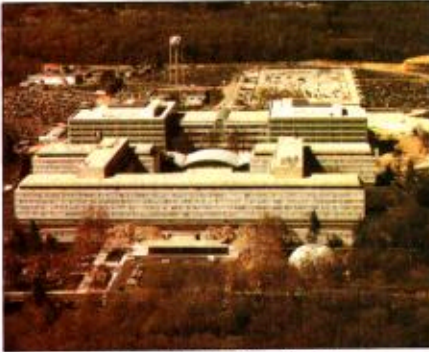
يبدأ عصام يوسف، وهو رئيس الصندوق في لندن، حديثه لـ «الجزيرة» بالتاكيد أولاً على أن صندوق الإغاثة الذي أنشأ في ١٩٩٤م هو مؤسسة خيرية بريطانية مسجلة في القانون البريطاني لجمع التبرعات وتقديم المساعدات لعوائل الشهداء والمعتقلين الفلسطينيين في داخل الأراضي المحتلة بالإضافة إلى الأرامل والأيتام في المخيمات اللبنانية وفي الأردن وسورية، ومن ثم فعل الصندوق خيري بالدرجة الأولى، ولا يرتبط بأي نشاط سياسي في داخل بريطانيا أو خارجها، ويضيف يوسف بأن الأزمة مع هيئة المؤسسات الخيرية The Charity Commission في بريطانيا نشبت عندما حاول الأمن الإسرائيلي اتهام الصندوق بأنه يتخذ بريطانيا قاعدة له لجمع المال، وتمويل ما يسمونه به الإرهاب، ولحقهم في ذلك اللوبي الصهيوني في لندن وصحيفة «الجيش كرونيكال» الإنجليزية والناطقة باسم اليهود، إضافة إلى جريدة «التايمز» الإنجليزية عبر مراسلها في القدس.

وقد أثار النائب البريطاني جريفيل جارنر القضية على المستوى السياسي عندما أصدر بياناً صحفياً في ٧ مارس الحالي - حصلت لـ «الجزيرة» على نسخة منه - طالب فيه حكومته بضرورة التدخل والتحقيق مع بعض المؤسسات التي تتخذ من بريطانيا قاعدة لها لدعم «الإرهاب»، ولم يلق البيان الصدى المطلوب إذ نفى وزير الداخلية مايكل هاورد، وفي نفس التاريخ ما جاء في بيان جارنر، وقال بالنص: «أما بالنسبة لحماس فإن مخابرات الأمن والسلطات المختصة لم تجد أي دليل على الاتهامات الموجهة بوجود مؤسسات لتمويل الإرهاب في أي مكان»، وأضاف النص: «لقد طلبنا من السلطات الإسرائيلية - ولا نزال - أن تمدنا بأية معلومات جديدة يملكونها بهذا الخصوص، ولا يتوجب علي أن أؤكد هنا بأن الغالبية العظمى من الجالية المسلمة في بريطانيا تلتزم التزاماً كاملاً بالقانون البريطاني».

ولكن يبدو أن رد وزير الداخلية لم يكن كافياً، إذ بدأت صحيفة «الجيش كرونيكال» إثارة الموضوع من جديد وعلى مستوى شعبي، تتهم فيه الصندوق بجمع التبرعات من المساجد في لندن لدعم أنشطة حركة «حماس»، وحاولت الصحيفة في سلسلة

العلاقة الحميمة بين الموساد الإسرائيلي والـ«سي. أي. إيه»

واشنطن: مراسل المجتمع



■ مبنى المخابرات الأمريكية

بأعمالها التجسسية، وإثر ذلك فقد تراجعت البنتاجون عن المذكرة وتنصتت منها. ويعترف مصدر آخر في المخابرات الأمريكية بوجود أوامر صريحة بأن لا تقوم الـ«سي. أي. إيه» بالتجسس على «إسرائيل» وخاصة بعد أن تولى جون دويتش وهو يهودي أمريكي إدارة الـ«سي. أي. إيه» (وهو أمر لم يسبق حدوثه قبل رئاسة كلينتون)، وفي المقابل ليس هناك أي حظر على عمل الموساد في الولايات المتحدة، وقد رفضت كل من الحكومة الإسرائيلية والموساد التعليق على أي من أوجه نشاط العلاقة الاستخباراتية بين الموساد وأجهزة المخابرات الأمريكية.

غير أن الخبراء الأمريكيين يعتقدون أن «إسرائيل» تتجسس بقوة على الولايات المتحدة رغم اعتمادها على المساعدات الأمريكية في مجالات كثيرة تتعلق بوجودها وأمنها، فمن ناحية سياسية فإن «إسرائيل» بحاجة إلى معرفة توجهات السياسة الأمريكية فيما يخصها، ومن ناحية اقتصادية تجد «إسرائيل» أنها بحاجة إلى التقنية الأمريكية للحفاظ على تقنياتها العسكرية.

ويقول خبراء أمريكيون أنه نظراً للموقع الاستراتيجي الضعيف للكيان الإسرائيلي فإن الموساد لا ينظر بجدية إلى مساعدة المخابرات الأمريكية، وخاصة إذا كان يتلقى الدعم والمساعدة دون أن يكون بحاجة إلى التعامل بالمثل.

ويقول هؤلاء إن «إسرائيل» تبدو راغبة في الوصول إلى استقلالية عن المخابرات الأمريكية مدفوعة بالزعم التي تقول إن قسم الشرق الأوسط في المخابرات المركزية الأمريكية مائل للعرب، وهو أمر تكذبه الخبرات وممارسات الـ«سي. أي. إيه» في المنطقة، بدءاً من مصر، وانتهاءً في لبنان.

ولعل أوضح تكذيب لهذه المزاعم هو مهمة وفد الـ«سي. أي. إيه» في غزة، وتل أبيب يوم التاسع من الشهر الجاري، حيث طالبوا عرفات بتنفيذ مطالب «إسرائيل» بضرب حركة «حماس»، واعتقال زعمائها، والتعاون مع أجهزة الأمن الإسرائيلية ■

وسط الحملة التي تقودها الولايات المتحدة لمواجهة العمل الفدائي الذي تقوم به حركة «حماس»، والجهاد الإسلامي، إلى جانب «حزب الله» ضد الكيان الإسرائيلي، والدعوات الأمريكية لقيام تعاون استخباراتي بين أجهزة الأمن العربية وجهاز الموساد الإسرائيلي، كشفت مصادر استخباراتية أمريكية النقاب عن أن فعالية الموساد تعتمد إلى حد كبير على علاقته الوثيقة بالمخابرات المركزية الأمريكية «سي. أي. إيه» التي بدأت أوساط فيها تشكو من أن العلاقة بينهما تبدو وكأنها من جانب واحد.

اعتقال رجال المخابرات السودانية ممن كانوا يعملون في عهد النميري، وأن الوضع قد أصبح خطراً عندما تلقى جهاز المخابرات السودانية الجديد معلومات عن مقر وأفراد مخابرات إسرائيلية «الموساد» يعملون في الخرطوم، والذين ازداد وجودهم خلال عملية ترحيل يهود الفلاشا من إثيوبيا، ولما كان مطار الخرطوم مغلقاً ولا توجد علاقات بين «إسرائيل» والسودان فقد اتصل عملاء الموساد في الخرطوم مع بيردين الذي خبأهم لمدة ثلاثين يوماً في بيته وفي بيوت أخرى تملكها المخابرات المركزية إلى أن تم تدبير تهريبهم، وذلك بوضعهم في أربعة صناديق شحن تم إعدادها خصيصاً لذلك، وتم تزويد الصناديق بخزانات أوكسجين لاستخدامها للتنفس عند الحاجة، وتم شحن الصناديق الأربعة على طائرة أمريكية متجهة إلى كينيا، في الوقت الذي كانت فيه عناصر المخابرات السودانية تلاحقهم، وكادت أن تتوصل إلى القبض عليهم بفارق دقائق معدودة من إقلاع الطائرة.

ويقول بيردين أنه تلقى بعد ذلك معلومات بأنه قد يكون هدفاً للمخابرات الليبية، لذلك تم نقله إلى أفغانستان، وقام بعد ذلك بزيارة إلى الكيان الإسرائيلي، حيث تم الاحتفاء به بوصفه «من الذين ساعدوا إسرائيل من غير اليهود».

ورغم هذا التعاون فإن مسؤولين في المخابرات الأمريكية يعتقدون في أعقاب انتهاء الحرب الباردة أن المخابرات الإسرائيلية تشكل منافساً مما يجعل الولايات المتحدة هدفاً رئيسياً للتجسس السياسي والاقتصادي - الإعلامي، ويقول جيفري ريشلسون - وهو خبير بشؤون المخابرات الأمريكية - إن الإسرائيليين من أكثر المخابرات الأجنبية نشاطاً في الولايات المتحدة.

وبعد مرور عشر سنوات على اعتقال وسجن الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد بعد إدانته بالتجسس لصالح «إسرائيل» فقد صدر عن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» مذكرة حول مكافحة التجسس تصف «إسرائيل» بأنها «خصم غير تقليدي» في شؤون التجسس، وقد أحدثت هذه المذكرة غضباً في صفوف اليهود الأمريكيين لكونها تشير إلى أن المخابرات الإسرائيلية تعتمد على «العلاقة الوثيقة» مع اليهود الأمريكيين للقيام

وقالت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في تقرير لها يوم الأحد الثالث من شهر مارس الجاري أن بعض أوساط المخابرات الأمريكية تنذر من أن الموساد لا يساعد الولايات المتحدة في جهودها في مكافحة ما تدعوه به الإرهاب العالمي، وحتى لا يقوم بذلك في المنطقة العربية نفسها، وأنه على سبيل المثال فإن أجهزة المخابرات الأمريكية قضت على مجموعات «اغتيال وإرهاب» (وهو الاسم الذي تطلقه على الوطنيين والمناضلين العرب والمسلمين) دون أن تتلقى أية مساعدة من الموساد.

غير أن ذلك لا ينفي أن العلاقة بين رجال المخابرات المركزية «سي. أي. إيه» ورجال الموساد الإسرائيلي في مناطق مختلفة من العالم هي علاقة تعاون جيدة، إذ على سبيل المثال فقد وافقت الـ«سي. أي. إيه» على إعداد وترتيب اجتماع عُقد في بداية التسعينيات في ألمانيا بين مسؤولين من الموساد الإسرائيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية، حيث كان الإسرائيليون يريدون تخفيف حدة الصراع في مجال العمل التجسسي، وترى مصادر مطلعة أن من المحتمل أن تعرض إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مزيداً من التعاون المخابراتي في حال قبول «إسرائيل» الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة، والتخلي بالتالي عن مراكز التصنت والتجسس التي تضعها هناك كجزء من اتفاق سلام مع سورية.

ومن بين ما كشفت عنه صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في مجال التعاون بين المخابرات المركزية الأمريكية والموساد، ما ذكره رئيس محطة الـ«سي. أي. إيه» في العاصمة السودانية الخرطوم في الثمانينيات «ملتون بيردين» من وجود «مشاعر أخوية» تربط العاملين في هذين الجهازين، وقال بيردين إنه إثر الإطاحة بالرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري في أعقاب العصيان المدني العام في السودان في إبريل ١٩٨٥م، فقد تم اعتقال العديد من مساعدي النميري الذين كانوا خلال الانقلاب موجودين في واشنطن، وأدى ذلك إلى انقطاع علاقة المخابرات الأمريكية المركزية بالحكومة السودانية.

ويضيف بيردين أنه بعد ذلك قدم إلى الخرطوم عناصر من المخابرات الليبية لدعم النظام الجديد، وتم

في ظل الصمت الدولي.. «إسرائيل» تفرض حصاراً شاملاً على الفلسطينيين

■ تنافس بين اليكود والعمل حول من يقمع الفلسطينيين بصورة أنه
■ «حماس» تحذر الحكومة الإسرائيلية من أن التمادي في إجراءاتها القمعية سيؤدي

بقلم: عاطف الجولاني



■ الفلسطينيون .. حصار يومي لا يتوقف

الإغلاق والحصار المحكم الذي تفرضه سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أكثر من ٢,٥ مليون فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، لم يلق حتى الآن اهتماماً من دول العالم التي تداعت لعقد قمة «شرم الشيخ» خلال أيام قصيرة للتعبير عن تعاطفها مع «إسرائيل» في حربها ضد المقاومين الفلسطينيين، بل إن الإجراءات الإسرائيلية القمعية ضد الشعب الفلسطيني تزايدت في أعقاب القمة بشكل يوحى بأن «إسرائيل» أخذت الضوء الأخضر للمضي في سياستها التعسفية بعد أن ركزت كلمات غالبية الوفود المشاركة على إدانة الإرهاب وضرورة تنسيق الجهود من أجل التصدي له، في حين لم تحظ معاناة الشعب الفلسطيني المحاصر بآدنى اهتمام من الدول المشاركة.

لأحد أن يتصور إمكانية فرض السلام من خلال الجوع والأمراض». وإذا كان اتفاق جميع قطاعات الشعب الفلسطيني على مواجهة الحصار والقمع الإسرائيلي أمراً طبيعياً ومتوقفاً، فإن ما يثير الحفيظة والاستغراب التناقض العجيب في موقف السلطة الفلسطينية التي يرفع مسؤولوها الصوت عالياً ضد الإجراءات القمعية الإسرائيلية، وفي نفس الوقت تمارس هذه السلطة حملة قمعية شعواء في صفوف المعارضة الفلسطينية، حيث زاد عدد الذين اعتقلتهم أجهزة الشرطة الفلسطينية عن أولئك الذين اعتقلتهم السلطات الإسرائيلية، كما داهمت هذه الأجهزة وأغلقت جميع المؤسسات الخيرية والتعليمية والدعوية والصحية التي تعتقد أن لها علاقة من قريب أو بعيد بحركة «حماس» على الرغم من أن هذه المؤسسات تقدم خدماتها لقطاعات واسعة من الجماهير الفلسطينية، ويؤدي إغلاقها إلى إلحاق الأذى والضرر بهذه الجماهير.

معاناة اقتصادية وصحية وتعليمية

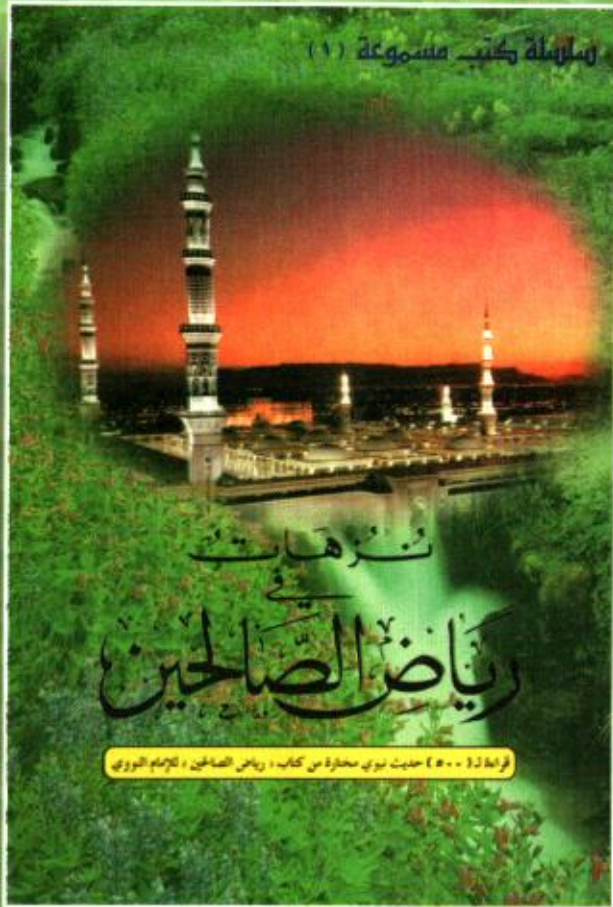
الشعب الفلسطيني الذي لم يشهد إجراءات إسرائيلية قمعية في ظل الانتفاضة كما يحدث الآن فقد ما تبقى لدى بعض قطاعاته من ثقة بعملية التسوية التي بات الفلسطينيون يرون أنها قد أفرغت من مضامينها، وأن الاحتلال يعود من جديد.

وقد أدى الحصار المفروض على الضفة والقطاع إلى وفاة عدد من المرضى بسبب نقص العلاج الطبي في مناطق الحكم الذاتي أو بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى المستشفيات الإسرائيلية لتلقي العلاج للأمراض الخطيرة، ففي قطاع غزة وحده هناك ٣٠ حالة سرطانية يتلقى أصحابها علاجاً كيميائياً في «إسرائيل».

ففي ظل التخالف والصمت العربي والدولي المطبق أمعنت السلطات الإسرائيلية في تنفيذ إجراءات قاسية ضد الفلسطينيين شملت فرض الحصار الكامل على مناطق الضفة والقطاع منذ ٢٥ فبراير «شباط» الماضي بما تضمنه ذلك من انعكاسات خطيرة على الأوضاع الحياتية للفلسطينيين، كما شملت الإجراءات الإسرائيلية شن حملات اعتقال للفلسطينيين وكذلك إغلاق وهدم بيوت عائلات «المتهمين» بالوقوف وراء عمليات التفجير، إضافة إلى نية «إسرائيل» شبه المؤكدة بإبعاد العشرات أو المئات من الفلسطينيين مسؤولي حقبة العمل في السلطة الفلسطينية سمير غوشة قال إن الأراضي الفلسطينية المحتلة لم تشهد في تاريخها وضعاً أسوأ مما هي عليه الآن، في حين قال مسؤول فلسطيني آخر إن الإجراءات الإسرائيلية وضعت الاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية في ثلاجة وقلصت عدد المؤيدين للعملية السلمية، كما اعتبر النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي طلب الصانع أن عملية التجويع وفرض الحصار على الفلسطينيين تزيد نسبة الذين يعانون من الإحباط، وأنها لا تخدم الأمن الإسرائيلي، بل تخلق مكاناً ملائماً لكل من يحاول ضرب ونسف عملية السلام.

ويتفق الفلسطينيون على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية على ضرورة التعبير بكل الوسائل عن معاناتهم نتيجة الإجراءات الإسرائيلية التي أوصلت الأوضاع المعيشية إلى حد لا يطاق، وقد انطلقت خلال الأيام الماضية العديد من المسيرات المنددة بسياسة التجويع والقمع الإسرائيلية، كما تركز اهتمام جميع الصحف الصادرة في الأراضي المحتلة على نقل صور المعاناة في ظل الحصار، وتسلط صحيفة «النهار» هل يمكن

القراءة الصوتية الأولى للكتاب الشهير رِيَاضُ الصَّالِحِينَ



أول تسجيل صوتي لأحاديث الرسول ﷺ
من كتاب رِيَاضُ الصَّالِحِينَ
للإمام النووي
بلغته سليمة وأداء إذاعي مميز

إنتاج: مؤسسة سنا للإنتاج والنشر والتوزيع
هاتف: ٦٥١٨٩٩٠ - ص. ب. ٣٥٧٠٣ - جدة ٢١٤٧٨
توزيع: الشركة السعودية للتوزيع
تلفون جدة: ٦٥٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٧٨٤٤٤
العمامة: ٨٤١٨٤ - المدينة المنورة: ٨٢٢٨٨٨١

مطلوب وكلاء توزيع في الخليج

فلسطينيين في الأراضي المحتلة

والهدف صوت الناخب الإسرائيلي ضاعفات لا آخر لها ولا يعلم مداها إلا الله

ولم يُسمع سوى لسته من هؤلاء. بدخول الخط الأخضر لتلقي العلاج. وفي الجانب الاقتصادي تزايدت البطالة بصورة حادة في صفوف الفلسطينيين، حيث وصلت نسبتها نحو ٣٥ بالمائة في الضفة الغربية، ونحو ٦٠ بالمائة في قطاع غزة، وتتراوح الخسائر اليومية لسكان الضفة والقطاع بسبب الحصار بين ٤ - ٦ ملايين دولار، كما أدى الحصار إلى نقص حاد في توفر المواد الغذائية وإلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير.

وتأثر الجانب التعليمي بصورة كبيرة كذلك بسبب فرض الطوق الأمني بين المدن الفلسطينية والقرى التابعة لها، حيث تغيب نحو ٥٠ بالمائة من المعلمين عن مدارسهم في بعض المناطق بسبب الحواجز القائمة التي حالت دون وصولهم إلى أماكن عملهم.

«إسرائيل»: أمن الإسرائيليين أهم من رفاهية الفلسطينيين!!

وفي الوقت الذي يرى فيه الفلسطينيون في الإجراءات الإسرائيلية عملية عقاب جماعي بهدف تجويع الشعب الفلسطيني، وابتزاز السلطة الفلسطينية، والضغط على فصائل المقاومة الفلسطينية، تدعى السلطات الإسرائيلية أن الهدف من هذه الإجراءات هو حفظ وضمان الأمن، وفي محاولة للتهرب من المسؤولية طالب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بإنشاء صندوق دولي بقيمة ١٠٠ مليون دولار لتعويض الفلسطينيين عن أضرار الحصار، وقد ربط عدد من المسؤولين الإسرائيليين بين رفع الحصار القائم وبين اعتقال مسؤول الجناح العسكري لحركة «حماس» في قطاع غزة محمد ضيف، معللين ذلك بأن حياة وأمن الإسرائيليين أكثر أهمية من رفاهية الفلسطينيين من سكان الضفة والقطاع، ورجحت مصادر في الهيئة الإسرائيلية العليا أن يستمر الحصار المفروض على الضفة والقطاع إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية في ٢٩/٥/١٩٩٦م.

وفيما يرى كثير من المحللين أن الحصار القائم هو خطوة أولى لسياسة الفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فإنهم يشيرون إلى أن الإجراءات الإسرائيلية القمعية تأتي كجزء من الحملة الانتخابية، حيث يتنافس العمل والليكون على من يقوم بمعاوية الفلسطينيين بشكل أكبر، وقد أشارت الوزيرة الإسرائيلية شولاميت ألوني إلى ذلك بقولها: «أمل فوز بيريز، ولكن هذا لا يبرر الإجراءات الاستعمارية التي تطول أكثر من مليوني فلسطيني».

«حماس» تحذر

وقد اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان صادر عنها أن ما وصفته بالحملة الهستيرية الصهيونية بحق أبناء الشعب الفلسطيني «تكشف من جديد عن الوجه القبيح للاحتلال وعن إرهاب الدولة الذي تمارسه حكومة المذمور شيمون بيريز عبر تجويع شعبنا»، وحذرت الحركة حكومة بيريز من أن «التمادي في حملته الظالمة ضد شعبنا ومجاهدينا من خلال الحصار والإبعاد والتنكيل، أو ارتكاب أية جرائم طائفية، وأعمال جبانة ضد أبناء شعبنا في أي مكان، من شأنها أن تخلق مضاعفات وانعكاسات لا آخر لها ولا يعلم مداها إلا الله».

إن المعاناة الشديدة الواقعة على الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، وفي ظل الانحياز الدولي لصالح الكيان الصهيوني الذي رسخته «قمة شرم الشيخ»، لتفرض على الشعوب العربية والإسلامية رفع صوتها عاليا بالمطالبة بالتصدي للحرب الشرسة التي تشنها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، والتي تستهدف تركيعه وعزل مجاهديه ■



الباحثة الأمريكية سارة روي في ندوة عقدت في الكونجرس:

المساعدات الأمريكية للفلسطينيين تذهب لتدعيم نظام حكم عرفات ولا تساهم في التنمية

واشنطن: محمد دلبج

وقالت الباحثة في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد سارة روي في ندوة نظمها مركز سياسة الشرق الأوسط يوم السابع والعشرين من فبراير الماضي في الكونجرس الأمريكي إن المساعدات الأمريكية للضفة الغربية وغزة قد أخذت أبعاداً جديدة منذ توقيع اتفاق أوسلو في سبتمبر ١٩٩٣م حيث أصبحت عاملاً رئيسياً في عملية السلام «وأصبحت ذات محتوى سياسي وليس تنموياً بالدرجة الأساسية» وتعهدت الولايات بتقديم ٧٥ مليون دولار سنوياً فيما افتتحت وكالة التنمية الدولية مكتباً لها في «إسرائيل» لتنفيذ برامجها الخاصة بمنطقة الحكم الذاتي.

ومن المعروف أن المساعدات الأمريكية للضفة الغربية وغزة بدأت عام ١٩٧٥م بمليون دولار ارتفعت تدريجياً ليصل معدلها مع حلول عام ١٩٩١م إلى ثمانية ملايين دولار سنوياً. وأوضحت سارة روي - وهي خبيرة في شؤون الصراع العربي الإسرائيلي - المعايير التي حددت أولويات البرامج والمشاريع التي تمولها المساعدات الأمريكية والكيفية التي يتم تخصيص الموارد لها، وقالت: «إن أعظم الأخطار المحدقة بالسلام في المنطقة هو البطالة».

انتقدت باحثة أمريكية مرموقة أداء سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في مجال الحكم وطريقة الاستفادة من أموال المساعدات الأمريكية التي تقدم لها، وقالت إنه: «خلافًا للرأي السائد فإن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة قد تردت في العامين الماضيين منذ توقيع اتفاق أوسلو، كما انتقدت قصور تلك المساعدات في تلبية احتياجات الشعب الفلسطيني».

هو الارتفاع الذي طرأ على أسعار المواد الغذائية منذ إنشاء سلطة الحكم الذاتي، فعلى سبيل المثال ارتفعت أسعار لحوم الدجاج في غزة بنسبة ١٤ بالمائة ما بين ديسمبر ١٩٩٤م - ديسمبر ١٩٩٥م، وارتفعت أسعار السكر بنسبة ٢٢ بالمائة، والدقيق بنسبة ٢٧ بالمائة والبيض بنسبة ٤٢ بالمائة، والسمك بنسبة ٥١ بالمائة، وحيث إن معظم واردات غزة تأتي من الكيان الصهيوني فإن ارتفاع الأسعار هناك يؤثر مباشرة على الأسعار في غزة إضافة إلى سياسات «إسرائيل» الأمنية التي تؤثر في ذلك تأثيراً مباشراً إضافياً.

ويوجد سكان قطاع غزة أن إطفاء أطفالهم يزداد صعوبة يوماً بعد يوم، وتزداد نسبة العائلات التي لا تقدر على إطفاء أطفالها، وقد وصل الأمر إلى أن المعتقلين في المعتقلات الإسرائيلية كانوا يهربون الأغذية لعائلاتهم خلال زيارتهم لهم.

ويعتبر التوظيف لدى سلطة الحكم الذاتي إحدى الخيارات المتاحة، وقد وصل التوظيف الفلسطيني في مارس ١٩٩٥ إلى أربعين ألفاً نصفهم من رجال الشرطة وارتفع هذا العدد في ديسمبر الماضي إلى خمسين ألفاً، ويعتبر هذا التوظيف مثله مثل العمل في الكيان الإسرائيلي لا يسهم في دورة الإنتاج الاقتصادي، وليست هذه الرواتب كافية لتأمين العيش.

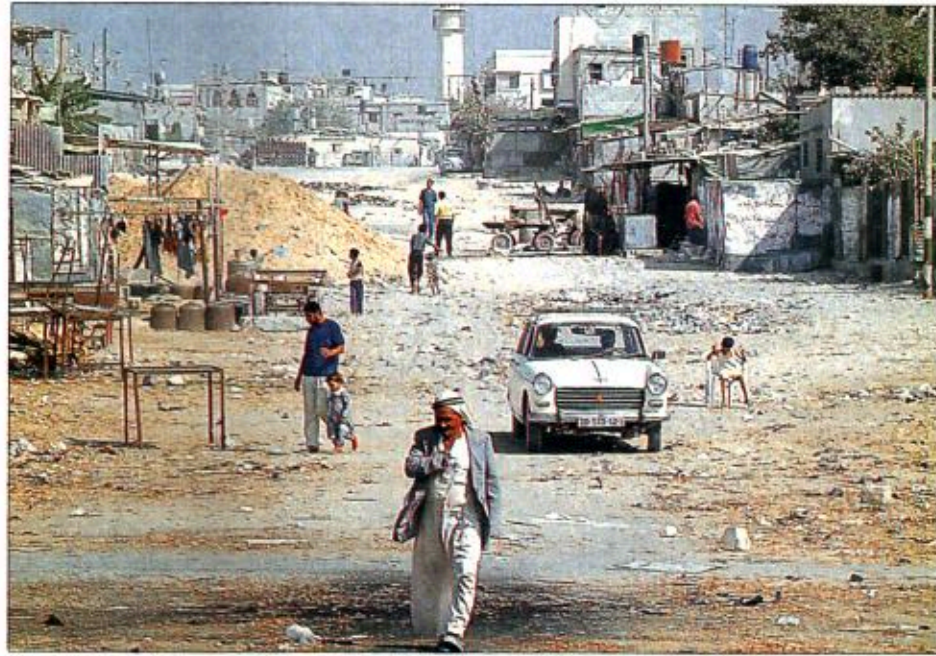
القمع الصحي الإسرائيلي للأطفال الفلسطينيين

وطبقاً لدراسة إحصائية للآثار الناجمة عن القمع الإسرائيلي على الصحة العامة والصحة النفسية للمواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة فقد أفادت الدراسة التي شملت عينة من ٣ آلاف طفل فلسطيني تتراوح أعمارهم ما بين ٨ - ١٥ عاماً بالإحصاءات التالية:

- ٩٣ بالمائة تعرضوا للغاز المسيل للدموع.
- ٨٥ بالمائة اقتحم جنود الاحتلال الإسرائيلي بيوتهم عنوة.
- ٥٥ بالمائة شهدوا ضرب آبائهم من قبل جنود الاحتلال.
- ٤٢ بالمائة تم ضربهم من قبل جنود الاحتلال.
- ٣١ بالمائة أطلق عليهم جنود الاحتلال النار.
- ٢٨ بالمائة لهم أخوة معتقلون في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي.
- ١٩ بالمائة تم اعتقالهم.
- ٣ بالمائة فقدوا أقارب لهم.
- ٦٩ بالمائة تعرضوا أكثر من مرة للصدمة والأذى.

ويقول الدكتور إياد السراج الذي أشرف على تلك الدراسة إن هناك أربعين ألف طفل في غزة بحاجة إلى علاج من الأمراض النفسية - العقلية بصورة عاجلة.

وأشارت الباحثة سارة روي إلى وجود انحدار في مستوى التعليم في غزة، فهناك اكتظاظ في غرف الدراسة، وخراب المباني المدرسية، وضعف مستوى التدريس إلى جانب وجود ١٨ ألف تلميذ جديد سنوياً.



■ المساعدات لم تخفف من حدة الفقر في غزة

الأخيرة في القدس، وعسقلان، حيث قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بفرض حصار على قطاع غزة يتم بموجبه منع مواطنيه من الخروج والدخول من وإلى غزة، وقد أصبح ذلك واقعاً اقتصادياً ويتم فرض الإغلاق كخطوات أمنية وكجزء من تغيير السياسة الاقتصادية تجاه قطاع غزة، وفي العامين الأخيرين فقط فقد عمال غزة نحو عشرين ألف فرصة عمل في الكيان الصهيوني وتبلغ خسارة قطاع غزة من جراء ذلك ٢٥ مليون دولار شهرياً فيما يفقد الاقتصاد الفلسطيني يومياً ثلاثة ملايين دولار يومياً حسب تقارير البنك الدولي وهو أعلى بكثير من مجموع التعهدات التي تقدمت بها الدول المانحة سنوياً.

ويبلغ معدل دخل الفرد في غزة ٧٥٠ دولاراً سنوياً وهو أقل بكثير من معدل الدخل الفردي في الدول النامية التي تعادل ٨٣ بالمائة من سكان العالم والذي يصل إلى ٩٥٠ دولاراً.

وقد ساهم إغلاق وحصار قطاع غزة إلى جانب نسبة البطالة المرتفعة (نحو ٥٥ بالمائة من قوة العمل) في ارتفاع مستوى الفقر وزيادته، ويعيش نحو ١٤ بالمائة من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة (٣٠٠ ألف) دون مستوى خط الفقر (٥٠٠ - ٦٠٠ دولار للفرد سنوياً) مقارنة بمستوى خط الفقر في «إسرائيل» الذي يبلغ نحو ٢٥٠٠ دولار للفرد سنوياً، أما الذين يعيشون في فقر دائم في غزة فتصل نسبتهم إلى ٢٠ بالمائة، وفي الضفة الغربية ١٠ بالمائة مع ملاحظة أن هذه النسبة تتزايد دوماً.

وطبقاً للتقديرات المحافظة لدائرة التخطيط في سلطة الحكم الذاتي فإن العائلة في غزة تنفق ٦٠ بالمائة من دخلها على الطعام وواحد بالمائة فقط على الرعاية الصحية و٣ بالمائة فقط على التعليم. ومما يزيد من سوء الوضع المعيشي في غزة

والفقر، والجوع، والمرض، والأمية، وانحدار مستوى التعليم، مشيرة إلى أن الأوضاع في غزة هي أسوأ منها في الضفة الغربية.

ويبلغ عدد سكان قطاع غزة أكثر من ٨٠٠ ألف نسمة وتصل الزيادة السكانية فيه بنحو ٥.١ بالمائة سنوياً، وسيتضاعف عدد سكانه في السنوات الخمس عشرة المقبلة.

وأشارت سارة روي إلى أن البطالة التي تصل إلى أكثر من ٥٠ بالمائة هي المشكلة الأكثر إلحاحاً في قطاع غزة فيما تصل نسبتها في عموم أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م ما بين ٣٠ - ٣٥ بالمائة.

وقد نفذت سلطات الاحتلال الصهيوني طوال الثلاثين عاماً الماضية سياسة جعلت قوة العمل في قطاع غزة مرتبطة بفرض العمل في الكيان الصهيوني، في الوقت الذي عملت فيه ليس فقط على إضعاف اقتصاديات قطاع غزة بل تدمير البنى التحتية في عموم الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، إذ شهدت الفترة من ١٩٧٠م - ١٩٨٧م ارتفاع نسبة العمال الفلسطينيين من قطاع غزة الذين يذهبون يومياً للعمل في القطاعات الإسرائيلية من ١٠ بالمائة إلى ٧٠ بالمائة، وتبعاً لذلك وبسبب تعمد سلطات الاحتلال إهمال تطوير قطاع غزة فقد دفعت الفلسطينيين في غزة إلى الاعتماد في معيشتهم على العمل داخل الكيان الإسرائيلي باعتباره المصدر الوحيد والضروري للعيش.

غير أن الفترة من ١٩٨٧م - ١٩٩٥م شهدت انخفاضاً في عدد عمال قطاع غزة الذين يعبرون غزة إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من ٨٠ ألفاً إلى عشرة آلاف وقد ارتفع العدد مؤخراً إلى ٢٣ ألفاً ثم انخفض بشكل حاد بعد العمليات الفدائية

البطالة تصل إلى ٥٠% في مناطق الحكم الذاتي والمعاناة في إطعام الأطفال تزداد يوماً بعد يوم

للعام المالي ١٩٩٦ ستكون موجهة لبرامج الديمقراطية والحكم.

وأشارت إلى أن المشاريع الخاصة بالمياه موجهة إلى موضوع المياه في القرية والمدينة وليس في القطاع الزراعي مما يجذب الانتباه إلى موضوع الأرض ومن يسيطر عليها وهو موضوع حساس، وهناك عدم الاهتمام بسكان المخيمات من اللاجئين الفلسطينيين مما يزيد من أهمية عمل وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وقالت روي إن المشكلة الرئيسية التي تعاني منها برامج المساعدات الأمريكية هي عدم التركيز على تنمية المصادر البشرية (الإنسان) وهو مصدر القوة الوحيد في المنطقة، مؤكدة أن «هذا فشل خطير» وأضافت بأن البرامج الأمريكية لا تهتم

وتقول منظمة التربية والثقافة للعلوم (اليونسكو) التابعة للأمم المتحدة أن نسبة الذين يستطيعون القراءة والكتابة في غزة والضفة الغربية هي أقل من مثيلتها في الأردن الآن، وفي جميع مراحل الدراسة يعتبر الأطفال في مستوى علمي أقل مما يجب أن يكونوا عليه، إضافة إلى صعوبة دخول الجامعة الذي زاد من صعوبته حالة إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة والحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال الإسرائيلي والذي يحول دون وصول طلاب غزة إلى جامعات الضفة الغربية أو جامعات أخرى في الوطن العربي إضافة إلى إلغاء التعليم الجامعي المجاني الذي كان يحظى به الفلسطينيون. وهناك مشاكل في التصرف والأخلاق والسلوك لدرجة تتطلب حضور الشرطة أحياناً إلى بعض غرف الدراسة ويصل الوضع الاقتصادي إلى درجة من البؤس لا يستطيع فيها الآباء توفير اللوازم المدرسية للبناء.

برامج المساعدات الأمريكية: نقاط الضعف والقوة

قالت سارة روي إن تلك البرامج ركزت حتى الآن على إحداث نتائج ملموسة في بعض مستويات البنية التحتية، الإسكان، وإعادة التأهيل في المدارس، وهناك استراتيجية بعيدة المدى تركز على الديمقراطية والحكم، والمياه، وفرص اقتصادية وبرامج إنمائية قصيرة المدى، وذكرت أن ٧٠ بالمائة من المخصصات التي ستقدم لسلطة الحكم الذاتي

بإصلاح نظام التعليم والصحة النفسية أو إصلاح نظام الرعاية الصحية ولا تهتم بتخفيف مشاكل الفقر على المدى الطويل.

تدل المؤشرات الخاصة بقوة العمل الفلسطينية في «منطقة الحكم الذاتي» على الحاجة الماسة إلى التدريب، وقد أدت حاجة إسرائيل إلى العمالة غير المدربة (الفلسطينية) إلى تشويه العامل الفلسطيني وعدم توجيهه للحصول على التدريب والكفاءة، كما تشير التقارير والدراسات إلى وجود حاجة ماسة إلى تدريب معلمي المدارس وإعادة تأهيلهم وإصلاح برامج التدريس وتقديم اللوازم المدرسية إضافة إلى بناء مدارس جديدة، إذ ليس لدى إدارة التعليم في سلطة الحكم الذاتي أية ميزانية بل هي تعتمد كلياً على المساعدات الخارجية، وهناك حاجة ملحة إلى الحفاظ على المنظمات الفلسطينية غير الحكومية التي تعاني اليوم ضغوطاً كثيرة من السلطة الفلسطينية نفسها ومن الدول المانحة بطرق غير مباشرة منها تقديم الدعم المالي لها، وكانت هذه المنظمات تاريخياً تشكل العمود الفقري للتنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنها المدارس والعيادات الصحية ومراكز الخدمات الاجتماعية ومراكز رعاية الشباب والأندية الرياضية وما إلى ذلك...».

وقد شطبت الولايات المتحدة من برامج مساعداتها لسلطة الحكم الذاتي بند تقديم المساعدات للمعاقين، وعندما طلبت جمعية رعاية المعاقين الفلسطينيين المساعدة من ياسر عرفات تم رفض طلبها.

وقالت سارة روي: «إن ذلك يظهر التحلل الاجتماعي الذي نشهده.. فقد انحصر عمل المنظمات غير الحكومية الذي كنا نراه في السنوات الخمس عشرة الماضية والتي كانت الولايات المتحدة وغيرها تقدم العون لها، وقد نتج عن ذلك كله تحلل المجتمع، حيث إن حلقة الوصل مع الجماهير قد ضعفت وحل محلها بناء المطارات والفنادق وعمارات الشقق العالية، ويزداد عدم شعور الفرد بالأمان في مواجهة النظام، وإذا لم يتم تدعيم المنظمات غير الحكومية وخاصة في ظل هجوم سلطة الحكم الذاتي عليها فسيكون لذلك أثر مباشر على الاستقرار السياسي».

وأكدت سارة روي أنه لن يكون هناك أي معنى ملموس لبرامج المساعدات الأمريكية إلا إذا توقفت «إسرائيل» عن إغلاق قطاع غزة والضفة الغربية، إن وقف ذلك يعني أن تتمكن البرامج الأمريكية من التركيز على برامج تنمية طويلة المدى وإيجاد فرص دائمة، وتركيز الجهود للمساعدات الأمريكية والمناحين الآخرين حالياً على التقليل من أثر الحصار بدلاً من إنهائه، ولا يتجاوز أثر ذلك أثر المخدر.

وقالت روي «إن الأمن الإسرائيلي مهدد بالإحباط والجوع الذي يعاني منه الفلسطينيون أكثر من الحدود المفتوحة التي تتيح للناس حياة محترمة وعندما يحدث ذلك يتوقف الإرهاب، كما أن الطريقة التي سيتم فيها إعادة بناء قطاع غزة ستعزز ليس المصير الفلسطيني فقط بل ومصير المنطقة.»

المجتمع بحاجة إلى مندوبي توزيع في جميع مدن أوروبا والأمريكتين ووسط وجنوب آسيا



تعلن مجلة المجتمع عن حاجتها لمندوبي توزيع في كافة المدن الكبرى التي تتواجد بها كثافة عربية في أوروبا والأمريكتين ووسط وجنوب آسيا للقيام بتوزيع المجلة بعمولة مجزية.

ولمزيد من التفاصيل الاتصال بقسم التوزيع ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

هل تحتاج «إسرائيل» لبنان من جديد؟! ■ مخاوف لبنانية من إبعاد جديد لمئات المجاهدين الفلسطينيين

وتتركز إجراءات الجيش بالتنسيق مع كافة القوى الأمنية الرسمية والسورية المساندة بتسيير دوريات آلية وراجلة في كل المناطق وتعزيز المناطق الواقعة على خطوط التماس مع مواقع الاحتلال الإسرائيلي والمليشيات المتعاونة وأن يقوم الجيش بممارسة دوره بمواكبة كل النشاطات السياسية وتأمين الحماية اللازمة لكل نشاط يستدعي ذلك لتجنب أية انفجالات تستدعي تدخل الجيش لمنعها، ولوحظ أن سيلا من الندوات والمهرجانات قد الغيت لهذه الأسباب أو لأسباب أخرى.

وقد رشحت معلومات عن أن اجتماعات مطوكة تحصل بين مسئولين لبنانيين وسوريين للتنسيق في هذا الموضوع، ولتفادي أية بلبلة أمنية قد تزعزع الوضع اللبناني.

مصادر سياسية مراقبة تخوفت من تكرار ما فعلته «إسرائيل» في العام ١٩٩٢م حين أبعدت ٢٤٠ فلسطينياً إلى مرج الزهور عبر معبر زمريا إذ يشرح أن يكون هذا المعبر مسرحاً للعملية في حال حصولها لكونه المعبر الخارج عن سيطرة القوات الدولية ولتفادي أية إخراجات مع هذه القوات، ولوجود مساحات جغرافية تفصل بين هذا المعبر والجيش الإسرائيلي، وخطة الإبعاد إذا حصلت تضيف المصادر عينها، أنها شكل من أشكال العدوان.

تخوفت هذه المصادر أيضاً من التنسيق الأمني القائم بين «إسرائيل» وسلطة الحكم الذاتي التي لا تزال تتمتع بنفوذ قوي في عدد من المخيمات الفلسطينية الكبرى «عين الحلوة والرشيديّة» خصوصاً وأن سلطة الحكم الذاتي تتلقى رسائل سياسية إسرائيلية بضرورة ضرب المعارضة الفلسطينية وخصوصاً الفصائل الإسلامية.

وتقول المصادر الدبلوماسية إن كل الإجراءات والاحترازاات التي يقوم بها الجيش اللبناني لن يمنع «إسرائيل» من الانتقام بالأسلوب الذي تراه مناسباً، والجميع يعرف وعلى حد قول المصادر كيف تخطط «إسرائيل» وتنفذ على رغم أنها أصيبت من جراء العمليات الاستشهادية التي قامت بها (حماس) داخل أراضيها بصدمة، وقد تتطلب وقتاً لتستعيد وعيها، لكن هذا لن يثنيها عن الرد وبشكل عنيف بالأسلوب والمكان اللذين تراهما مناسبين، فيما ترى ماذا سيكون الموقف الدولي إزاء الاجتياح الإسرائيلي المرتقب لجنوب لبنان؟ ■



■ أحد الاعتداءات الصهيونية المتكررة على جنوب لبنان

بيروت: جمال الدين شبيب

تسود الساحة اللبنانية حالة من التوتر في ظل معلومات عن إمكان قيام «إسرائيل» بسلسلة من الضربات الموجعة لمراكز وتجمعات قادة وعناصر المقاومة في جنوب لبنان وبيروت والبقاع، فيما تحدثت معلومات من داخل فلسطين المحتلة عن توجه إسرائيلي لإبعاد مئات من المجاهدين الفلسطينيين من حركة «حماس والجهاد» إثر العمليات الاستشهادية الموجعة لإسرائيل في عسقلان والقدس وقتل أبيب وبعد قيام «الجيش الثوري الإسلامي» لتحرير كل فلسطين والمقاومة الإسلامية في جنوب لبنان (حزب الله - الجماعة الإسلامية) بسلسلة من العمليات ضد مواقع العدو الإسرائيلي والعملاء في الجنوب تزامنت مع ذكرى القرار (٤٢٥) الداعي إلى انسحاب «إسرائيل» غير المشروط من جنوب لبنان.

القريبة من المعابر لتفادي أزمة جديدة تضاف إلى الأزمات الداخلية التي لم تحل بعد وفي مقدمتها الأوضاع الاقتصادية المتردية، وتقول مصادر أمنية إن الجيش اللبناني اتخذ إجراءات وقائية على جميع الأراضي اللبنانية لكونه الجهة المكلفة بحفظ الأمن على مدى ثلاثة أشهر بدأت في ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٩٦م.

وكانت أجهزة مخابرات الجيش اللبناني قد نفذت عملية نوعية داخل الشريط الحدودي المحتل حيث اعتقلت المخطط الرئيسي لتفجيرة (صغير) التي أودت بحياة أحد مسئولو حزب الله الشهيد «فؤاد مغنية» المدعو أحمد الحلاق.

وفي ظل الأجواء المشحونة التي يعيشها الإسرائيليون تخوفت مصادر أمنية لبنانية من عملية انتقامية إسرائيلية تتلخص في أربعة خيارات :

- ١ - سيارات مفخخة تنتقل في المناطق اللبنانية.
 - ٢ - ضربة عسكرية في المخيمات.
 - ٣ - إبعاد فلسطينيين إلى لبنان كما حصل في ١٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٢م.
 - ٤ - ضربة عسكرية في الجنوب أو أية منطقة أخرى.
- وهذه الترجمات الأربعة دفعت بالسلطة اللبنانية إلى اتخاذ تدابير عسكرية وأفية نفذتها وحدات النخبة في الجيش اللبناني في المناطق

الأمة تُودع الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر

يطلقها على أمريكا والمسؤولين فيها، ودورهم في إشاعة الظلم ومناصرة المعتدين، تزيد من مكانته ومكانة الأزهر في نفوس أبناء الأمة.

وكانت آخر تصريحاته التي نشرتها «الأهرام» صبيحة وفاته عن مؤتمر «شرم الشيخ» قال فيها: «أمل أن يحقق المؤتمر السلام العادل.. وأن يزرع الأمل بالصلح بين المتخاصمين، لا أن يميل إلى أحد الطرفين، فيدعمه بالزيارات والمعدات، وتسائل: «هل المطلوب أن يمد المعتدي بالسلاح أو بالتأمين المادي والمعنوي؟» وقال: «إن المأمول أن يكون صناع السلام قد صنعوا العدل أيضاً، واتخذوه حرفة، وإلا فإن صناعتهم لن تكون إلا كصناعة الآخرين الذين تدخلوا بالصلح في البوسنة والهرسك، وغيرها من مشكلات العالم الحادة في هذا العصر».

وقد أفتى شيخ الأزهر الراحل بعدم جواز السفر للصلاة في القدس حتى تتحرر وتعود إلى أهلها العرب والمسلمين.

عانى الشيخ جاد الحق من إهمال الدولة للأزهر الشريف، وقلة الإمكانيات المادية المتاحة، لكنه بذل جهداً كبيراً في نشر المعاهد الأزهرية في ربوع مصر، من خلال تبرعات أهل الخير الذين استجابوا بكل حماسة، ومن آخر ما عانى منه تقاعس الحكومة عن ترميم أكثر من ألف وخمسمائة معهد ديني أزهرى ضربها الزلزال في أكتوبر ١٩٩٢م، في الوقت الذي تستمر حركة بناء المدارس العادية بهمة ونشاط، ولم يقف الشيخ مكتوف الأيدي، بل أرسل رجال الأزهر ليلتقوا بكبار أهل القرى والمدن، حثاً لهم على استكمال وترميم هذه المعاهد، وكانت النتائج مشرفة، وتمت في عهده أكبر حركة انتشار لهذه المعاهد منذ عهد الشيخ الإمام عبدالحليم محمود في السبعينيات.

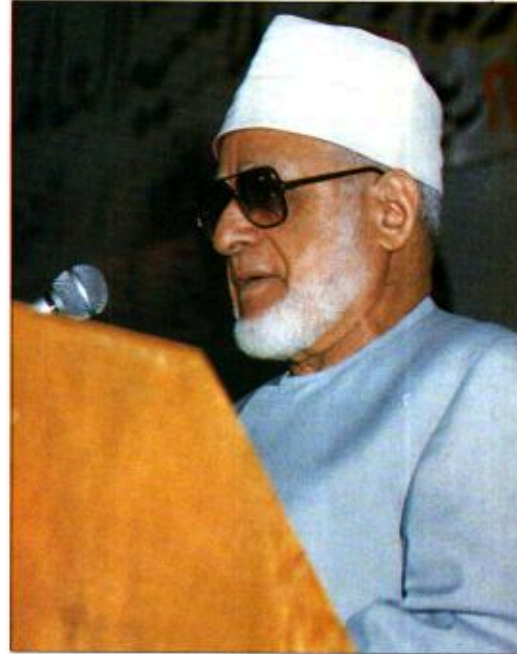
كان الفقيد الراحل رجلاً متواضعاً بسيطاً، لكنه كان كالأسد عندما تنتهك حرمان الله، فيغضب غضباً شديداً، حتى يرد الكيد إلى نحور الأعداء ومن والاهم، ولذلك سجل اسمه في صفحات التاريخ المضي لهذه الأمة، ولعلماء الأزهر الشريف، الذين كانوا دائماً - ولا يزالون - هم أمل كل نهضة، ومبعث كل خير، ولن تنطفئ شعلة الإيمان في قلوب المسلمين، ولن يخفت صوت الإسلام طالما وجد الأزهر الشريف، وأمثال الفقيد الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق... رحمه الله رحمة واسعة، وأنزله منازل الأبرار، وعوض الأمة في مصابها خيراً، وإننا لله وإننا إليه راجعون. ■

اصطف أبناء القرية والقرى المجاورة منذ الصباح انتظاراً لوصول الجثمان، ليدفن بالقرب من المجمع الإسلامي الذي أقامه على نفقته الخاصة..

ولد الفقيد في إبريل عام ١٩١٧م (١٣٣٥هـ) ودرس في معاهد الأزهر، وحصل على تخصص القضاء الشرعي، وعمل بالقضاء فترة طويلة، ثم مستشاراً لدار الإفتاء المصرية، وعين عام ١٩٧٨ مفتياً للديار المصرية، وفي عام ١٩٨٢م أختير وزيراً للأوقاف، وفي العام نفسه عين شيخاً للأزهر الشريف، فأعاد الثقة في الأزهر لدى جماهير الأمة بمواقفه الدعوية والسياسية والوطنية المخلصة والواعية، ونجح في أن يجهر بكلمة الحق في أصعب المواقف، خصوصاً في صولاته وجولاته في قضايا تنظيم الأسرة وتحديد النسل، ثم في الوقوف بصلابة وشجاعة منتصراً لقضايا المسلمين في أفغانستان، والبوسنة والهرسك، والشيشان، وغيرها، ثم وقفته الصامدة في وجه فتوى الدكتور طنطاوي بإباحة ربا البنوك، وتمسكه بموقف مجمع البحوث الإسلامية الشامخ، ولا ينسى أحد موقفه البطولي من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة، وإصداره لبيان تاريخي يرفض فيه توجهات المؤتمر، ورويته لقضايا المسلمين في باب الأسرة والمرأة، بالرغم من كافة الضغوط التي مارسها الراسميون في مصر وغيرها، لتميع موقف الأزهر، وقد ساهم الموقف التاريخي للأزهر في إفساد وإفشال المخطط الذي كان يروج له هذا المؤتمر، أيضاً لا ينسى أحد البيان التاريخي للأزهر حول مؤتمر المرأة في بكين، ورفضه لنفس التوجهات التي حاول الغرب فرضها في مؤتمر القاهرة، وقد لفتت هذه المواقف القوية أنظار المسلمين في بقاع العالم إلى الأزهر الشريف ودوره ورسالته وقدرته على حماية الفكر والعقيدة والشرعية من أي عدوان.

كان باحثاً دقيقاً

لم يكن شيخ الأزهر خطيباً مفوهاً، لكنه كان باحثاً دقيقاً، ترك مئات الفتاوى الشرعية القيمة في مختلف المجالات، وكان معروفًا بدقة الفاظ، وقلة عباراته، وبراعته في الخروج من المواقف الصعبة عن طريق التعميم، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمسؤولين الكبار، مما أدى إلى إكبار العامة له فضلاً عن الخاصة.. كان موقفه من العدو الصهيوني واضحاً لا مجال فيه للمجاملات، وكانت عبارات السخرية القاتلة التي



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في أحد مؤتمرات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

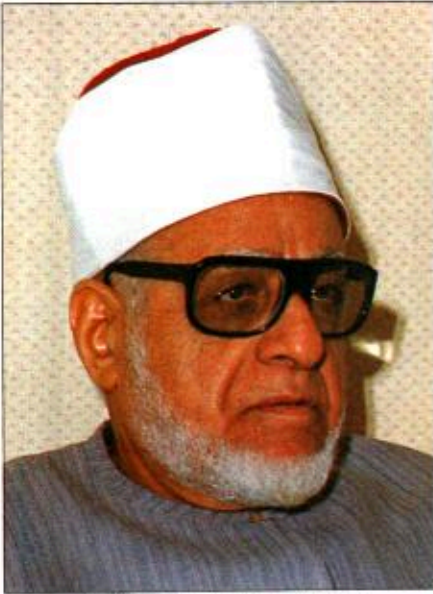
القاهرة: بدر محمد بدر

وُعت مصر والأمة الإسلامية علماً آخر من أعلامها، ورجلاً من رجالاتها الكبار، ولف الحزن جماهير الأمة، إثر الإعلان عن وفاة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر، الذي وافته المنية قبيل فجر الجمعة الموافق ٢٥ من شوال ١٤١٦هـ - ١٥/٣/١٩٩٦م، عن عمر يناهز التاسعة والسبعين، وبعد رحلة عطاء حافلة قضى منها أربعة عشر عاماً شيخاً للجامع الأزهر، يحمل الرقم ٤٢ في سلسلة المشايخ، فأعاد للمنصب سموحه واستعلاءه، واعتزازه بدوره ورسالته في العالم الإسلامي، برغم الظروف الصعبة التي تعيشها الأمة، والتي يعيشها الأزهر الشريف كذلك.

وقد شيعت جنازة الفقيد عقب صلاة الجمعة من الجامع الأزهر، حيث شارك الألوف من أبناء الشعب ومن كبار العلماء، والسياسيين، والقيادات المسيحية في تشييع الجنازة، إلى أن سار موكبها إلى قرية «بطرة» - مركز طلخا - محافظة الدقهلية، مسقط رأس الشيخ، حيث

في وداع شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق: رجل عاش صادقاً مع نفسه .. صادقاً مع ربه

بقلم: الدكتور يوسف القرضاوي



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق



ودّعت الأمة الإسلامية في أسبوع واحد عالَين كبيرين: أولهما الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي، وثانيهما: الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر، وكلاهما في التاسعة والسبعين من عمره، فقد ولد الأول في سبتمبر ١٩١٧م، وولد الثاني في إبريل من السنة نفسها.

شديدة، وتبنى أشد الآراء فيها، والأمر أهون من ذلك، ولذلك اختلف فيها المسلمون فقهاً وعملاً، فالبينات في بلاد الخليج وفي بلاد الشمال الإفريقي وبلاد شتى لا يعرفن هذا الختان.

غير أنني أقول: إن الرجل في فتواه لم يخرج عن دائرة الفقه، وافتى بما يراه صواباً، ولا يلام المرء على ذلك، وهو لم يدع يوماً أنه مجدد أو مجتهد.

ورأيي أن صاحب النزعة التقليدية في الفقه أفضل من أولئك الذين يدعون الاجتهاد والتجديد، وهم ليسوا له بأهل، فيحطون ما حرم الله، ويسقطون ما أوجب الله، ويشرعون في الدين ما لم يأت به الله.

لقد كان الشيخ جاد الحق صادقاً مع نفسه، صادقاً مع أمته، صادقاً - قبل ذلك كله - مع ربه، فلم يبال برضا الناس فيما يعتقد أنه الحق.

وقد كان رجلاً مهذباً، صاحب خلق وفضل، تناول عليه بعض الناس وهاجموه، فقابلهم بالصمت والتعفف، ودفع السيئة بالحسنة: فالحياة أغلى من أن تضيق في المهارات.

وكانت عقلية عقليته القاضي الذي ينظر إلى الأمور بهدوء واتزان، دون غضب وانفعال، ثم يحكم بما يراه أدنى إلى الصواب.

ولقد اتسع الأزهر في عهده، معاهد وكلليات، إتماماً وامتداداً لما قام به الرجل الصالح الشيخ عبد الحليم محمود غفر الله له.

كما رأس الشيخ جاد الحق المجلس الإسلامي الأعلى للدعوة والإغاثة، وقد أسس في عهده - رحمه الله - وهذا جعله يتصل بالجمعيات والمؤسسات العاملة في هذه الساحة المهمة، وقد رأوا فيه رجلاً خيراً غيراً على الإسلام، لا يضر وسعاً في مساعدة الذين يعملون لخدمته.

رحم الله عالماً الكبير الشيخ جاد الحق، وجزاءه عن الأزهر ومصر والإسلام خير ما يجزي العلماء العاملين والرجال الصالحين، اللهم أوجرنا في مصيبتنا، واخلفنا فيها خيراً، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

الأمة من جلدتها، وإن يبعدها عن شريعة ربها، فلم تلن قناته في مواجهتهم، وتحدي أباطيلهم.

رأينا ذلك بجلاء في موقفه من محاولات (مؤتمر السكان) الذي عقد بالقاهرة، فقد رفض باسم الأزهر ما فيه من اتجاه إلى الإباحية الجنسية، وشرعية الإجهاض، وإباحة الشذوذ للرجال والنساء، وانتزاع حق الآباء في الإشراف على تربية أولادهم.. إلخ.

وكذلك (مؤتمر المرأة) الذي عقد في بكين، فقد شكل لجنة لرد على وثيقة هذا المؤتمر وشارك النقابات التي عيّنت بهذا الأمر مثل نقابة الأطباء، وقد حضرت اجتماعاً في «دار الحكمة» في الصيف الماضي حول هذا الموضوع، شارك فيه مندوب شيخ الأزهر، وتكلم كلاماً طيباً.

ولا يكاد يخلو مؤتمر مهم من وجود مندوب عن الأزهر وشيخه، لاحظت ذلك في الكويت وفي السعودية، وفي موسكو، في مؤتمر الأديان والتفاهم بين الشعوب، وقد ألقى مندوب الشيخ فيه كلمة حازت القبول.

وفي الأيام الأخيرة أفتى بعدم السفر إلى الصلاة في القدس حتى تتحرر وتعود إلى أهلها، وهم العرب والمسلمون، وهو نفس ما أفتيت به والحمد لله.

وقد رد على اليهود في قولهم: إن القدس عاصمة أبدية لهم، وقال: إنها عاصمة أبدية للمسلمين، وما دامت للمسلمين فهي لكل الأديان، كما كانت طوال التاريخ لمدة ثلاثة عشر قرناً أو تزيد. وفي قضية (فيلم المهاجر) الذي يمثل قصة سيدنا يوسف، وقف ضده، وحكمت محكمة النقض بمصادرته ومنعه.

ولا ننسى موقفه الصلب في قضية فواند البنوك، والمجاهرة بأنها هي الربا المحرم بنص القرآن والسنة وإجماع مذاهب الأمة، وهو ما قرره مجمع البحوث الإسلامية منذ عهد الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله.

ربما عابه بعض الناس أن نزعته تقليدية في الفقه، ولهذا وقف في قضية (ختان البنات) وقفة

وموت العلماء كما جاء عن السلف: مصيبة كبيرة، حتى قال بعضهم: موت جماعة كبيرة أيسر عند الله من موت عالم!

وقال آخر: إذا مات العالم ثلثت في الإسلام ثلثة لا يسدها إلا عالم غيره.

ومن أشد الأخطار على الأمة أن يموت العلماء، فيخلفهم الجهلاء، الذين فرغت رؤوسهم من العلم، وقلوبهم من التقوى، فيفتنون الناس بغير علم، فيضلون ويضلون!

وهذا ما نبه عليه الحديث الصحيح المتفق عليه، الذي رواه عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، ففسلوا، فافقتوا بغير علم، فضلوا، وأضلوا، وهذا مؤذن بقرب خراب الدنيا، واقترب الساعة.

ولا غرو إن حزن المسلمون في أنحاء العالم على وفاة الشيخين الجليلين - رحمهما الله - وغفر لهما وأسكنهما فسيح جناته.

أما الشيخ الغزالي فقد كتبت عنه كلمة نشرت في الأسبوع الماضي.

بل كتبت عنه كتاباً كاملاً، وأما الشيخ جاد الحق فلا أعرفه كما عرفت الشيخ الغزالي وصحبته واقتربت منه نصف قرن من الزمان، وإنما لقيت مرات قليلة في بعض المؤتمرات والندوات، فما علمت عنه إلا خيراً، وعرفت بعض أخباره من الصحف وأجهزة الإعلام، ومن بعض من عاشروه.

الحق أن الرجل قدر جلالته المنصب الذي تبوأه من قبله رجال كبار، أمثال المراغي، وعبد المجيد سليم، والخضر حسين، وشلتوت، وعبد الحليم محمود، فلم ينزل بالأزهر إلى الفتاوى التي رلت فيها أقدام آخرين، وحافظ على كرامة الأزهر ومجمع بحوثه، الذي يمثل السلطة العليا للفتوى في الشئون الإسلامية في مصر.

وكان متعاوناً مع العاملين في الحقل الإسلامي، واقفاً كالصخرة الصماء في وجه العلمانيين والمتغربين الذين يريدون أن يسلبوا

قبل رحيله بأسبوع.. الشيخ الغزالي في

كل ما قدمته للإسلام

■ الجهاد على أرض فلسطين

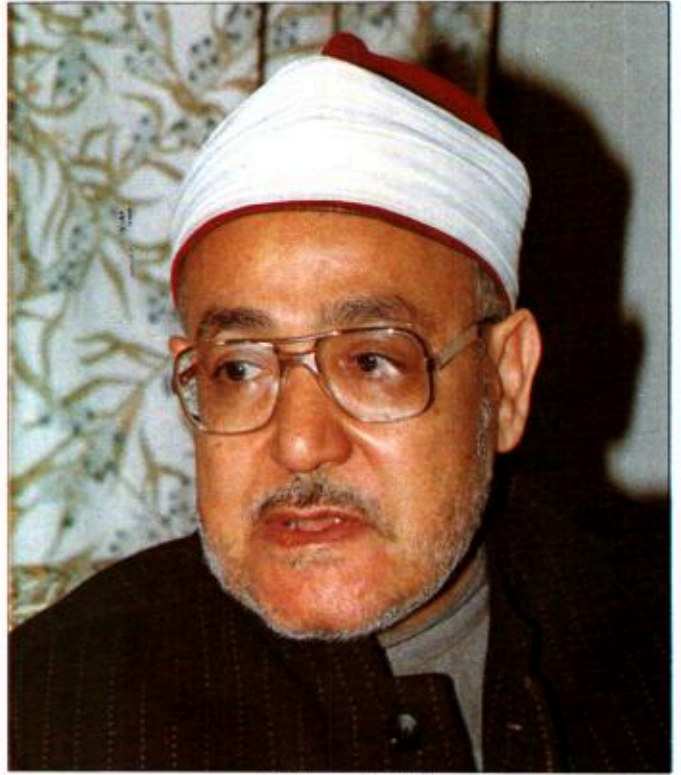
■ على الحركة الإسلامية أن تمتص

يوماً إلى مائدة، أو تصغي إلى كلمة إلا يمثل هذا الجهاد المبارك.. أما السودان.. فرغم بعض الهفوات المأخوذة على أهل الحكم هناك.. إلا أننا لا نملك إلا الدعاء لهم.. فإن الساحة متسعة، والتداعيات كثيرة على رؤوسهم.. والجيش الكنسية مدججة في الجنوب، وأصابع «إسرائيل» وأمريكا تعملان هناك بكل وضوح.. إلا أن الخيار الإسلامي قد أصبح هو خيار الشعب والحمد لله.. أما اليمن.. فإنها يراود لها أن تكون درساً ثانياً من جنوب السودان، لكي تملك «إسرائيل» البحر الأحمر من بابها إلى نهايته.. ولكي ترهب الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها.. ولكي تضع البترول جميعاً تحت رحمتها.. وعلى أهل اليمن أن يعقلوا ذلك جيداً.. وأنا أعتبر أن استقبال الصهيوني «أسياح أفورقي» على أرض مصر، ترخّص لا يليق، أما الجزائر.. فإن حزني عليها أكبر من أن أتحدث عنه.. لكن صوت العقل بدأ يعلو هناك.. والمستقبل سوف يكون بإذن الله تعالى.. والبوسنة هي درس البقاء الخالد في هذا الزمان.. ولينتنا نملك عشرة من الرجال من أمثال «بيجوفيتش» الذكي المؤمن المجاهد.. وكشمير وغيرها مما أشرت إلى من بقايا البؤر التي تركتها جيوش الاستبداد والاستعمار.. وأجادت معها خلق بؤر للصراع والنزاع في كل البلدان الإسلامية تقريباً.. لكن قدرنا أن ندفع ثمن تقصيرنا في حق ديننا على مدى ثلاثة قرون أو تزيد..

صحتنا.. إلى أين؟!

● يتخوف البعض الآن من أن تتبدد أحلام الصحوة الإسلامية، من كثرة وشدة ما واجهها من عراقيل.. فبعد أن كان الحديث حول «تحسين البدائل» الإسلامية.. أصبح الآن حول «المحافظة» على الصحوة نفسها.. فما هو التشخيص السليم لواقع الصحوة الإسلامية الآن.. ومسيرتنا من خلالها إلى أين؟!

○ الذي أراه أن الصحوة الإسلامية حقيقة واقعة، وأن الكلام عن انتهائها وانطوائها، كلام فيه تشاؤم لا مساع له، وأنا الآن قد ترجم لي مقال في «النيويورك تايمز» يتحدث عن أن الإسلام يمتد في العالم، ويحكي أن عشرين ألفاً من أصحاب التعليم العالي والمتوسط قد دخلوا الإسلام في الأيام الأخيرة في الجزائر البريطانية، وأن هؤلاء كما تقول الأنباء، قد أثروا نوعاً من الروحية المعتدلة، تحميمهم من أوضاع المدنية المادية الحديثة، وأنهم محتفظون بأحكام الله كما بينها القرآن الكريم.. وأنهم لا يخونون وطنهم، ولا يعيشون جواسيس ضده، بل يعيشون عيشة شريفة، ولا يؤثر عنهم إلا الخير.. فإذا كان هو أثر الصحوة الإسلامية الحديثة، في إنجلترا فكيف بغيرها من البلاد الأخرى.. مثل فرنسا التي أعلم أن عدداً كبيراً من أصحاب الدم الفرنسي الخالص، قد دخلوا الإسلام فعلاً، وأن الإسلام يمتد، حيث تنكشف دعوات أخرى.. ورسائل ولي عنها الدهر.. إننا أمام صحوة حقيقية، داخلياً وخارجياً.. لكن من الخير أن نذكر أن الصحوة يجب أن تنقد نفسها، وأن تنظر إلى ما يعتريها، وهي تمضي مع الزمن ومع أحوال الناس.. ولا تتأثر بطباع بعض الأشخاص، الذين يحملون في ثنايا إخلاصهم تسرعاً أو



■ الشيخ محمد الغزالي

أجرى الحوار: محمود خليل

الراحل الكريم الشيخ محمد الغزالي.. أمة في رجل.. عاش حياته كلها عبداً للحق وحده.. وحسبه عند الله درجة.. ولا نزكية على الله.. أن اختاره إلى جواره وهو ينافح وسط ميدان الدعوة، حتى النفس الأخير.. كما اختار له صحبة أهل البقيع وجوار مدينة المصطفى ﷺ.

وشاعت إرادة الله تعالى أن نظفر بلقائه قبيل أسبوع من رحيله.. وأن يترك لنا بصوته النافذ، هذه الكلمات التي نشهد له بها عند ربه صدقاً وعدلاً:

● استاذنا الشيخ الغزالي رجل شاهد على عصره.. من باب هذه الشهادة، ما راكم في بعض المشكلات المعاصرة كعملية السلام القائمة الآن.. وفعاليات الجهاد على أرض فلسطين.. والموقف بالنسبة للسودان واليمن والجزائر والبوسنة وكشمير وغيرها من الجراحات المفتحة علينا بالأممها ودمائها؟

○ عملية السلام.. نحن لسنا ضدها من باب أننا ضد السلام.. لكننا وكما أعلنت عقب مؤتمر مدريد أن العرب دخلوها من باب الإذلال.. وهم في أسوأ مرحلة من تاريخهم ووجودهم.. ودخلوها وغيرهم يحتفل بمرور ٥٠ عام على طردهم من مدريد.. وبالتالي.. فليس هناك سلام.. إنما هناك «إسرائيل الكبرى» وأوهام الهيكل ومملكة الرب عام ١٩٩٧م، وأسأل في أسوأ ومرارة.. لماذا يختصر كثير من القادة أعمار أممهم في أعمارهم القصيرة.. وأقول بصدق.. إن زاد المناورة والمثابرة لم ولن ينفذ أبداً.. ولكن..

من يسمع!!

والجهاد على أرض فلسطين هو الأمل الباقي.. وهو الأداء الصحيح لجند الله على أرض القدس التي بارك الله فيها وحولها.. ولن تجلس الصهيونية

لام.. قلب يتحرق وعاطفة تتحرك

الأمل الباقي للأمة ولن يرضخ الصهاينة إلا بمثل هذا الجهاد
الهجمة الطائشة، وأن يسعى الحكماء إلى المصالحة ورأب الصدع

«الملكة» هناك هي رئيسة الكنيسة في إنجلترا..

إن العلمانيين في الغرب، يهادنون الدين، في أهون تعبير يمكن أن يقال عنهم، أما العلمانيون العرب ومن انضم إليهم من الشيوعيين فهم «مرتدون» عن الإسلام، يضيّقون بشعائره وسلوكياته، وأحب أن أصرّح.. بأن المسلمين لن يرتدوا عن دينهم أبداً، وأن بعض تعاليم الإسلام التي سقطت مع الهجمة الاستعمارية التي بدأت مع القرن الأخير، هذه التعاليم نستعيدها واحدة بعد أخرى!! ولا نزال نسعى حتى يكون الإسلام ديناً للفرد والأسرة والمجتمع والنظام العام، ونؤمل الكثير في هذا السبيل المبارك، معتقدين أن الأمر كما قال الله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وإن الله مع المحسنين»، إننا نأخذ طريقنا إلى الجماهير عن طريق الحوار العقلي، والتأثير العاطفي الفطري، ونحاول ربط الناس بالإسلام بنفس الوسائل التي شرعها لاتباعه، وعلى رأسها البحث عن المصالح الحقيقية للجماهير التي تصلح ذواتهم وديناهم، وتسعدهم في آخرهم عندما قال: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وعندما رفض أن يقابل العنف بالعنف عندما قال: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً» وقال إنني من المسلمين.. ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

والعلمانيون والشيوعيون لدينا.. أدوارهم محدودة وتأثيراتهم، تافهة، مهما أتبع لهم من الأموال والأبواق.. لأنهم سدنة لأنظمة حاوية، وهم خونة لأمتهم.. فلا هم مستورون بغطاء سابغ، ولا هم واقفون على أرض يملكونها.. والجماهير سرعان ما تبصق عليهم عند أول لقاء..

البديل والسبيل

● استاذنا الشيخ الغزالي: أنتم من المصيرين والمؤكدين دائماً، على أنه قبل أن ننتقد.. علينا أن نقدم البديل الإسلامي، القابل للتطبيق.. في ظل هذه الظروف المعاكسة لكل ما هو إسلامي.. كيف نتحايل لتقديم هذا البديل؟

○ البديل أولاً يجب أن يعرف.. عندما حرم الإسلام لحم الخنزير، فإنه قدم لحم الطير والغنم والبقر وما سواها، وعندما حرم الإسلام «الكبر» قدم مكانه عزة النفس، وعندما حرم الرياء قدم مكانه الذكرى الحسنة، أي قدم العوض العادل مكان شيء مرفوض.

فلا بد من البديل الإسلامي عن طريق الفقه الإسلامي الواسع، فنحن نعلم أن الإسلام كتاب يطلب العدالة، بل العدالة هدف الأديان كلها، قال تعالى: «لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط»، هذه العدالة، قد تكون في ميدان الإصلاح الاجتماعي كتوازن بين الطبقات، وقد تكون في ميدان الصناعة في

تهوراً، أو يكرهون الأخذ والرد، والحوار المعتدل المعقول، أو يقنطون من ابتلاءاتها على الطريق.

إذا كانت الصحة تحاسب نفسها، فإن هذا الحساب الذاتي يجعلها تتوقف حيناً، لا لتلتقط أنفاسها بعد مشوار طويل، بل لتتعرف كيف تضع أقدامها في مستقبل مليء بالأمال والمخاوف معاً.. فإن أعداء الإسلام كثيرون، والعراك معهم، ليس عراكاً مادياً، بقدر ما هو عراك عقلي وعاطفي، ولذلك أؤكد لك أن الصحة الإسلامية، هي حقيقة الحقائق في واقعنا المعاصر، وأنها كل يوم تنتج وتكتسب أرضاً جديدة.. وإن بدا لإعدائها غير ذلك.. ولكنها أيضاً.. يجب أن تدرس واقعاً أكثر وأكثر، وأن تبحث لنفسها دائماً عن أماكنها للتنفس الجيد.. وإذا كان بعض الأفراد قد أساء إليها، بما لوحظ عليه من عنف أو بعض الأحكام الجائرة التي يجربها على غيره من الناس فإن الدعوة سوف تتخلص حتماً من هذه العراقيل التي أساءت إليها حيناً..

وكذلك على الصحة أن تمتص هذه الهجمة الطائشة من بعض الحكام الذين لم يحسنوا أن يقدموا للغرب والشرق ما في أوطانهم من الخير.. وأن يستغلوا ما لديهم من طاقات هائلة لهذا الشباب الفاضل.. شباب الصحة الإسلامية، ولا بد من أن يسعى الحكماء من الناس، لعقد هذه المصالحة ورأب هذا الصدع.. ولن نعدم هذا الصنف من المصلحين على امتداد ساحات العمل الإسلامي في العالم أجمع..

سدنة الأنظمة وخونة الأمة

● فضيلتكم من أوائل المنادين منذ بدايات العمل الإسلامي المعاصر، بالتغلغل داخل الجماهير، والانسياح بدعوة الله بين كل الطبقات، والاداب المخلص على تحويلها إلى فكر وسلوك لدى الناس.. ثم ترك الجماهير تخار ما يروق لها من أنظمة.. ولكن بماذا يفسر استاذنا الشيخ الغزالي الآن هذه الهجمة الشرسة على العمل الإسلامي.. سياسياً واقتصادياً وإعلامياً.. خاصة من العلمانيين وبقايا الشيوعيين الذين يقومون بدور «المحرض» الدائم؟ وما مدى تأثير هذه الهجمة؟

○ أنا سبى الظن بالعلمانيين العرب.. حكاماً ومحكومين، وبالشيعيين منهم على وجه خاص، واعتقادي أن العلمانيين في العالم لهم باديانهم صلات حسنة، مع أنهم علمانيون!!

ولا نزال نذكر الديمقراطية المسيحية في إيطاليا، وحزب المحافظين في إنجلترا.. لازالوا على علاقات.. أقل ما يقال فيها أنها غير معادية لدينهم، وآخر ما صنعه حزب المحافظين، أنه قرر الاستمسك بالتقاليد الدينية والخلفية، والعودة إلى منابعه الأولى التي يستقى منها.. ومعروف أنها

**العلمانيون في الغرب
يهادنون الدين، بينما
العلمانيون والشيوعيون
العرب مرتدون وخونة**

المخطئ في الإسلام له أجر.. فلماذا تقول لمن أخطأ: عليك اللعنة!!
فالحركة الإسلامية الواعية تعمل باجتهادها في شتى المسالك وخلال
كل التخوم.. ولا بد أن تمر ولو من سم الخياط.. ولها أجر على كل حال..
ومن قبل ومن بعد.. لنا أجر الصبر والمناخفة.

مكتبتى قلب يتحرك

● مكتبة الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي التي تربو على
السبعين كتاباً.. ومئات المحاضرات والندوات والمناظرات على
امتداد الساحة والهموم الإسلامية ماذا تمثل لكم؟ وبماذا
تقدمونها للأجيال القادمة؟

○ كل كتاب كذبت.. وكل محاضرة أو مناظرة أو ندوة أو مداخلة
شاركت فيها.. إنما هي قلب يتحرك.. وعاطفة تتحرك.. وكل ذلك أقدمه بين
يدي ربي - عز وجل - يوم القيامة.. وأسأله أن يتقبل ذلك خالصاً لوجهه
تعالى.. وأنا في ذلك تلميذ محب لإمام الهدى محمد ﷺ وصحبه الكرام..
وشريك للرجال الكبار الذي رباهم الإمام الشهيد حسن البنا - رضوان
الله عليه - الذي علمنا كيف نفهم ديننا.. وكيف ندفع بقذائف الحق في
أدب وصدق وثبات.. وكيف نحيط علماً بالواقع.. مع حسن البصر
والنظر لمستقبلنا الإسلامي المرتقب.. وكيف نستعلي في كل المراحل على
أعدائنا مهما كان شأنهم وبطشهم..

ودعوة الإسلام لا يجب أبداً أن تتخلى على وسائلها الأولى.. وهي
الدعوة بين طبقات الشعب كلها..

وعرض الإسلام تربية وتعليماً على كل إنسان،
وعدم ترك أى غموض في توجيهاته أو تشريعاته أو
مساراته أو أهدافه أو بنائه.

فالرسول ﷺ ربما التقى بالناس واحداً
واحداً.. وربما دخل من البيوت بيتاً بيتاً.. وربما
التقى بجماعات من الناس حيناً ما.. إنه يريد رفع
المستوى العام لتأهيل الناس لتلقي وحي السماء..
إنه يريد صنع رأي عام إسلامي مستنير.

بعد هذا نمضي في طريق العمل.. وعندما
يستشار الناس حتماً سوف يرتفعون إلى مستوى
هذا الحق.. وإن عاقهم عن هذا الاختيار عائق ما..
فإنه حتماً سيسقط ويتهاوى مهما كانت أغلاله

وسياطه.. ويبقى ما ينفع الناس مأكلاً في الأرض، ترعاه عناية الله وتحرسه
أجناد الخير.

لقد استشهد حسن البنا.. فهل ماتت دعوته؟ واستشهد سيد قطب..
فهل توارت كلماته؟ إن ما عند الله خير وأبقى..

وإذا حدث وسلب أهل الحق حقهم.. فلا بد أن يستعيدوه بنفس الأسلوب
الذي بدعوا العمل به.. وإذا اضطروا الناس إلى استنفاد كل وسائل العلاج..
فإن آخر العلاج الكي.. ولو أنه علاج غير مستحب.. ولن تلجأ إليه إلا إذا
اضطرونا.. فلا يركب الصعب إلا المضطر..

وإذا لم يكن إلا الأسنة مـركباً
فليس على المضطر إلا ركوبها

● وما راىكم في فرض بعض كتب الردة على الشعوب..
وتدشين بعض مؤتمرات الانحلال والإخلال.. وفتح الأبواب على
مصاريعها لغلاة العلمانيين كما ترى على بعض الساحات
العربية؟

○ فرض الردة على الشعوب أمر مرفوض بكل الوسائل والأساليب..
وأمامنا في مجال الرد والكفاح الهادي متسع.. والكلمة الأخيرة لنا بإذن الله
تعالى.. ونحن نستطيع توصيل كلمتنا مهما كانت أسداف الظلام وحجب
الطغيان ولكن لا يمكن إلا أن تقاوم الردة، ويطارد المرتدون.. وإذا احتاجت
المقاومة إلى الاستشهاد في سبيل الله فليكن.. فبشئت الحياة أن نحيا وأن
يموت ديننا ■

التوازن بين الابتكار والتقليد، وقد تكون عند الفلاحين رعاية للمحاصيل
وتنوعاً لها واستجادة لعائدها استجابة لقوله تعالى: «كلنا الجنتين أتت
أكلها ولم تظلم منه شيئاً».. اعتبر مولانا أن المحصول الرديء أرض ظلمت
نفسها، أى ظلمت ثمرها بسوء استنابتها وتنميتها.. ونحن نريد من الفلاح
الأ يظلم ثمره، وأن يعمل بالعدالة الإلهية فيه.. وهكذا.

المهم أننا في هذه الدائرة.. نعرف الأهداف العليا للإسلام.. إنه جاء
ليحل الطيبات ويحرم الخبائث، ويضع عن الناس إصرهم والأغلال التي
كانت عليهم.. إنه دين يرفع الحرج، ويوفر الرحمة، ويجعل الأمة سعيدة
في دنياها قبل أن تكون سعيدة في آخرها، ولذلك فإن البديل الإسلامي
علينا أن نبنته بالعقل المسلم الذكي الناضج، كما تبتكره الفطرة
الإسلامية النقية.. ولاتدين إذا فسد العقل.. ولا تدين إذا فسدت الفطرة
أو شوهت.. فعلياً أن نكتشف ميادين جديدة للعمل، وساحات جديدة
للامتداد.. وقنوات جديدة للتوصيل.. وما ضاقت بلاد يوماً بأهلها.. ولكن
أخلاق الرجال تضيق.



**لا بد أن نبحث عن البديل
الإسلامي في كل
الميادين، وأن نسعى إلى
تقديمه بكل الأساليب**

● في ظل شغل الحركة الإسلامية
بالحروب الجانبية، واستنزافها في المنعطقات
والعقبات المتكررة.. إذا أردنا أن تحدوا لنا
الأهداف الكبرى للعمل الإسلامي الآن.. في ظل
خبرتك وتجربتك الطويلة فما هي؟

○ أريد أن يفهم الناس، أن الإسلام بضغ
وسبعون شعبية، أعلاها «لا إله إلا الله، وأدناها
إمالة الأذى عن الطريق.. والإسلام يشبه جسم
الإنسان، فيه أجهزة رئيسية، إذا فقد الجسم
واحداً منها مات.. فهناك المخ والرئتان والقلب
والكبد والأجهزة التناسلية وأجهزة الإخراج..
وهكذا.. هذه الأجهزة الرئيسية إذا ضاعت
أوضاع واحد منها ضاع الجسم.. كذلك
الإسلام.. هناك أجهزة رئيسية فيه.. فانا أعتبر أن
الحرية العقلية والحرية الدينية والحرية المدنية،
والإنسانية والنفسية... هذه الحريات أسس في
الكيان الإسلامي.. كذلك حقوق الإنسان في
الإسلام.. المساواة.. الإخاء.. العدالة.. الأخلاق

الإسلامية من رحمة وأمانة ووفاء وشرف.. وكذلك المسالك الإسلامية من
استقامة ونظافة وبراعة.. هذه كلها أسس وأجهزة رئيسية في الإسلام، يفقد
الإسلام عندما تفقد..

أما الجسم فلا شك أن فيه أظافر، وفيه شعراً لا بد من أن يزال وفيه
شعراً قد يستبقى.. وفيه فروع كثيرة.. فما هو رئيسي في الإسلام
أولى بالرعاية والحراسة والصياح من الفروع والشكليات أو ما إلى
ذلك.. هذا الأمر لكل مراحل العمل الإسلامي، وبشئتي صوره وعلى
مختلف مستوياته التربوية والثقافية والسياسية، وعلينا أن نعتقد أن
خلايا الجسد تتجدد دائماً.. وكذلك خلايا العمل الإسلامي تحيا
وتتجدد، ويتوالد بعضها من بعض.

والخط الذي يقع فيه عدد من المسلمين، أنه قد يجيء إلى مسألة هي
وضدها سواء في الإسلام.. ويقاوم في أحد الأمرين.. ويريد أن يشتبك مع
الآخرين في خصومة تمزق الكيان الإسلامي وتعوق وحدته.. لماذا؟ لأنه
يريد أن يغلظ وجهة نظره في مسألة، هي وضدها سواء، وعندما كنت مديراً
للمساجد سألتني بعض الناس: عندما تجلس والإمام يخطب الجمعة.. ماذا
نصنع؟ فعرفت ما يريدون.. قلت لهم: إن شئتم جلستم كما يقول أبو حنيفة
ومالك، وإن شئتم قمتم بأداء ركعتين خفيفتين كما يقول الشافعي وأبو
حنبل، كون أحد الناس يأخذ أحد الرأيين ليقاتل به الرأي الآخر، وهو مخير
بينهما.. فهذا ضلال وقصر نظر.. وهذا دليل على أنه لا يقاتل لله.. فالمجتهد

برنامج عمل شرق أوسطي بديل إذا خسر شيمون بيريز الانتخابات العامة



■ شيمون بيريز

حيث إن نسبة كبيرة من سكان الأردن فلسطينيون، ويشعر الإسرائيليون بالارتياح مع الملك حسين، وسيكونون سعداء لو أنهم سلموا السلطة على الأراضي المحتلة للأردن أكثر من سعادتهم بتسليمها لعرفات، إذا فشلت محاولات بيريز الشجاعة في السلام فإن هذا هو الاتجاه الذي قد تسير فيه حكومة نتانياه، وفي القدس الشرقية هذا الأسبوع، أشار محللون فلسطينيون إلى واقعة صغيرة تصب في هذا الاتجاه وهي أن أحد رسائل التعزية والمواساة التي بعث بها الأردن إلى «إسرائيل» بعد الانفجارات الأخيرة ذهبت إلى الليكود.

الوقت متأخر الآن؟، إن اتفاقية هشة بين عرفات وحماس توقف حماس بموجبيها عملياتها وتؤيد الحوار مع الإسرائيليين وتشارك في الانتخابات البلدية ربما تكون قد وصلت إلى طريق مسدود، وعرفات كشيمون بيريز، هو الآن أضعف بكثير مما كان عليه قبل التفجيرات، إن الأمل الكبير الآن أن تبقى «إسرائيل» رغبتها في الانتقام على أقل مستويات قدر الإمكان ولا تنطلق في تنفيذ عمليات قتل انتقامية، إلا أن ذلك غير محتمل، إذ ماذا يحدث لو أن بيريز وحزب العمل خسروا الانتخابات البرلمانية القادمة وحل محله بنيامين نتانياه - زعيم حزب الليكود المتشدد؟ تعتقد مصادر فلسطينية مطلعة في القدس الشرقية باحتمال وجود صفقة بين حكومة نتانياه - في حالة فوزه - وبين الملك حسين - ووفقاً لهذه النظرية، ستحتفظ «إسرائيل» بالسيطرة الكلية على الضفة الغربية وقطاع غزة لكنها ستعمل على التوصل إلى تسوية مع الأردن تقوم الأردن بموجبيها بإدارة الضفة والقطاع، كما أن شيمون بيريز يؤيد دائماً حكماً أردنياً على الأراضي المحتلة لتجنب قيام دولة فلسطينية مستقلة، وقد أعلن الليكود مراراً وخصوصاً أيل شارون بأن «الأردن هو فلسطين»

تحت هذا العنوان نشرت الفورين ريبورت تقول: «لا أحد يشك في أن عملية السلام في الشرق الأوسط أصبحت على حافة الانهيار بعد التفجيرات الانتحارية» في إسرائيل، إن «إسرائيل» تدفع الآن ثمن سوء تقديرها للمخاطر التي ترتبت على قتلها صانع المتفجرات في حماس المهندس يحيى عياش، وإذا دُمّر إطار العمل الذي بناه بحرص كل من بيريز وياسر عرفات فماذا يمكن أن يحل محله؟ لابد أن القادة الإسرائيليين يندمون على اليوم الذي سمحوا فيه باغتيال يحيى عياش بطريقة فنية محكمة، لقد توقع الإسرائيليون بعض أعمال الانتقام لكنهم لم يتوقعوا أعمالاً انتقامية مدمرة كذلك التي وقعت، كان من الأفضل لهم تأجيل الانتقام من يحيى عياش الذي كان مسئولاً عن عدة انفجارات وعدد كبير من القتلى إلى وقت آخر. تظهر الحاجة الآن لإعادة بناء الجسور بين اليهود والفلسطينيين في وقت يشعر فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز الذي كرس نفسه للسلام بأن عليه إعلان الحرب الشاملة على حماس - وهو يعلم بأن هذه العملية ستؤدي إلى مزيد من القتلى والجرحى، هل

(●) عدد ٧٥ مارس (آذار) ١٩٩٦م

يهود أمريكا خائفون من مرشح الرئاسة بوكانان



■ بوكانان

السمعة عام ١٩٩٢م بأن واحداً من كل خمسة أشخاص شملهم الاستطلاع يحملون وجهات نظر سبئية بحق اليهود الأمريكيين لأنهم متفنون جداً في وول ستريت (سوق الأوراق المالية الأمريكية)، وأنهم أكثر ولاءً لإسرائيل من الولايات المتحدة وأنهم متعصبون ومخادعون: وسجلت المنظمة في عام ١٩٩٤ حوالي ٢٠٦٦ قضية عداة للسامية ومضايقة يهود وتخريب متعمد لممتلكاتهم و١٨٠٠ قضية العام الماضي، وفي الآونة الأخيرة تضايق يهود أمريكا من لويس فرخان - زعيم أمة الإسلام - الذي اتهم في ٢٥ فبراير الماضي أعضاء الكونجرس الأمريكي بأنهم أعضاء فخريون في الكنيست الإسرائيلي.

وقد ارتجف اليهود خوفاً من تصريحات بوكانان عندما قال بأن الوحيدين الذين كانوا يريدون حرب الخليج هم «وزارة الدفاع الإسرائيلية ومؤيديها في الولايات المتحدة» لكنهم أرادوا أن يكون المحاربون فيها «أولاد يحملون أسماء مثل ما كالستر، أو ميرني، أو غوزاليس، أو ليروي براون» أي من غير اليهود - كما وصف الكونجرس بأنه «أرض محتلة من إسرائيل»، وعلى الرغم من أنه أدان هتلر باعتباره عنصرياً، إلا أنه وصفه برجل جريء جداً والجندي الشجاع في الحرب العظمى وبأنه مخطط سياسي من الدرجة الأولى. كما قال بوكانان أشياء أخرى عن العهد النازي، وكان قد دافع عن مجرمي الحرب النازيين سواء أثناء عمله كصحفي أو كمستقل في البيت الأبيض.

نشرت الإيكونوميست في عددها الأخير مقالا حول تخوفات يهود أمريكا من مرشح الرئاسة بات بوكانان تقول فيه: «يخشى كثير من اليهود الأمريكيين بات بوكانان الذي يتنافس على الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية في أواخر هذا العام، وقد أدلى بوكانان بتصريحات أزعجت اليهود، فقد هاجم «إسرائيل» ودافع عن مجرمي الحرب النازيين وشك في صحة مذابح الهولوكست، وقد أفتت هذه المواقف والتصريحات كثيراً من الأمريكيين بأن بوكانان معاد للسامية، لكن الذين يعرفونه جيداً ويختلفون معه يقولون بأنه ليس كذلك.

إن يهود أمريكا أكثر يهود العالم ثراء وثقة بالنفس، فالولايات المتحدة كانت أفضل مكان لليهود من أية دولة غربية أخرى كفرنسا أو بريطانيا أو روسيا أو ألمانيا، يبلغ عدد اليهود الأمريكيين حوالي ٦ ملايين ويمثلون أقل من ٢٪ من إجمالي عدد السكان في الولايات المتحدة، ومع ذلك يحتل اليهود مواقع بارزة في الإعلام ومشاريع العمل والمهن، ويرى سيمور مارتين، وإيرل راب في كتابهما «اليهود والمشهد الأمريكي الجديد» بأن اليهود احتلوا حوالي خمس المناصب العليا في جهاز الخدمة المدنية في الولايات المتحدة خلال الثلاثين عاماً الماضية، وامتلكوا حوالي ٤٠٪ من كبرى شركات المحاماة فيها، وأن حوالي ٩٠٪ من اليهود الأمريكيين كانوا يذهبون للجامعات ويتفوقون فيها، ويبلغ معدل دخل اليهودي السنوي في الولايات المتحدة ضعفي معدل دخل غير اليهودي، ويوجد اثنان من اليهود في هيئة المحكمة العليا الأمريكية. لقد أظهر استطلاع حديث أجرته منظمة «بناي بريث» المناهضة لتشويه

(●) عدد ٢٥ مارس (آذار) ١٩٩٦م

فوز خط «ولاية الفقيه» بنسبة ١٠٠٪ في انتخابات مجلس الشورى الإيراني

تحليل بقلم: محمد العباسي

بعيداً عن الهوجة الإعلامية والسياسية التي واكبت انتخابات الدورة الخامسة لمجلس الشورى الإسلامي في إيران «البرلمان»، والتي أجريت جولتها الأولى ٨ مارس الجاري، وأسفرت عن فوز ١٣٩ نائباً بشكل حاسم. وتم تحديد يوم ٧ مايو لإجراء الجولة الثانية لحسم مصير ١٣٣ مقعداً من مقاعد المجلس الـ ٢٧٠، فإن النتيجة المؤكدة هي فوز تيار المؤمنين بنظرية «ولاية الفقيه» بنسبة ١٠٠٪، رغم اختلاف مسميات القوى التي تشكلت، إما لتجديد نفسها أو للتصارع فيما بينها من أجل زعامة زائفة أو ضماناً لاستمرار التواجد في الأضواء.

إذ إن مجلس مراقبة الدستور المشكل من ١٢ عضواً: منهم ٦ علماء يختارهم الفقيه، وافق على ترشيح حوالي ٢٣٠٠ من ٥٣٥٧ مرشحاً فقط، إذ إن من شروط الترشيح ألا يكون المرشح من ذوي السوابق الإجرامية، وكفناً، وملتزمًا بولاية الفقيه عملاً وقولاً، وبالتالي فإن الـ ٢٧٠ نائباً سيلتزمون دستورياً وقانونياً بنظرية ولاية الفقيه، مما يعني عملياً ونظرياً تبخر أحلام القوى التي تراهن على حدوث تغييرات جوهرية في إيران خلال الفترة المقبلة بسبب الضغوط الخارجية.

فرصة تعبوية

وإن كان يمكن القول إن المعركة الانتخابية كانت فرصة تعبوية لتهيئة الأذهان بفكرة إعادة التعددية الحزبية السياسية في إيران، خاصة وأن الرئيس هاشمي رفسنجاني يفكر في استمرار دوره السياسي بعد انتهاء ولايته الرئاسية الثانية عام ١٩٩٧م من خلال إعادته لتشكيل الحزب الجمهوري الإسلامي، وهو ما الملح إليه أبو القاسم سرمدي زادة - وزير العمل السابق - يوم ١٨ فبراير الماضي.

والتحول للحزبية لن يكون صعباً خاصة أن ابنة الرئيس رفسنجاني رئيسة جمعية العصامية النسائية، والتي فازت بعضوية مجلس الشورى في الجولة الأولى، قالت لوكالة الأنباء الإيرانية بشكل قاطع: إنه لا توجد حالياً منافسة سياسية سليمة في إيران، وإنه من المفيد تشكيل تيارات

القوى السياسية المرشحة للحزبية

والتحول للحزبية لن يكون صعباً أيضاً، خاصة في ضوء التكتلات الحالية والتي دخلت المعركة الانتخابية وهي:

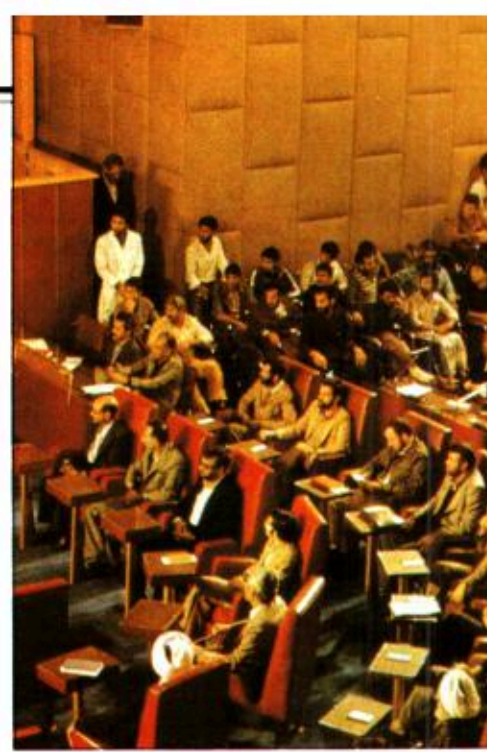
١ - **رابطة علماء طهران المجاهدين**، المعروفة باسم «جمعية روحانيات مبارز»، وتضم نسبة كبيرة من رجال الدين منهم هاشمي رفسنجاني نفسه، وهو من مؤسسيها وعضو مجلس شورتها، ومتحالفة مع تجار طهران، وتنادي بدعم الاقتصاد الحر والبازار، والمحافظة على التركيبة الاجتماعية التقليدية، وإقامة علاقات متوازنة ومتعادلة، وسيطرت على مجلس الشورى في دورته الثانية عام ١٩٨٤م والرابعة عام ١٩٩٢م ومن المحتمل أن يكون لها تأثير في الدورة الجديدة ١٩٩٦ بعد

حسم النتائج في مايو المقبل، ويقودها حجة الإسلام ناطق نوري - رئيس البرلمان السابق وعضو مجلس الشورى الحالي - بعد إعلان فوزه في الجولة الأولى، ويعد نفسه لأن يكون مرشحاً لرئاسة الجمهورية بعد انتهاء ولاية رفسنجاني عام ١٩٩٧م.

وفي إطار هذه المجموعة تبلورت قوة جديدة أكثر انفتاحاً يقودها د محمد جواد لاريجاني - مستشار في مجلس الأمن القومي - ومعظمها من التكنوقراط مرشحة إما لإحداث تغييرات في البنية السياسية والفكرية لرابطة العلماء مع البقاء فيها أو للانفصال عنها مستقبلاً.

عقلنة التنوير

٢ - **مجمع علماء طهران المجاهدين** (مجمع روحانيون مبارز تهران)، وهي أكثر ثورية وتصادية من المجموعة الأولى، وانشقت من الرابطة أصلاً لخلافات فكرية، وهي تميل لخدمة جماهير المستضعفين، وترفض توطيد العلاقات مع التجار، الذين تعتبرهم الرابطة من الداعمين للثورة ومن أسباب نجاحها، وتؤمن هذه القوى باستمرار إيران الثورة، ومن رموزها مهدي كرويبي - رئيس مجلس الشورى السابق، وحجة الإسلام خوتن ها، وعلى أكبر محتشمي، وتدعو تلك القوى لتدعيم التعاونيات، وإقامة نظام عام قوي بجانب القطاع الخاص، ويفضل استمرار العلاقات مع الحركات الثورية، ولذلك هو أكثر تصادماً مع الغرب، وكان قد نجح في السيطرة على البرلمان «مجلس الشورى» عام ١٩٨٨م، إلا أنه تلقى هزيمة ساحقة على أيدي الرابطة عام ١٩٩٢م، مما أدى إلى إضعافه خاصة في ظل انتقال إيران من الثورة إلى الدولة بقيادة هاشمي رفسنجاني، إلا أن استمرار عداوة الغرب لإيران بدأ ينعش مجمع علماء طهران، ويجمع المؤيدين حوله، علاوة على بروز تكتل جديد على يمين مجمع علماء طهران للتخفيف من غلوائه يقوده



بهزاد نبوي - وزير الصناعات الثقيلة السابق، والمهندس سلامتي - أمين عام منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية.

كوادر التعمير

٣ - خدام إعادة البناء «كوادر البناء والإعمار»، كانت أحدث مجموعة سياسية أعلنت عن نفسها في ١٧ يناير الماضي، يقودها ٤ نواب للرئيس رفسنجاني و١٠ وزراء أصبح عددهم ٦، ومحافظ البنك المركزي، وعمدة طهران، وكان بيانها الأول تحت شعار «العزة للإسلام، مواصلة البناء، إعمار إيران»، وأعلنت دعمها لسياسة رفسنجاني وولائها لقيادة مرشد الثورة الخامنئي، مشيرة إلى أنها ستقف مع العناصر ذات الكفاءة والملتزمة إسلامياً، إلا أنها تقدم التنمية الاقتصادية على العدالة الاجتماعية، وتحاول إضعاف فكرة ولاية الفقيه من خلال إضعاف صلاحيات المرشد، مثل إبعاده عن قيادة القوات المسلحة وبتهمها المتدينون بأنها تتبنى لبيرالية دينية هدفها إضعاف البعد السياسي للدين، وتهيئة إيران للعودة إلى العلمانية.

خط دفاع رجال الدين

إلا أن بروز تلك الحركة ونجاحها في جذب اهتمام الرأي العام أدى إلى تحرك مشترك من رابطة العلماء بقيادة مهدي كني - رئيس جامعة الإمام الصادق، وناطق نوري، وكذلك مجمع علماء طهران الذي كان قد أعلن زعيمه كرويبي في يناير الماضي عدم مشاركة جماعته في الانتخابات دون توضيح الأسباب، إلا أنه تراجع بعد تنامي قوة كوادر البناء، ودعا للتحزب، إذ قامت رابطة العلماء بجمع توقيعات من ١٥٠ برلمانياً أصدروا بياناً بعدم شرعية دعم مجموعة الـ ١٦ لاية قائمة انتخابية باعتبار أن هؤلاء يمثلون السلطة التنفيذية بينما رفض هؤلاء الاتهام، وبرروا موقفهم بأنه نابع من كونهم مواطنين وليسوا مسؤولين.

وفي محاولة لاستمرار الشرعية لحركتهم بعثت الحركة برسالة لمرشد الثورة تستوضح رأيه في اتهام رابطة العلماء، فأجاب بشكل اعتبرته الحركة دعماً لها لمواصلة التحرك، إذ أجاب قائلاً بأنه لا يرى ما يدعو إلى تفسير ما تضمنه بيان كوادر البناء بضرورة تجنب كل ما من شأنه إلحاق أي ضرر معنوي بمجلس الشورى الإسلامي.

وإذا كان السيد خامنئي قد دعم مجموعة الكوادر ضمنياً في يناير، فإنه دعم أيضاً رجال الدين في نوفمبر الماضي، عندما اشتدت الحملة الموجهة إليهم بضرورة عودتهم إلى الحوزات العلمية على أساس أن الفكر الشيوعي ضد اشتغال العلماء بالسياسة، وأن الذي خرق القاعدة هو الإمام الراحل آية الله الخميني، الذي جدد ذلك الفكر من خلال نظرية ولاية الفقيه، والذي جمع من خلالها بين المرجعية الدينية والقيادة السياسية، وبعد وفاته عادت المرجعية إلى قواعدها، واشتد من جديد تيار البعد عن السياسة في أوساط رجال الدين.

حصل مؤيدو رفسنجاني من رابطة العلماء وخدام الإعمار على ١٠٠ مقعد من الـ ١٣٤ المعلنه

إلا أن خروج الأصوات من خارج الحوزات خاصة من أساتذة الجامعات مثل الدكتور عبد الكريم سروش - أستاذ الفلسفة وغيره من الكتاب والتكنوقراط جعلت الموقف يزداد التهاباً، خاصة في ظل الحملات الانتخابية فأعلن مهدي كرويبي أن الدين الإسلامي هو دين سياسي أساساً ولا يمكن فصل السياسة عن الإسلام، وأكد بقاء رجال الدين في الساحة بجانب التكنوقراط، ودافع آية الله علي خامنئي عن رجال الدين بأنهم هم الذين تصدوا لمظالم الشاه، ودفعوا ثمناً غالياً من أجل تحرير إيران من طغيانه.

وبالتالي أوقف المرشد لغط المطالبين بإقصاء رجال الدين عن العمل السياسي، وإسناد دورهم للتكنوقراط، وإن كان في نفس الوقت لم يغط حق الآخرين في التحرك طالما التزموا شعار «العزة للإسلام، والقيام بخدمة البناء».

الدفاع عن الثورة

٤ - جمعية الدفاع عن مبادئ الثورة الإسلامية أسسها الشيخ محمد ري شهري - ممثل مرشد الثورة الإسلامية في منظمة الحج في

١٦ فبراير، ومن اسمها يتضح برنامجها، وإن كان هدفها إيجاد حالة من التوازن داخل مجلس الشورى، وهي مدعومة من أنصار اليمين التقليدي، وأنصار رفسنجاني إلا أن ترشيحها لـ ١٣ فقط سيضعف تأثيرها.

٥ - لائحة الوسط: وضمت أسماء بعض المستقلين غير المرتبطين بخط فكري محدد، ويمكن وصفهم بالغاوسيين والرافضيين للتكتلات السابقة.

٦ - تحالف حركة الحرية مع حزب الشعب - وهما من الأحزاب القديمة - قبلت وزارة الداخلية ترشيح ٤ من طهران، في إشارة ذات مغزى سياسي هام فحواه إمكانية التسامح مع الأحزاب السابقة طالما احترمت مبادئ النظام الجديد.

محاوِر الدعاية الانتخابية

فالمعركة الانتخابية تركزت على عدة محاور استهدفت في الأساس جس نبض الشارع الإيراني وتهيئة ذهنه لتغييرات مستقبلية، وإيصال رسالة تطمين للخارج بإمكانية حدوث تطورات داخلية قد تساهم في تحسين صورة إيران خارجياً، خاصة إذا ما عادت التعددية السياسية، وتراجع دور رجال الدين لمصالح دور أكثر فعالية للتكنوقراط والذين سيكونون بالقطع من أبناء الثورة الذين تم كوبرتهم خلال السنوات الـ ١٦ الماضية، وعلى الغرب حينئذ أن يحترم إرادة الناخب الإيراني في إطار احترام الغرب لحرية الرأي واحترامه لحقوق الإنسان.

وإن كانت المعركة داخلياً قد اعتمدت على دعامتين: الأولى ركزت على التنمية وتبنتها حركة الإعمار، والثانية على حماية المستضعفين وتبنتها رابطة العلماء، أما مجمع العلماء فدافع عن العدالة الاجتماعية وحماية المستضعفين، وقيم الثورة.

معنى النتائج الأولية

وعموماً فإن نتائج الجولة الأولى أسفرت عن فوز ١٣٩ نائباً منهم ١٠٠ مؤيدون لرفسنجاني، سواء كانوا من رابطة العلماء التي قالت إنها حصلت على ٤٠٪ من مجمل المقاعد المعلنه أو كوادر الإعمار، إذ إن رفسنجاني مازال في رابطة العلماء رغم دعم كوادر الإعمار له، مما يشير إلى أن الجولة الثانية يوم ٧ مايو المقبل ستكون في نفس الإطار، مما يعطي فرصة كبيرة لحجة الإسلام ناطق نوري لترشيح نفسه خلفاً للشيخ رفسنجاني لتظل إيران معمرة وفقاً لإرادة الناخب الإيراني الذي اختار برلماناً إسلامياً ذا ملامح تكنوقراطية تشكلت في رحم الثورة، مما يعني رسوخ النظام الإسلامي هناك مع احتمال تطويره في المرحلة المقبلة من خلال تطبيق التعددية الحزبية، وهو ما يعني استمرار المواجهة الموجهة بين إيران والغرب. ■

بعد قمة «شرم الشيخ»

هل تنخرط كندا في معاداة الإسلاميين؟!



■ قادة العالم في قمة «شرم الشيخ»



■ جون كريتيان

مونتريال: جمال الطاهر

اثارت التصريحات والمواقف الأخيرة لرئيس حكومة كندا جون كريتيان حول الإرهاب والأحداث في الأراضي المحتلة قلقاً عميقاً لدى قطاعات واسعة من المسلمين في كندا، فقد وصف كريتيان التفجيرات الأخيرة بالقدس بأنها عمليات إرهابية وقال أنه لا يجب التسامح مع القائمين عليها والذين يقفون وراءها، كما أنه أبدى استجابة فورية عندما دُعي للحضور في المؤتمر الدولي لمواجهة الصحوة الإسلامية الذي عقد في مصر أخيراً معتبراً أن حضوره دليل على رغبة حكومة بلاده في دعم مسار السلام الإسرائيلي - العربي والشد على أيدي القائمين عليه، من جهة، وفي التنسيق مع بقية الدول الحاضرة في مواجهة جماعية ضد الإسلاميين، فهل ستمثل هذه التصريحات والمواقف الجديدة بداية لتحول نوعي في الخطاب السياسي الكندي بشكل عام وفي خطاب حزب الأحرار الحاكم منذ سنة ١٩٩٣م بشكل خاص في اتجاه الانخراط الموضوعي والعضوي في معاداة الإسلاميين؟.

وهي لا تزال كذلك، عامة لا تستثنى أحداً ولا تفضل أحداً عن أحد... أما على المستوى الخارجي، فإن العلوم من السياسة الكندية وخاصة مع حزب الأحرار هو اعتدالها الكبير في معالجة الملفات المستشكلة وإعراضها عن الدخول في صراعات مع أي أحد كان فضلاً عن الانخراط المجاني في أي صراع، كما أن العلوم منها هو تميزها عن السياسة الأمريكية حيث أقامت كندا علاقات متطورة جداً مع نظام فيدال كاسترو لا تزال تحافظ عليها وتعمل على تنميتها رغم

المعلوم في السياسة الكندية فيما يتعلق بالملف الإسلامي هو الاعتدال في التعامل مع قضاياها وأطرافه، فعلى مستوى السياسة الداخلية، ويحكم أن كندا بلد يقوم في ثقافته وفي اجتماعه على تعدد الأجناس والثقافات واللغات يمثل المسلمون أحد مكوناته، فإن التشريع الكندي قد أكد من خلال روحه ومبادئه ونصوصه الكبرى على مبادئ المساواة في حقوق المواطن وعلى حرمة الحقوق الأساسية للمواطن ومنها حق الدين وحق التعبير وحق التجمع... وقد جاءت هذه النصوص،

الخصومة الأمريكية القديمة والمتواصلة مع كوبا، كما أقامت كندا علاقات مع الصين في وقت كانت فيه السياسة الأمريكية تعادي الصين، إلى جانب هذا نجد أن كندا قد ساندت العديد من حركات التحرر الوطنية في العالم وهذا طبعاً زيادة على حضورها المتميز في مجال التعاون الدولي بين دول الشمال ودول الجنوب حيث تعتبر «الوكالة الكندية للتعاون الدولي» ذات الميزانية الضخمة أهم

خال من
الواد الحافظة

معجون الحبة



غذاء وشفاء

طاقة

حيوية

نشاط

تركيبة فعالة من العسل الجبلي والغذاء الملكي وزيت الجرجير وأعشاب طبيعية

معامل الحرمين لصناعة الأغذية
ص.ب. ٤٢٦١٢ الرياض ١١٥٥١
فاكس ٤٧٦٠٨٩٦

لكننا من ظلم حكاهم ونقل المعركة الدائرة معهم في البلدان الأصلية إلى المجتمع الجديد وتقديمها على أنها معركة بين تيار رجعي ظلامي متطرف عنيف هو التيار الإسلامي وبين تيار علماني عقلاني مدني وسلمي هو التيار الديمقراطي... كما تبدو الإدارة الكندية متساهلة إلى أقصى حدود التساهل مع المنظمات اليهودية والصهيونية التي تعمل حثيثاً لجمع ملايين الدولارات سنوياً وتقديمها نقداً أو في شكل خدمات للمستوطنين اليهود وغيرهم من رؤوس الحرب على المسلمين في فلسطين.

٢ - الحملة الإعلامية المعادية للإسلام والمسلمين والتي تقودها أساساً بعض وسائل الإعلام الفرونيكفونية المكتوبة والمسموعة والمرئية ومع أن هذه الوسائل والمنابر قد لا تعكس بالضرورة وجهة النظر والسياسات الرسمية فإنها تمثل عاملاً رئيسياً مساعداً على إنكفاء مشاعر معاداة الإسلام والمسلمين وقضاياهم، وتمثل الحملة على الحجاب الإسلامي محوراً رئيسياً في هذه الاستراتيجية التي تعمل على صياغة صورة قاتمة حول الإسلام والمسلمين من خلال إثارة موضوعات المرأة والجنس والعنف.

إن جملة هذه الوقائع والمؤشرات وإن كانت ذات دلالة هامة لدى بعض المسلمين الكنديين، فإنها من وجهة نظر البعض الآخر لا تمثل دليلاً قطعياً على تحول نوعي وفعلي في السياسة الكندية نحو الانخراط في ضوعوي والعضوي في جبهة معاداة الإسلاميين وبالتالي التمرقع الفاعل ضمن الاستراتيجية الدولية الراهنة التي تعمل على فرض الإسلام والمسلمين كعدو استراتيجي وبديل عن عدو الأمس القطب الشيوعي وعلى خدمة وحماية مصالح الكيان الصهيوني وثقافته، وينطلق أصحاب هذا الرأي الأخير من أن المصلحة الاستراتيجية لكندا على المستويين الداخلي والخارجي تتطلب منها الثبات على نوعية سياساتها القديمة المعتدلة تجاه الإسلام والمسلمين خاصة وأن كندا ليس لديها ما يضطرها إلى تغيير سياستها بحكم أنها لا تمثل قوة دولية معتبرة مثل الولايات المتحدة التي لها مصالحها الثقافية والسياسية والأمنية والاقتصادية في الشرق الأوسط، كما أنها ليست من البلدان التي تتهددها من الداخل مخاطر الإرهاب والتطرف بالحجم والشكل اللذين يهددان بلدًا كالولايات المتحدة.

فهل ستمثل هذه المؤشرات والوقائع نشازاً في السياسة والخطاب الكنديين أم لته الظروف الداخلية لكندا (الكساد الاقتصادي، المشكلة الدستورية ومشروع انفصال كيبيك عن الفيدرالية...) ودفعته إليه الظروف الدولية الصعبة المستنفرة ضد الإسلاميين وخاصة فيما يتعلق بالسلام في الشرق الأوسط ورغبة كندا في هذه المرحلة في عدم التميز كثيراً عن السياسة الدولية العامة، أم أنها حقيقة مقدمة فعلية لتغير نوعي في السياسة الكندية تجاه معاداة الإسلام والإسلاميين في داخلها وفي الخارج مطلوب من المسلمين الكنديين ضبط استراتيجيتهم وتعديل برامجهم وخطابهم على مقتضاها؟ ■

سفير كندي في الدول الفقيرة التي يوجد من بينها العديد من الدول الإسلامية في إفريقيا، إلى جانب هذا يضاف ثبات السياسة الخارجية الكندية إلى غاية السنوات الأخيرة في الربط بين علاقاتها الاقتصادية مع دول العالم بمدى احترام حكومات هذه الدول لحقوق الإنسان والحريات العامة وكذلك انفتاح سياسة الهجرة الكندية في مادة الهجرة وقبول اللاجئين لتستوعب العديد من اللاجئين السياسيين المسلمين.

ولئن حافظت الإدارة الكندية على العديد من هذه الثوابت، فإن مؤشرات ووقائع عديدة سجلت خلال السنوات الأخيرة، وخاصة خلال حرب الخليج الأخيرة وعلى إثرها يمكن أن يؤدي تراكمها إلى قيام تحول نوعي في السياسة الكندية فيما يتعلق بالملف الإسلامي في داخل كندا وفي خارجها، ومن هذه الوقائع والمؤشرات يمكن أن نذكر:

١ - التشدد في قبول اللاجئين السياسيين المسلمين وخاصة منهم الذين تدل ملفاتهم على أنهم عناصر نشيطة في العمل الإسلامي أو في حركات إسلامية حتى وإن كانت هذه الحركات مشهوداً لها بالاعتدال أو مستهدفة ومقموعة من طرف حكومات تعتبرها كندا ذاتها أنظمة غير ديمقراطية، وفي إطار هذه السياسة الجديدة تتزايد حالات الطرد والترحيل العديدة (قراءة ١٢٠٠ حالة) التي يتعرض لها يومياً المرفوضين من طالبي اللجوء السياسي الجزائريين بحجة أنهم عناصر في الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو لهم علاقات مشبوهة بالمجموعات المسلحة.

ويتعرض بعض اللاجئين الذين منحتهم المحاكم المختصة في وزارة الهجرة الكندية حق اللجوء السياسي إلى معاملة طويلة في قبول طلبهم في الحصول على أوراق الإقامة الدائمة في كندا وصلت في بعض الحالات إلى سبع سنوات وتجاوزت ذلك بكثير في حالات أخرى، كما أن من بين الحاصلين على الإقامة الدائمة من تامله المصالح المختصة في الحصول على الجنسية الكندية.

٢ - التضيق على المؤسسات الإسلامية وإعاقة نشاطها بأساليب عديدة أهمها رفض منح تأشيرات دخول للعديد من ضيوفها من العلماء والمفكرين والدعاة الشيء الذي أضعف كثيراً في بعض الحالات إشعاع هذه المؤسسات، هذا وقد ذكر جون كريتيان في تصريح خاطف له قبيل مغادرته العاصمة الكندية في اتجاه مصر لحضور مؤتمر «صانعي السلام» عزم حكومته على فتح ملف المؤسسات التي تتحرك في كندا والتي قد يكون لها دور في تمويل الإرهاب الموجود في الشرق الأوسط، وعلى خلاف هذه السياسة مع المسلمين تبدو مصالح الإدارة الكندية متساهلة جداً في معاملاتها مع المؤسسات التي يقوم عليها «ديمقراطيون» و«علمانيون» عرب بعضهم جاء مهاجراً وبعضهم الآخر جاء لاجئاً إلى كندا خلال السنوات الأخيرة يحملون معهم عداً مستحكما ضد الإسلام والمسلمين ولا يجعلون لأنفسهم من مهمة أو أولوية سوى ملاحقة المسلمين اللاجئين



بعد عام من رحيل القوات الدولية

بقلم: الدكتور إبراهيم الدوقي (*)



من المؤكد أن التدخل الدولي في الشؤون الصومالية بقيادة الولايات المتحدة والتي أصبحت زعيمة النظام العالمي الجديد، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي المنقرض عقده - لم يلق ما كان يستحقه من الاهتمام والدراسة، والتحليل والتقويم، والرصد والمتابعة، شأنه في ذلك شأن كل الأحداث الجسام والقضايا المصيرية التي تهم الشعب الصومالي، إذ سرعان ما تطويعها الأيام، وتضيع في غياهب الزمان، وتذهب أدراج الرياح.

ومن غير المحتمل ملء هذا الفراغ بأقلام أجنبية والتي إن سلمت من التعمد للتزوير وقلب الحقائق، فإنها لن تسلم من القصور في إدراك الحقائق، وسبر أغوار المشكلات السياسية والاجتماعية والثقافية المعقدة لهذا الشعب الصعب المراس.

ضحايا الحروب الأهلية، والمجاعة، والأوبئة من مخالب الموت، وذلك عن طريق تأمين ممرات أمنية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى ضحايا أسوأ كارثة إنسانية في هذا العصر على حد تعبير وسائل الإعلام الغربي.

إلا أن الواقع المتمثل في الممارسات العملية للقوات الأجنبية التي سرعان ما تحولت إلى قوات احتلال حقيقي يكذب وينفي هذه الادعاءات الباطلة.

أما بالنسبة للغرب فإن المسرحية كانت دقيقة ومحكمة الأداء، والواجهة المشعة البراقة كانت واضحة منذ البداية، حتى من الاسم المختار لهذا التدخل الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث، إذ ركّز الإعلام الغربي على تصوير «عملية إعادة الأمل» على أنها عملية إنسانية بحثة تهدف فقط إلى إنقاذ الجياع، وانتشال

(*) الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال.

وحتى لا نجانب الصواب، ولكي نلتزم بالاعتدال والإنصاف، فإننا نقر ونؤكد أن عملية إعادة الأمل حققت بعض نجاحات في تخفيف المعاناة واحتواء وطأة الكارثة الإنسانية المتجسدة في المجاعة والأوبئة، إذ نجحت في تأمين ممرات آمنة تعمل من خلالها الهيئات الدولية بالإغاثة، بغية إيصال المواد الإغاثية، بيد أن هذه القوات الدولية عندما انتقلت إلى المرحلة التالية من مخططاتها الشرس والمتمثل في الولوغ في الشؤون الداخلية، وإقحام نفسها في اللعبة السياسية الخطيرة، ثم فرض نموذج جاهز من الحكم تم تفصيله في أروقة البيت الأبيض، ودهاليز الأمم المتحدة، اصطدمت على صخرة الواقع، فاضطرت - بعد أن ارتكبت فظائع يندي لها جبين الحياء خجلا - إلى مغادرة الصومال في شهر مارس عام ١٩٩٥م، وهي تجر وراءها ذيول الخيبة.

وقائمة الانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان والجرائم البشعة، والممارسات التعسفية التي ارتكبتها القوات الدولية في حق الشعب الصومالي طويلة وذات شجون، وتتطلب من النخبة المثقفة في الصومال أن تعير لها أهمية قصوى حتى لا تطويعها الأيام ولا تذهب أدراج الرياح.

١ - حمل الفصائل السياسية الصومالية على

التعهد بمراعاة حقوق الإنسان والالتزام بذلك.

٢ - تعزيز المعايير العالية لحقوق الإنسان واحترام

هذه الحقوق بغض النظر عن الانتماءات الحزبية.

٣ - رصد انتهاكات حقوق الإنسان التي

يرتكبها أي فريق والإبلاغ عنها، هذا وتحت

منظمة العفو الدولية السياسيين الصوماليين

وتنظيماتهم على الآتي:

أ - اتخاذ خطوات فورية لوقف أية انتهاكات

تتعرض لها حقوق الإنسان على أيدي

المليشيات التابعة لهم.

ب - التعهد العلني والمحدد بمراعاة وتعزيز

المعايير المعترف بها في حقوق الإنسان، مع تحديد

الاستراتيجيات والخطط التي سيتبعونها لحماية

الحقوق الإنسانية لجميع أبناء الشعب الصومالي.

ج - التشديد علانية على ضرورة التزام

مليشياتهم وأشياعهم بالقانون، وإنشاء تسلسل

واضح للقيادة والتحكم في مليشياتهم.

د - إجراء تحقيقات نزيهة في أية انتهاكات

لحقوق الإنسان من جانب مليشياتهم أو

أشياعهم، واتخاذ إجراءات إنصافية تتفق مع

المعايير الدولية، واتخاذ إجراءات إضافية من

خلال نظام قضائي محايد.

وأخيراً.. فإن منظمة العفو الدولية تطلب من

الأمم المتحدة إنشاء مركز لمراقبة حقوق الإنسان

في الصومال، وتعيين «الخبير المستقل المعني

بالصومال»، لشغل هذه الوظيفة عملاً بقرار لجنة

حقوق الإنسان لعام ١٩٩٥م، وذلك حتى يتمكن

المركز من تنظيم برامج للخدمات الاستشارية

لحقوق الإنسان في الجمهورية الصومالية، على

أن يبدأ هذا الخبير عمله بتنظيم بعثة لتقويم

الاحتياجات الضرورية وبإعداد برنامج شامل

لحقوق الإنسان بالتشاور والتعاون مع جميع

قطاعات المجتمع الصومالي.

ومع أننا نرحب بهذه الاهتمامات الجديدة

لمنظمة العفو الدولية حيال المشكلة الصومالية، إلا

أننا نرتاب في صدق نواياها وجديتها وفعاليتها

كذلك، حيث إننا لم نسمع لها ركزاً طيلة السنوات

الخمس العجاف، والتي ارتكبت خلالها في حق

الشعب الصومالي أبشع الانتهاكات لحقوق

الإنسان من قبل المليشيات الهمجية المدججة

بالسلاح، وكذلك من قبل قوات اليونيسكوم.

إذا لماذا كل هذه الجعجة بعد أن استطاع

الشعب الصومالي في معظم المحافظات

والأقاليم والمديريات فرض النظام، واستعادة

الامن والاستقرار بفتح المحاكم الشعبية

الإسلامية، التي نجحت في استئصال شأفة

الجريمة، والقضاء على الإجرام، بتنفيذ

العقوبات الصارمة في حق قطاع الطرق

والقراصنة، والعصابات الإجرامية التي كانت

تقلق مضاجع الأمن، وتحول حياة الناس إلى

مر لا يطاق، وجحيم لا يطاق؟

وبفضل جهود المصالحة الشعبية والمحاكم

الإسلامية تحولت محافظات كثيرة من البلاد إلى

أحات للامن والسلام، بعد أن كانت مرتعاً

للعصابات الإجرامية، وضحية تنن تحت رحمة

القراصنة وقطاع الطرق.

٥ - إعادة تنظيم وهيكله USC/SSA باختيار

السيد علي مهدي محمد - رئيس التحالف

الصومالي للإنقاذ رئيساً لها مع أربعة نواب له من

بينهم رئيس الهيئة العليا للعمل بالشرعية

الإسلامية الشيخ شريف الشيخ محيي الدين، إلى

جانب لجنة مركزية قوامها ١٨٩ عضواً.

يأتي هذا التطور في ظرف مهم بالنسبة لوحدة

جماهير شمالي العاصمة لجيشه في أعقاب تشكيل

جناح منشق على USC/SSA تحت اسم "USC"

شمالي مقديشيو، وقد انضم بالفعل بعض رموزها

إلى حكومة الجنرال عبيد.

ومن المؤمل أن يسهم إعادة تنظيم USC/

SSA في عودة تماسك جماهير شمالي

العاصمة، وفي التقليل من آثار الصدمة النفسية

والمعنوية التي ترتبت على بروز الجناح المنشق



■ محمد فارح عبيد ■ علي مهدي محمد

الذي ينظر إليه الكثيرون من أهالي ذلك الشطر

من العاصمة على أنه مصدر خطر محتمل ينبغي

احتواؤه بسرعة.

٦ - تحركات سياسية جديدة في ساحة

التحالف الصومالي للإنقاذ ترمي حسب

المصادر المطلعة إلى عقد مؤتمر عام للمصالحة

الوطنية، وتشكيل حكومة جديدة.

وإزاء هذا الفراغ السياسي فإن القوى الأجنبية

بدأت تطل بأعناقها مرة أخرى لتعاود الكرة للتدخل

في الشؤون الداخلية للصومال، ويمكن تلخيص

السيناريو في هذا الصدد في النقاط التالية:

١. منظمة العفو الدولية

في شهر نوفمبر «تشرين ثان» عام ١٩٩٥م:

أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً شاملاً عن

الصومال تحت اسم الصومال، وبناء دعائم

حقوق الإنسان وسط انقراض دولة ممزقة، وهذا

التقرير الذي يقع في ٢٥ صفحة ويحتوي على

جملة من المغالطات والمزايدات يضع مناشدة قوية

للجماعات الأهلية والمنظمات الصومالية غير

الحكومية في الداخل والخارج أن تقوم بالآتي:

إلا أننا نذكر نقطة واحدة تعد غيضاً من

فيض تترجم بما لا يدع مجالاً للشك عن طبيعتها

العدوانية، وأطماعها الاستعمارية، وبصماتها

الواضحة في تسييس القبيلة أو تعميق القبيلة

السياسية كجزء من السياسة الاستعمارية

القديمة «فرق تسد» حيث أشعلت سعار

الخلافات القبلية والعشائرية والطائفية، داخل كل

محافظة أو مديرية أو قرية، وأوضح تجسيد لهذه

السياسة الخبيثة والعدوانية هو دورها في

تشكيل الإدارات الإقليمية التي تولت اليونيسكوم

مهمة تأسيسها مباشرة لتستخدمها كمخبط قط

لتنفيذ سياساتها العدوانية.

ويرى كثير من الصوماليين أن هذه الإدارة

الإقليمية غصة في الحلق، وقذى في العين، وعقبة

كأداء أمام جميع المشاريع الإصلاحية، كما أنها

تمثل بؤرة فساد، وحجر عثرة أمام تطبيق الشريعة

الإسلامية عن طريق فتح المحاكم الإسلامية

الشعبية، وأمام جهود المصالحة الشعبية التي تقوم

بها الفعاليات الاجتماعية في البلاد.

نعم.. فشلت عملية اليونيسكوم، وغادرت

القوات الأجنبية، ولكن هل استفاد الشعب

الصومالي؟ وهل انتهزت الفعاليات السياسية

فرصة خروج القوات الدولية، وزوال كابوس

قوات الاحتلال؟

كلا، بل أضاعت الفصائل المتناحرة في

الصومال مرة أخرى هذه الفرصة المواتية

للمصالحة الوطنية العامة، ووضع حد للخلافات

السياسية المزمنة والأحلاف الجبهوية المتصارعة،

وظلت التكتلات السياسية متصلة في مواقفها

المتباينة، وخيم على الأجواء جمود وركود قاتلان،

وشلت حركة النشاط السياسي الفعال، لمدة

طويلة، ومع ذلك كانت هناك بعض التحركات

التي نتلخص فيما يلي:

١ - انشقاق جناح عثمان عاتو عن التحالف

الوطني الصومالي SNA الذي انتخب السيد

عثمان عاتو رئيساً للجناح الجديد.

٢ - تشكيل حكومة الجنرال عبيد، المنشقة

عن مؤتمر جنوب مقديشيو الذي شارك فيه

حوالي ١٥ فصيلاً أو أجنحة فصائل من

الفصائل الصومالية.

٣ - ميلاد حزب جديد منشق عن الكيان

السياسي الذي يتزعمه السيد علي مهدي - زعيم

التحالف الصومالي للإنقاذ، وتجدر الإشارة إلى

أن عدداً من زعماء هذا الحزب الجديد بزعامة

السيد هلولي إمام، تقلدوا مناصب عالية في

حكومة الجنرال عبيد، مثل نائب رئيس

الجمهورية، وعدد من الحقائق الوزارية.

٤ - بروز محور المصالحة الشعبية التي

يقودها المجلس الصومالي للمصالحة والمحاكم

الإسلامية الشعبية، وهذا المحور الجديد يمثل

أمل الشعب الصومالي في الخروج من مستنقع

الحروب الأهلية، والنفق المظلم الذي تردى فيه.

لم تكن الطبخة في هذا الإطار فلا معنى لهذه الخطوة ذات المحاور الثلاثة.

شبح الأصولية والإرهاب الإسلامي

لقد نشرت مجلة «أفريكان كونفندنشيانل» في عددها ٢٣، رقم ١، لسنة ١٩٩٦، ما يلي: لقد أصبحت الصومال القاعدة الخلفية، والبعد الاستراتيجي للجماعات الإسلامية المسلحة، التي كانت سابقاً تتخذ السودان أو اليمن قاعدة لها، وعلى إثر محاولة الاغتيال للرئيس المصري في أديس أبابا في العام المنصرم، طفقت أعداد كبيرة ممن يطلق عليهم الأفغان العرب تغادر السودان إلى اليمن، ومنها إلى الصومال، حسب ما زعمته المجلة نقلاً عن المخابرات المصرية.

هذا... ولقد تضمن هذا التقرير العديد من الأباطيل، والأراجيف التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة، حيث لا تعدو مجرد كونها جزءاً من مشروع كبير يهدف إلى مكافحة ما سموه «الأصولية الإسلامية المتطرفة والإرهاب الإسلامي»، وتروج لهذا المشروع أيضاً «إسرائيل» والدول الغربية الدائرة في فلك واشنطن.

كل هذه التحركات الحثيثة تشير إلى أن إدارة كلينتون تسابق الزمن لكسب الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة، ولذلك فهي لا تألو جهداً في ترميم الشروخ العميقة، وترقيع الخروق الواسعة التي أحدثتها عملياتها البيونصوم، واليونيتاف الفاشلتان في سمعة الرئيس الأمريكي، ومن ثم تعزز اتخاذ إجراء ما حيال القضية الصومالية قبل حلول موعد تلك الانتخابات في الرابع من نوفمبر القادم.

ويرى المحللون والمراقبون في الشؤون الصومالية أن المبادرة القادمة تتبلور في السعي إلى توجيه دعوة إلى زعماء الفصائل الصومالية، لعقد مؤتمر عام للمصالحة الوطنية، وتشكيل حكومة وطنية تحت رعاية الولايات المتحدة.

ومن هنا سيتأتى للرئيس كلينتون أن يخوض غمار حملة الانتخابات القادمة بتذكرة «إنجازاته» المزعومة في كل من:

١ - مشروع السلام في الشرق الأوسط «وهو مشروع وهمي ومزعوم».

٢ - حل مسألة البوسنة والهرسك «هذا الحل المزعوم قائم هو الآخر على الطريقة الأمريكية».

٣ - حل الأزمة الصومالية «وهو حل يجري الإعداد له حالياً في سباق محموم مع الزمن بهدف التغلب على العقد النفسية التي أصيب بها الشعب الأمريكي إزاء القضية الصومالية وطي صفحة الخزي والعار التي لحقت بالإدارة الأمريكية من جرائها».

وسوف نرى خلال الأيام القادمة ما ستؤول إليه الخطة الأمريكية بهذا الشأن. ■

الدولية سوف لا تنسى الشعب الصومالي، بيد أنها لم تحدد طبيعة الخطة التي تعترض اتخاذها لمواجهة هذه الكارثة الإنسانية على حد قولها.

ويرى المحللون أن فرص الأمم المتحدة في التأثير على مجريات الأحداث في الصومال جد ضئيلة، إذ إنها تفتقد الآليات اللازمة في هذا المضمار، بالإضافة إلى تاريخها الشائن، ومستوى أدائها المزري، وفشلها الذريع في عملية إعادة الأمل قبل عامين.

٤. دور أوروبا

وفي الرابع والعشرين من شهر فبراير «شباط» ١٩٩٦م، أصدر رئيس قسم شؤون منطقة القرن الإفريقي التابع للاتحاد الأوروبي، السيد جوفاني «ليفي» الإيطالي الجنسية، تقريراً يتضمن توجهات محددة إلى الدول المانحة والهيئات الدولية غير الحكومية بضرورة التركيز على المجالات الآتية في مشروع دعم الصومال: ١ - دعم المشاريع الإنمائية الصغيرة والمتوسطة.

القوات الدولية مارست دوراً خبيثاً في تعميق القبليّة السياسية وأشعلت سعار الخلافات القبليّة والعشائرية والطائفية

٢ - دعم هيئات حقوق الإنسان العالمية والمحلية التي تعني بحقوق الإنسان في الصومال.

٣ - دعم المنظمات النسائية والمنظمات الأخرى التي تعنى بحقوق المرأة.

ولا يخفى على المراقبين أن هذه هي المحاور الرئيسية التي تتمحور حولها العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي «الاقتصاد - حقوق الإنسان - حقوق المرأة»، أما بالنسبة للقضية الصومالية فالمعادلة أخطر من ذلك حيث تعتبر مدخلاً وشعاراً جديداً لفرض الهيمنة الفكرية والثقافية، وغرس مفاهيم استعمارية جديدة لتصنيف الصوماليين إلى شرفاء محترمين (Decent people) يحترمون حقوق الإنسان، ويؤمنون بالمبادئ الديمقراطية على الطريقة الغربية، وإلى «إرهابيين وأصوليين، وأعداء الحضارة الإنسانية»، حتى يسهل لهم تنفيذ سياساتهم الاستعمارية على الطريقة الإنجليزية - القائمة على المثل الإنجليزي - بطيء، ولكنه أكيد المفعول Slow but sure وإن

الا يحق لنا أن نرتاب في دموع التماسيح التي تذرّفها هذه المنظمة لا على ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان على أيدي المليشيات الهمجية، والعصابات الإجرامية، بل على الحفنة المجرمة التي أقيمت عليها الحدود الإسلامية»

٢. منظمة الأمم المتحدة

وفي شهر يناير «كانون ثان» نشر الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة تقريراً عن الأوضاع الراهنة في الصومال، دعا فيه الأسرة الدولية أن تقوم بواجبها تجاه الشعب الصومالي الذي ما يزال يعاني من أزمة سياسية وأمنية واقتصادية خانقة. وبعد وصف الوضع الراهن بأنه «خطير للغاية» وينذر بحدوث كارثة إنسانية توازي مأساة عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٣م التي استدعت التدخل الدولي، كرر دعوته إلى عقد مؤتمر جديد للمصالحة الوطنية للخروج من الانغلاق السياسي الذي يكتنف الساحة الصومالية، وخيم على الأجواء منذ الإطاحة بزياد بري.

وبالطبع فإن ردود الأفعال حيال هذه المبادرة الجديدة للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة كانت متباينة، فبينما استقبلها زعيم التحالف الصومالي للإنقاذ السيد علي مهدي محمد بالهتاف والتصفيق وغصن الزيتون، نعتها الجنرال عبيد بنائها مؤامرة جديدة تستهدف سيادة الصومال، وتوعد أصحاب هذه المؤامرة الجديدة بالويل والثبور، وعظائم الأمور، وحذرهم من مغبة التورط في الشؤون الصومالية مرة أخرى.

٢. دور الولايات المتحدة

وقبل أن يجف مداد تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الصومال، اقتحمت الساحة مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي السيدة أولبرايت التي تشغل أيضاً منصب رئيس الدورة الحالية لهذا المجلس، حيث أدلت في الثاني والعشرين من فبراير «شباط» عام ١٩٩٦م، بتصريحات مفادها أن الأسرة الدولية تشعر بقلق متزايد عن الأوضاع الإنسانية المتدهورة، والحالة المساوية التي يعيش فيها الشعب الصومالي نتيجة استمرار الخلافات السياسية المزمّة، بالإضافة إلى الانخفاض الحاد في حجم المحصولات الزراعية في هذا العام والناتج عن القحط والجفاف الذي اجتاحت معظم المحافظات والأقاليم الصومالية، علاوة على ذلك الآثار السلبية الناجمة عن إغلاق ميناء مقديشيو الدولي، المرفأ الوحيد في البلاد التي يسمح برسو السفن العملاقة المحملة بالمؤن والمواد الغذائية، هذا ولقد تضافرت كل هذه العوامل والأسباب لتؤدي إلى خلق أوضاع مأساوية تنذر بقرب حدوث كارثة إنسانية تضاهي هذه الكارثة التي أودت بحياة مئات الآلاف في عامي ٩٢ - ١٩٩٣م.

وأردفت السيدة أولبرايت قائلة بأن الأسرة



د. توفيق الواعي

هل يكون للشعوب دور في بعث الأمة؟

ولما لم تُجد استشارتهم ضد إخوانهم رغم الاستغزازات والتحرشات العاصفة الضاغطة، ورغم تخريب البيوت، وتشريد الأطفال والنساء الذين لا ذنب لهم، وتركهم بغير عائل أو كفالة، أو حتى معونة للبيوت التي انقطعت أرزاقها، ورغم المؤامرات المتتالية والمحاولات لخلق ظروف وملايسات يمكن بها إيقاع مذبحه كبرى في الوسط الفلسطيني المجاهد، ورغم مطاردة اليهود لقادة العمل الإسلامي وقتلهم في وسط القطاع الذي يفترض أن يكون تحت مسؤولية عرفات وسلطته وقد يكون يعلمه رغم ذلك سيطر المجاهدون على أعصابهم، وتجنبوا الاصطدام بالسلطة، وفرغوا أنفسهم لجهاد العدو الذي لا يعرف إلا لغة القتل والدمار والإرهاب، ولا يتوانى لحظة من ليل أو نهار في تعقب المجاهدين والعاملين في الحقل الإسلامي، وتدمير المقومات الأساسية للعناصر البشرية الإسلامية الفاعلة في المنطقة، بحيث تصبح هذه الملايين خطاماً منهاراً، لا يملك المقاومة حتى ولو وضعت في يديه أقوى الأسلحة، فالرجال هم الذين يحركون الأسلحة، وليست الأسلحة هي التي تحرك الرجال، والمجتمعات حين تنهار عقدياً وخلقياً تصبح الملايين غداء لا يقف في وجه التبار.

ولكن فوجئ المسلمون في الساحة الإسلامية بأن الجهاد أصبح إرهاباً، وأن الدفاع عن النفس والعرض أصبح جريمة يجب أن يعاقب فاعلها بأقصى العقوبات، بل ويجب أن تشترك الدول الكبرى في ذلك، ونقول ذلك نحن ندعو إليه ونقوم بالدور الإسرائيلي نيابة عنها، ونرضى لأنفسنا صراحة وعياناً وبيانياً وفي هرولة تدعو إلى الاستغراب أن نكون النها الضاربة، وعشاقها المتحمسين بها:

يا قوم قلبي عند زهراء
يغرفه السامع والرائي

لا تدعني إلا بيا عبدها
فإنه أشرف أسمائي

فهل ينظ من يقول بالاستقرار ويريد في الشرق الأوسط أن ذلك الظلم يجب الاستقرار، وأن قهر الشعوب وامتهانها وضرب روادها والناشطين الوطنيين والإسلاميين فيها يقضي على المقاومة ويفرض الاستسلام عليها؟ لا يقول بذلك عالم بالتاريخ ولا بأحوال الأمم، وإنما يقول به غر يخدع نفسه ويودي بها إلى التهلكة، فللشعوب قومة يستجيب لها القدر ويفرح بها المؤمنون، وإن غداً لناظرة قريباً!!

وقالوا قد صفت منا قلوباً
لقد صدقوا ولكن عن ودادي
وهذا في الحقيقة لا يخفى على عقلاء الأمة، ولا على قادتها، ولكن ما نراه اليوم شيء عجيب، وواضح الدلالة على أن الأمة يبيت لها أمر ماحق، ويدبر لها واقعة مهلكة، إذ كيف يوصف الدفاع عن الأرض والوطن والعرض بالإرهاب، وما زالت الصهيونية تراوغ وتقتل وتسفك دماء المسلمين، وما زالت الشعوب العربية لم تسالم «إسرائيل»، بل مازال الميثاق الفلسطيني يدعو إلى تدمير «إسرائيل»، بل ما زالت سورية ولبنان أراضيها تحت الاحتلال الإسرائيلي، والضفة والقطاع والقدس تثن تحت الاحتلال، وقد نصب عرفات شرطياً بدرجة جاويز عند «إسرائيل»، لقمع المجاهدين، ويقوم والحق يقال بكل أمانة بذلك، ويحاول أن يزيد عليه، فقد فعل ويفعل الآن ما عجزت عنه العسكرية الإسرائيلية والموساد اليهودي، ويحاول أن يستدرج المجاهدين إلى العنف معه ليسيل الدم المسلم، ويقتل الأتقاء حسب الخطة الإسرائيلية الموضوعة، حتى ينشغل الفلسطينيون بأنفسهم عن قتال أعدائهم، وإلا فكيف يفسر الإنسان العاقل ما يفعله عرفات في الناشطين الإسلاميين، الذين كانوا سبياً في الانتفاضة المباركة التي حركت القضية التي يزايد عليها عرفات، حتى تفتح السجون نراعيها لا للجواسيس الذين كانوا حرباً على أمتهم لصالح «إسرائيل»، وصاروا اليوم هم أدوات السلطة الفلسطينية، مكافأة لهم على العمالة، ولكن ليزج فيها المخلصون، ثم يعاملون بامتهان غير مسبوق حتى من أعداء الأمة، ليكون ذلك دافعاً لهم على الانتقام والاشتباك مع السلطة الفلسطينية؟ وإلا فقل لي ما معنى أن تنتف نقون قادة العمل الإسلامي ولحاهم، وأن تشرد عائلاتهم، وتهدم بيوتهم من قبل السلطة؟ ألا يحرك ذلك اتباعهم لعمل انتقامي يستشهد به على أنهم إرهابيون، خرجوا عن الخط الجهادي، فلا بد من ردهم وعقابهم وتاديبهم، ولكن ذلك لم يخرج هؤلاء المجاهدين عن صوابهم، ولا عن أصالتهم وأهدافهم وانتمائهم:

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جداً
إذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيبيهم
وإن هم هوواً غيبي هويت لهم رُشداً

عسير أن يصدق الإنسان كل ما يجري على الساحة العربية، ومستحيل أن يتحمل قلب مسلم فتى أو وطني أبي كل هذا السقوط ويصمد كبد حر عصي أمام هذا الهوان، ولقد خيل إلي وأنا أسمع الدعوة إلى مؤتمر ضرب الحركات الجهادية، وأشاهد انعقاده وأقرأ نتائجه، أن الذلة قد كتبت علينا لا على بني إسرائيل، وأن المسكنة قد ضربت على ديارنا لا على الصهيونية، ولكن بغير حبل من الله، وحبل من الناس، وأن الذي يبوء بغضب الله، نحن وليس هم، فأخذني الهلع، وغمرتني الدهشة، وهدني الهام:

قلو أن ما بي بالجبال لهدها
وبالنار اظفأها وبالماء لم يجبر

وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن
وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر
إن قياس نض الشعوب في القضايا
الخطيرة التي تهم الأمة وتحدد مصائرنا واجب، والاسترشاد بنصح المخلصين وسماع الرأي الآخر عاصم من الزلل، ومانع للفتن، ومقو للظهر، ودليل على الحكمة، ولكن يظهر أن أعداء الأمة يريدون ضرب الأمة بعضها ببعض، وفصل القاعدة عن القمة، بل وتحريض كل على الآخر، حتى تنشغل الأمة بعضها ببعض عن العدو المشترك، وعن التنمية والتقدم الحضاري، وهذا ما بدا يبد فعلاً في بعض الشعوب العربية، حيث وجهت الدولة سهامها إلى بنيتها، ووجه شبابها حزنه وحلقه إلى دولته، ووقعت الواقعة، وأخذ العنف من الجانبين مآخذاً لا يعلم مداه إلا الله، ويريد كل منهما القضاء على الآخر، وهيئات إلا بالمحاكمة التي تقضي على الجميع لصالح الأعداء، ولكن يظهر أن باقي شعوب الأمة الهادئة، والتي ترفل بالاستقرار يراد جرها إلى العنف، وتحريضها هي الأخرى على شبابها بحجة التدين الذي أصبح عند الخبثاء قرين الإرهاب، أو بحجة تمويل الإرهاب، أو بآية حجة ولو حتى معاداة السلام، المهم أن يشتبك الشباب الذين هم عماد الأمة بقيادةهم وسلطتهم، وتنقلب الحكومات التي هم رعاة الشباب، وسند الجيل، وإخوان الجميع إلى أعداء، وسهام مسلمات على الأمة:

وإخوان حسبتهما نروعا
فكانوها ولكن للأعداء
وخللهم سهاماً صابغات
وكانوها ولكن في فؤادي

هل يعتبر من يفجر نفسه دفاعاً عن أرضه ودينه

بقلم: د. عجيل النشمي (١٠)



ردود فعل العمليات الاستشهادية الأخيرة التي نفذتها حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في فلسطين المحتلة لم تملأ الساحة السياسية فقط، وإنما امتدت إلى الساحة الفقهية والشرعية، إذ أصبح يتردد بقوة التساؤل حول شرعية وجواز قيام المسلم بنفسه أو تعريض نفسه للموت بأية طريقة وهو يقوم بالجهاد لتحرير وطنه من المحتل، وكان من بين العديد من الأسئلة التي طرحت علينا في هذا الصدد التساؤل عن المسلم الذي احتل العدو أرضه ولا يستطيع أن يقاتل العدو إلا بقتل نفسه، كان يضع في وسطه حزاماً ناسفاً، فيفجر نفسه فيقتل من العدو الكثير، أو يفجر نفسه بسيارة وما إلى ذلك؟ وهل يعتبر منتحراً، أم يُعتبر شهيداً؟ وهل يعتبر هذا الشاب قد ألقى بنفسه إلى التهلكة والله عز وجل يقول: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة».

وكان ضرب يهوديا قطع رجله ورجع السيف على عامر فعفره فمات منها، فقال: كذب من قال ذلك، إن له لأجرين، إنه جاهد مجاهد، وإنه ليعوم في الجنة عوم «الدعموس» والدعموس - دويبة سوداء - (السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، وشرحه للسرخسي ١/ ١٠٢)، وقال ابن قدامة: فإن كان الشهيد عاد عليه سلاحه فقتله، فهو كالمقتول بأيدي العدو (المغني ٢/ ٣٩٧)، وقد اتفق الفقهاء على أن من قصد قتل نفسه عمداً مرتكب لكبيرة أكبر من قتل نفس الغير، لقوله ﷺ: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً» (البخاري ١٠/ ٢٤٧، ومسلم ١/ ١٠٣)، وقد حرم الله قتل النفس فقال: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» (الأنعام: ١٥١)، وقال عز وجل: «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً» (النساء: ٢٩)، والآية صريحة في أن الإنسان لا يملك نفسه حتى يتصرف فيها كما يشاء، فالملك الحقيقي هو الله عز وجل، فمن قتل نفسه فقد تعدى على ملك الله عز وجل واستحق العقوبة. والشاب الذي يقتل نفسه بحزام ناسف، أو سيارة، أو أية وسيلة لا يعتبر منتحراً، إلا إذا قصد أن يقتل نفسه دون غاية من وراء ذلك، فإن كان قصده من التسبب بقتل نفسه بهذه الوسائل إحداث القتل والنكابة بالعدو، وإعلاء كلمة الله فلا يُعد منتحراً، بل يُعد شهيداً إن شاء الله، ولاشك أن التسبب بقتل النفس بفعل مباشر من الشخص أشد على النفس من قتل الغير له، فهذه شهادة مع عزيمة، وهذا الحكم ليس مطلقاً، وإنما هو مقيد بقيود إن توافرت كان شهادة إن شاء الله.

ونحن نقول إن: الانتحار هو أن يقتل الإنسان نفسه بنفسه، كان يطعن نفسه بسكين، أو يطلق على نفسه رصاصاً بندقية، أو يتناول سمّاً، أو يلقي بنفسه من شاهق، أو يمتنع عن الأكل والشرب، أو يترك جرحه ينزف، وهو قادر على وقفه.

والانتحار يحتاج إلى القصد، فإن انتفى القصد فلا يُعد الفعل انتحاراً، روى أبو داود عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «أغرنا علي حي من جهينة فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم، فضربه فأخطاه، فأصاب نفسه بالسيف، فقال رسول الله ﷺ: «أخوكم يا معشر المسلمين، فابتدره الناس، فوجدوه قد مات»، فلفه رسول الله ﷺ بشيابه ودمائه، وصلى عليه، فقالوا: يا رسول الله: أشهد هو؟ قال: «نعم، وأنا له شهيد»، وقال محمد بن الحسن الشيباني: ذكر مكحول أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ تناول رجلاً من العدو ليضربه فأخطأ فأصاب رجله فنزف حتى مات، فصلى عليه رسول الله ﷺ، فقال أصحابه رضي الله عنهم: أشهد هو؟ قال: «نعم، وأنا عليه شهيد».

قال السرخسي شارحاً: تأويل الحديث أنه شهيد فيما تناول من الثواب في الآخرة... وهذا صار مقتولاً بفعل نفسه، ولكنه معذور في ذلك، لأنه قصد العدو لا نفسه، فيكون شهيداً في حكم الآخرة، ويصنع به ما يصنع بالميت في الدنيا، ومثله ما روي عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، زعم أسيد بن حضير أن عامر بن سنان بن الأكوع حبس عمله.

(*) عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت.

أولها: ما ذكرناه من أن يكون قصد الفاعل إعلاء كلمة الله، والموت في سبيله، وإعزاز الدين، والعدو إذا احتل أرضاً مسلمة أو جزءاً منها وجب قتاله، وقتاله جهاد، إلا إذا صالحوه، ولا يجوز صلحه صلحاً دائماً على أن يأخذ جزءاً من أرض المسلمين. وليس هنا محل التفصيل.

ثانيها: أن يكون قتل النفس الطريق الوحيد لإحداث القتل في العدو أو الطريقة الأكثر تأثيراً بالعدو، فإذا غلب على الظن أن هذا الأسلوب في القتل لن يؤثر في العدو، ولن يحقق قتل أحد منهم، أو كانت هناك وسائل أنجح في تحقيق الغاية، فلا يقدم على هذا العمل.

ثالثها: أن يكون تقدير أثر قتل النفس بتلك الوسائل إلى جماعة لا إلى فرد، بحيث تقدر الجماعة المفسد والمصلح، فقد يحدث هذا الفعل النكابة بالعدو، ويحدث القتل فيه وبأعداد كبيرة، لكنه سيعود على غيره من أهل أو عشيرة أو جماعة بالأذى الأشد، وسيقتل العدو منهم أضعاف ما قُتل منه، أو قد يعرض مزيداً من الأضرار والدماء والأراضي للأذى والسلب، فذلك كله موكل إلى تقدير الجماعة لمن كانت له جماعة، ولا يجوز الإقدام عليه فردياً، أو دون دراسة متأنية تُرجح فيها المصالح على المفسد، فإن غلبت وتوافرت تلك الشروط كان الإقدام على العمل جائزاً إن لم يكن واجباً، ويقدم المسلم على قتل نفسه بتفجيرها، أو الهجوم وحده على العدو، مع يقينه أنه سيقتل.

وقد نص الفقهاء على جواز هذا الفعل اعتداءً وفهماً لنصوص الآيات والأحاديث والآثار التي سترد في كلام الفقهاء، فقد نص الحنفية على جواز ذلك، وقال الجصاص: قال محمد بن الحسن الشيباني: «لو أن رجلاً حمل على ألف رجل وهو وحده لم يكن بذلك بأس إذا كان يطمع في نجاة أو نكابة، فإن كان لا يطمع في نجاة ولا نكابة فإني أكره له ذلك، لأنه عرض نفسه للتلف في غير منفعة للمسلمين، وإنما ينبغي للرجل أن يفعل هذا إذا كان يطمع في نجاة أو منفعة للمسلمين، فإن كان لا يطمع في نجاة أو نكابة ولكنه يجري المسلمين بذلك حتى يفعلوا مثل ما فعل فيقتلون وينكون في العدو فلا بأس، وأرجو أن يكون فيه مأجوراً» (أحكام القرآن للجصاص ١/ ٣٠٩).

وقال المالكية في نص خليل والدردير: «جواز إقدام المسلم على كثير من الكفار إن لم يكن قصده ليظهر شجاعته، بل لإعلاء كلمة

استنحرا أم شهيدا؟

الله، قال الدسوقي: الحاصل: جواز إقدام الواحد على الكثير مقيد بأمرين: أن يكون قصده إعلاء كلمة الله، وأن يظن تأثيره فيهم، والظاهر أن الشرط الأول للكمال، لأنه يجوز الافتخار في الحرب، فمفهومه الكراهة فقط. (الدسوقي ١٨٢/٢، والقرطبي ٣٦٢/٢).

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» عن بعض علماء المالكية: لا بأس بأن يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم إذا كان فيه قوة، وكان له بنية خالصة، لأن مقصوده واحد منهم، وذلك بين في قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» (البقرة: ٢٠٧). وقال ابن خزيمة مناد: فأما أن يحمل الرجل على مائة أو على جملة العسكر، فلذلك حالتان: إن علم وغلب على ظنه أنه سيقتل من حمل عليه وينجو فحسن، وكذلك لو علم وغلب على ظنه أن يقتل، ولكن سينكي نكابة أو سيبل أو يؤثر أثراً ينتفع به المسلمون فجاز أيضاً، وفي يوم اليمامة لما تحصنت بنو حنيفة بالحديقة قال البراء ابن مالك: ضعوني في الحجة - ترس يتخذ من الجلود - والقوني عليهم، ففعلوا وقاتلهم وحده وفتح الباب، قال القرطبي: ومن هذا ما روي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رهنهم - أي لحقه العدو - قال: «من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة»، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة، (رواه مسلم، القرطبي ٣٤٢/٢). وقد ورد أن رسول الله ﷺ ذكر الجنة فقال له رجل: «أرايت إن قُتل في سبيل الله فأين أنا؟ فقال: «في الجنة»، فآلقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قُتل، (مسلم ١٣٠٩/٣)، واعتبر ابن تيمية جواز ذلك من باب ترجيح مصلحة الدين، فقال: روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قصة أصحاب الأخدود وفيها: «أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الدين، ولهذا جُوز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه، إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين، فإن كان الرجل يفعل ما يعتقد أنه يقتل به لأجل مصلحة الجهاد مع أن قتله نفسه أعظم من قتله غيره، كان ما يفضي إلى قتل غيره لأجل مصلحة لا تحصل إلا بذلك، ودفع ضرر العدو المفسد للدين والدنيا والذي لا يندفع إلا بذلك أولى. (الفتاوى ٢٨/ ٥٤٠).

وعلى ذلك فالشباب الذي يقتل نفسه بهذا الأسلوب مخلصاً نيته لله، مبتغياً إعلاء كلمة الله، ورجحت جماعته إعراز الدين، وإعلاء كلمة الله بفعله هذا، وتحقيق الأهداف المرجاة وغلبة المصالح على المفساد، فإنه أقدم على خير العمل، ويشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وهو معني بقوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد» (البقرة: ٢٠٧). وقد ورد من أسباب نزول هذه الآية أنها فيمن يقتحم القتال، كما حمل هشام ابن عامر رضي الله عنه على الصف في القسطنطينية، فقاتل حتى قُتل، فقرأ أبو هريرة رضي الله عنه: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله»، وروي مثله عن أبي أيوب (القرطبي ٢١/٣).

وإذا قلنا إن إقدام المسلم على مثل هذا العمل طريقه قرار جماعته أو أميره، أو قائد جيشه ومن في حكمهم حذراً من أن يكون إقدامه على هذا العمل لا يحقق غايته، ويعود على عموم

الشباب الذي يقتل نفسه بحزام ناسف أو سيارة أو بآية وسيلة يُعتبر شهيداً طالما قصده إحداث القتل في صفوف العدو

المسلمين بأشد من نكايته في العدو فإن الحكم يختلف لو كان الهجوم عليه من العدو واحداً أو أكثر فيبادرهم حينئذ بكل ما يستطيع ولو بتفجير نفسه على ظن أنهم قاتلوه لا محالة، ويقتل منهم أكبر عدد يستطيع، ولا يتقيد تصرفه حينئذ بما ذكرنا من رأي جماعته، ومراعاة المصالح، فحاله حينئذ حال من صال عليه العدو، فيجب عليه - على رأي جمهور الفقهاء - أن يقتل من هجم عليه وصال، لقوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (البقرة: ١٩٥)، فإذا أسلم أمره لهم ليقتلوه، فإن قُتل فهو شهيد، لقوله ﷺ: «من قُتل دون دمه فهو شهيد»، (الترمذي ٣٠/٤، وقال: حديث حسن صحيح).

بل لو لم يستطع أن يرد من يعزم الهجوم عليه، أو حوَصر موقعه، وليس لديه ما يدفع به عن نفسه، وعنده من الأسرار التي لو أجبر على إظهارها عند الأسر يُعرض غيره للهلاك ويتسبب في إفشال خطط المسلمين، ويكشف عورتهم جاز أن يقتل نفسه، أو يستسلم لهم، ويرجع تقدير ذلك له، فإن علم من نفسه صلابة

لا تلبث تحت التعذيب فلا يفشي سراً، استسلم وسلم نفسه، وإن غلب على ظنه أو تيقن أنه لا يتحمل ذلك قتل نفسه، ولا أرى قواعد الشرع تأتي عليه ذلك، وقد نص الفقهاء على أن من تعين موته بسببين واستويا في السوء فله أن يتخير بينهما، كمن احترقت سفينته ولا يحسن السباحة، أو كانت الأسماك مفترسة تحته، فلو اختار موته غرقاً أو احتراقاً جاز، وإن غلب على ظنه أن أحد السببين أهون من الآخر، فيتبع الأهلون وبه قال جمهور الفقهاء، قال ابن السبكي: «لو وقع في نار محرقة ولم يخلص إلا بماء يفرقه، ورأه أهون عليه من الصبر على لفحات النار فله الانتقال إليه في الأصح» (الأشباه والنظائر للسيوطي ٨٦٥).

أما الجزء الأخير من السؤال وهو احتمال شمول قوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، لهذا الشاب فيقع تحت نهي الله عز وجل، فإن هذا بعيد عن مفهوم الآية، خاصة إذا راعينا القيود التي ذكرناها لجواز تفجير المسلم نفسه.

وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أن معنى الآية ما رواه الترمذي عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران قال: [كنا بمدينة الروم القسطنطينية - فأخرجوا إلينا صفّاً عظيماً من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر.. فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فاصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: «وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو] (الترمذي ٣١١/٨، والقرطبي ٣٤١/٢، وانظر الروايات في هذا في تفسير ابن كثير ٢٨/١، وحديث أبي أيوب أخرجه مسلم، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم، كما قال ابن حجر، فتح الباري ١٨٥/٨) فالآية نزلت في ترك النفقة - كما قال البخاري وغيره من المفسرين وهذا لا يمنع عمومها، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ولا إشكال فيها ولا شبهة تلحق الشباب المفجر نفسه بين أفراد العدو لما ذكرناه من عدم قصد نفسه بالقتل، بل لتوقف ذلك على الاعتبارات والمصالح السابق ذكرها، فإن كان كذلك فهو شهيد إن شاء الله، ونرجو أن تلحق شهادة النبي ﷺ، وهو عليه شهيد. ■

صفحات من دفتر الذكريات (٩٠)

الرابطة وجمعية الإرشاد (١٩٩٠م)

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



بعد أن زرت قسنطينة للمرة الثانية لحضور اجتماع رابطة الجامعات الإسلامية عدت إلى العاصمة الجزائرية، وكان أول من لقيته هو الشيخ «سحنون» الذي له مكانة كبيرة بين الإسلاميين باعتباره الرمز المعتمد لجمعية العلماء الجزائريين، ورغم سنه المتقدمة إلا أنه قد أثبت أنه أكثر حيوية وشباباً من كثير من أبناء هذا الجيل، ولذلك تراس رابطة الحركات الإسلامية في الجزائر التي انضوى تحت لوائها جميع الهيئات التي تعمل في الحقل الإسلامي.

الذي فتحت الحكومة أبوابه، رغم اعتراضات كثيرين من ذوي الفكر الإسلامي الذين يشكون في نوايا السلطة واتجاهاتها، وأعطاني صورة النظام الأساسي للجبهة لأطلع عليها ووعده بأن أقدم له ملاحظاتي على ما ورد بها.

الشاوي بن جديد

في هذا الوقت كانت هناك دوائر أجنبية وبعض الدول العربية تهاجم الرئيس الشاذلي بن جديد بسبب سماحه بإنشاء أحزاب إسلامية في الجزائر، لأن تلك الدوائر كانت تهدف لفرض مبدأ استعماري جديد ابتكروه لإثارة الفتنة بين النظم الحاكمة وشعوبها في البلاد العربية عن طريق إلزام تلك النظم بعدم الاعتراف بوجود أحزاب إسلامية في تلك الأقطار، مع أن المفروض أن الاعتراف بالأحزاب وتحديد قيمة كل منها يرجع فيه إلى الرأي العام في انتخابات حرة، لكن قوى أجنبية قررت أن تحرم الرأي العام وجماهير شعوبها من حقها في إعطاء ثقتها لهيئات أو أحزاب إسلامية، لأن هذه الثقة الشعبية تؤهل تلك الهيئات - متى حصلت على ثقة الرأي العام - أن تتولى السلطة، وبعض القوى الأجنبية مصممة على إقصاء الإسلام والإسلاميين عن ميدان العمل السياسي والعمل العام عموماً، وقد استطاعت هذه الدوائر الأجنبية أن تفرض على «بن علي» في تونس، بل تلمّزه برفض الاعتراف بأصحاب الاتجاه الإسلامي الذين طلبوا الاعتراف بهم كحزب سياسي باسم «حزب النهضة»، بل فرضوا هذا المبدأ في مصر أيضاً، وما زالت هناك سياسة تهدف لحرمان «الإخوان المسلمون» من الاعتراف بهم.

أما سورية والعراق فقد قام حزب البعث لهذا الغرض، وطبق مبدأ إقصاء جميع الحركات الإسلامية من ميدان السياسة، وخاصة «الإخوان المسلمون»، بل وعملوا على إبادة، وأصحاب

وفي أول لقاء معه شكّا لي من انفراد الشيخ عباس مدني باتخاذ مبادرة لطلب الترخيص الرسمي لجبهة الإنقاذ الإسلامية دون موافقة الرابطة والمنضمين إليها، رغم أنه هو الذي حضر إليه في عام ١٩٨٨م واقترح إنشاء هذه الرابطة لتجمع شمل جميع من يعملون في الحقل الإسلامي وتقوم بالدور الأساسي في التنسيق والتعاون بينهم من أجل الأهداف المشتركة.

قال: إن الرابطة درست الدستور الذي أصدره «بن جديد»، واعتبرته دستوراً دكتاتورياً، لأنه يركز السلطة في يد رئيس الجمهورية وأنه غير إسلامي، لأنه لا يصرح بالانتماء الإسلامي وسيادة الشريعة، ولذلك فإن الرابطة قررت ألا تتحول إلى حزب سياسي لأن دخول السياسة الحزبية في ظل هذا الدستور تعني المشاركة في نظام سياسي دكتاتوري غير إسلامي، لكن عباس مدني انفرّد بالإقدام على مبادرة منفردة، وتقدم مع علي بلحاج وانضم لهما بعض اصديقائهما والمتحمسين ممن كانوا يمارسون المقاومة المسلحة في الفترة الماضية... تقدموا بطلب تأسيس حزب سموه «جبهة الإنقاذ الإسلامية» دون موافقة الرابطة أو الاعتداد بقرارها.

قال: إنه يعتقد أن الحكومة قد أعطت الإنذ بتأسيس هذا الحزب، لأنه لا يمثل في نظرها إلا جانباً من أصحاب التيار الإسلامي - يعتبرونه أقلية محدودة - ولأنه يفتح للجامعات الإسلامية التي كانت تثير قلاقل ضد الحكومة الطريق لكي تظهر على السطح وتمارس النشاط السياسي العلني كغيرها من القوى السياسية، وقال لي: إن كثيراً من الإسلاميين مازالوا يشكون في فائدة هذه التجربة.

التقيت مع صديقي عباس مدني، وعرفت تصميمه على دخول الجبهة ميدان العمل السياسي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق، بجامعة القاهرة.

هذا الاتجاه اطلقوا على الهيئات الإسلامية تسمية «حركات الإسلام السياسي»، أو الأصوليين، وسخروا طاقاتهم الإعلامية لتشويه صورها، ونسبة جميع العيوب لها، حتى تخشاه الجماهير وتبتعد عنها.

لاحظت أن هذا المخطط يعمل له الدعاية والخطط الصهيونية التي تعرف أن العقيدة الإسلامية هي المنبع الأول لحركات الجهاد التي تعارض مخططاتها الاستيطانية والتوسعية في العالم العربي والإسلامي، وأنها تستغل نفوذها في الإعلام العالمي وتأثيرها السياسي لتدفع فرنسا، وبريطانيا، وأمريكا، وبعض الدول الأجنبية الأخرى في هذا الطريق.

أما في العالم العربي، فإن كثيراً من الحكومات المحلية تتورط فيه لأهداف حزبية أو وقتية دون إدراك للأهداف البعيدة لهذه السياسة التي ترمي لها القوات الأجنبية التي تصر على فرضها على دولنا جميعاً، بقصد عزلها عن جماهير شعوبها التي تعلن ولاها للإسلام وتقتها بدعاتها.

خطة القوى الأجنبية

إنني أعتقد أن هذه القوى الأجنبية بدأت هذه الخطة منذ نجحت في استغلال النظام العسكري الذي أقامه «أتاتورك» في إلغاء الخلافة، والتنكر للشرعية والوحدة الإسلامية ونجاحهم في تركيا، زين لهم أن يقيموا في جميع أنحاء العالم الإسلامي نظاماً لا دينية أو علمانية، وفي نظرهم أن إقصاء الإسلاميين عن العمل السياسي يمكنهم من فرض النظم اللادينية.

وقد نشرت جريدة «الشرق الأوسط» تصريحاً للرئيس «بن جديد»، سئل فيه عن السبب في إعطاء الإنذ لجبهة الإنقاذ لتكون حزباً سياسياً إسلامياً معترفاً به؟ فقال: إنني لا أستطيع أن اعترف بالأحزاب التي ترفع شعارات شيوعية أو اشتراكية، وأرفض الاعتراف بالأحزاب الإسلامية، وكان هذا تلميحاً لاستنكار لما فعله «بورقيبة»، من اعتراف بالحزب الشيوعي في تونس، ورفض الاعتراف بالاتجاه الإسلامي، وهو المبدأ الذي مازال يسير عليه خلفه «بن علي».

التقيت بالشيخ محفوظ النحاح والمرحوم محمد سليمان «نابيه»، الذي دعاني لزيارة مراكز «جمعية الإرشاد»، والأطلاع على نشاطها الثقافي

والاجتماعي، وحضرت معها اجتماعاً واسعاً لإطارات الجمعية، وكان معنا زوار من بعض الدول العربية، الذين كانوا يقومون بجولة في أقطار إفريقيا الشمالية، وعرفت من الشيخ محفوظ أنه حصل على ترخيص رسمي لجمعية الإرشاد باعتبارها مؤسسة ثقافية واجتماعية، وأنه يمارس نشاطه في هذا الاتجاه، فشجعت على ذلك، واقترحت عليه أن يتقاضي أية منافسة أو خصومة في المجال السياسي مع جبهة الإنقاذ عندما شكوا لي من انفراد «عباس مدني» بإنشائها دون الاتفاق مع الرابطة أو الاستماع لأراء أعضائها، وأبدى شكه في نجاح هذه التجربة.

قلت له: إننا يجب أن نعطي للجبهة هذه الفرصة، فإن نجحت كان نجاحها لصالح التيار الإسلامي في جميع البلاد العربية، وإن فشلت فإن مسؤولية ذلك ستقع على مؤسسيها، وقلت له: إنني أفرق بين الدعوة الإسلامية التي تهدف لتجديد الفكر الإسلامي وتربية جيل جديد يحمل رسالة الإسلام في العصر الحاضر، وبين الحزبية السياسية، وإنني أرى عدم الخلط بين الأمرين، وعدم التزاحم بين القائمين بالعمل في كل ناحية من هذه النواحي، لأن العمل في المجال الاقتصادي أو التربوي والاجتماعي يحتاج لظروف تتعارض مع العمل السياسي وما يجره من خصومات وتطورات، وأنه يجب التنسيق بين جميع الهيئات العاملة في الحقل الإسلامي دون حاجة لاندماجها. وقلت له: إن الظن بأن العمل السياسي تحتكره الأحزاب هو ظن خاطئ، لأن الأصل أن كل مواطن له حرية العمل السياسي، وبالتالي فإن الإخوان يمارسون نشاطهم السياسي من خلال جميع الهيئات العاملة في الحقل الثقافي والاجتماعي والنقابي والاقتصادي التي لها دور كبير في هذا المجال، رغم أنها ليست أحزاباً سياسية، إذ إن إداراتها وجمهورها كلهم أفراد ومواطنون يتمتعون بالحق في أن تكون لهم آراؤهم ومواقفهم السياسية التي تكون في العادة متقاربة، وبالتالي فإن هذه المنظمات لها وزن سياسي لا يمكن تجاهله، وإن لم تكن أحزاباً سياسية في عرف الدستور، أو القانون، أو الرأي العام، كما إن المواطنين الذين لا ينتمون للأحزاب السياسية يكونون نسبة كبيرة من الناخبين الذين يختارون ممثلي الشعب.

حوار مع عباس مدني

هذا الكلام قلته أيضاً للشيخ عباس مدني في أول لقاء لي به، وتوسعت فيه وأكدته بعد ذلك كلما التقيت به في العاصمة، لأنه في ذلك الوقت كان كثير الأسفار في نهاية كل أسبوع إلى أحد الأقاليم لتنظيم فروع الجبهة والدعوة لها، استعداداً للانتخابات البلدية والإقليمية التي سارعت الحكومة بتحديد موعداها.

لقد قال لي: إن الحكومة ليست جادة في التعددية الحزبية، ولا تريد جبهة التحرير المسيطرة أن تواجه تداول السلطة، بل يعملون كل ما يستطيعون للبقاء فيها، ويستغلون سلطة الحكومة الحالية لتعطيل نشاط جبهة الإنقاذ، ومقاومتهم لها

تزداد كلما زاد تعلق الجماهير بها وإقبالهم عليها، وإن الحكومة لتحقيق هذا الهدف قد حددت موعداً قريباً لإجراء الانتخابات البلدية بقصد الإسراع فيها قبل أن تتمكن الأحزاب الجديدة من إتمام استعداداتها لدخول هذه المعركة، وخاصة جبهة الإنقاذ التي بدا لها أنها تكسب كل يوم نفوذاً شعبياً متزايداً، فرأت أن الإسراع في الانتخابات البلدية يمكن لحزب جبهة التحرير المستقر منذ ثلاثين عاماً بفروعه ومراكزه وعضويته وأمواله وصحافته، من أن يكسب الجولة بسهولة ويسر.

لهذا كان هو وزملاؤه مستغرقين في جولات متتالية في الأقاليم، وقال: إن الحكومة وانصارها يشجعون بعض العناصر ويدفعونها لكي تثير مناوشات وتنافساً بين انصاره وأنصار الشيخ محفوظ، وأن الشيخ محفوظ كثيراً ما يستدرج لذلك دون داع.

وكان بيننا موعد للقاء قبل سفري، لكنه كان خارج العاصمة ولم يعد في الوقت المحدد، وكان الشيخ محفوظ خارج البلاد، فتركت رسالة أبين فيها وجهة نظري التي حاولت إقناع كل منهما بها، وتدور حول ضرورة التنسيق بين الجماعات العاملة في الحقل الإسلامي حتى لا ينشغلوا بالتنافس فيما بينهم عن الأهداف الكبرى للدعوة الإسلامية...



■ الشيخ أحمد سحنون ■ محفوظ النحاح

هذا هو نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته... وبعد

فإني أود أن أبعث لكم بتحيتي وسلامي، لأننا لم نلتق قبل سفري حسب الموعد، ويسرني أن أؤكد ما قلته من قبل، وهو أمني في نجاح المسيرة التي تقودونها، في هذه الظروف الصعبة التي تجتازونها، وثقتي في هذا النجاح يؤكد ما رأيته من حرصكم على تجنب شوائب العمل الحزبي في هذه الأيام، وتركيز جهودكم في تربية القادة، وتجميع الصفوة المؤمنة، وتوثيق عرى الأخوة ليقوم العمل الإصلاحي على صف متين، وإني أهنئكم على هذا المسلك الحكيم، وأدعو الله أن يجنيكم مزاق العمل الحزبي والمنافسات السياسية، وأرجو ألا يصرفكم عن هذا الأسلوب ما يلجأ إليه العاملون في الميدان الجماهيري من تزاحم وتسابق على الظهور في مسرح السياسة.

إنني أرى من الواجب أن أذكركم بتجارب العمل الإسلامي في بلاد أخرى، وما استفدناه منها من دروس الخصصا فيما يلي:

١ - إن مجالات العمل الإسلامي واسعة

ومتعددة، بل ومتنوعة، ومن أهم أسباب النجاح في أي مجال من المجالات هو تخصيص العاملين في كل مجال، وتفريعهم له وعدم إقحامهم في مجالات أخرى، لأن ظروف العمل في كل منها تختلف عن ظروف المجالات الأخرى ومخاطره تختلف عن مخاطرها.

٢ - إن أهم عوامل النجاح في المنهج التربوي للصفوة هو الاستقرار والاستمرار، ومن مصلحة القائمين به أن يبتعدوا عن عواصف السياسة ومغامراتها ومخاطرها في الوقت الحاضر.

٣ - إن الدور السياسي لهذه الصفوة هو العمل لاستقرار ضمانات الحرية السياسية في الدستور والقوانين، والدعوة للاعتراف بمبدأ التزام الأفراد والمجتمع والدولة بسيادة شريعة الله.

٤ - إن العمل السياسي لإقرار مبدأ سيادة الشريعة يعتمد أولاً على تجنيد الجماهير الواسعة وفرصة النجاح تكون مضمونة كلما تحققت الاستجابة لضغط الجماهير وإرضاء مطالبها.

٥ - إن الجماهير تكون أقدر على الكفاح من أجل تقرير مبدأ «الإسلام هو الحل»، كلما اقتنعت بأنها هي المسؤولة عن فرض هذا الاتجاه، بل وقيادته وتحمل مخاطره ومسؤولياته.

٦ - إن قيادة الجماهير في العمل الحزبي تحتاج لمؤهلات وأساليب تتناسب مع ما يلجأ إليه خصوصها من تحركات غوغائية تستفزها وتفرض عليها المجابهة مع من يعارضونها ومواجهة تحركاتهم.

٧ - إن الصفوة الملتزمة ليس من مصلحتها أن تتعرض لهذه الغامرات ويكفي أن يتصدى لمواجهتها فئة ممن يحسنون هذه الأساليب، وتتوفر لديهم صفات من المرونة والمحاورة والمناورة التي قد يستسيغها من تربوا على منهج الصفوة وأساليبها، في هذه المرحلة.

٨ - إن أكبر خطر يهدد العمل الإسلامي هو التنافر أو التصادم بين العاملين في ميدان السياسة، والعاملين في مجال التربية، والآخرين هم الذين يتحملون المسؤولية الكبرى، لأنهم أكثر انضباطاً والتزاماً من غيرهم.

٩ - إن جمهور العاملين في المجال الحزبي يتصف بالتهور، وقد كبير من التسبب، فلا يجوز أن يعتبر كل ما يصدر عنهم من استفزاز للصفوة صادراً من قيادتهم أو المسؤولين عنهم، ولا أن تتحمل هذه الصفوة مسؤولية انفصاحهم وتهورهم.

١٠ - إنه لئلا يجب أن يكون هناك خط أحمر للتنسيق بين من تصدوا للعمل الحزبي، ومن يلتزمون بالعمل التربوي للدعوة، لأنه ضروري للتعاون على تجاوز ما يقع من بعض العاملين في الميدانين من مشاكل أو منافسات أو مصاصات، لا بد من علاجها قبل أن تتحول إلى خصومة بين الجماعتين أو القيادتين.

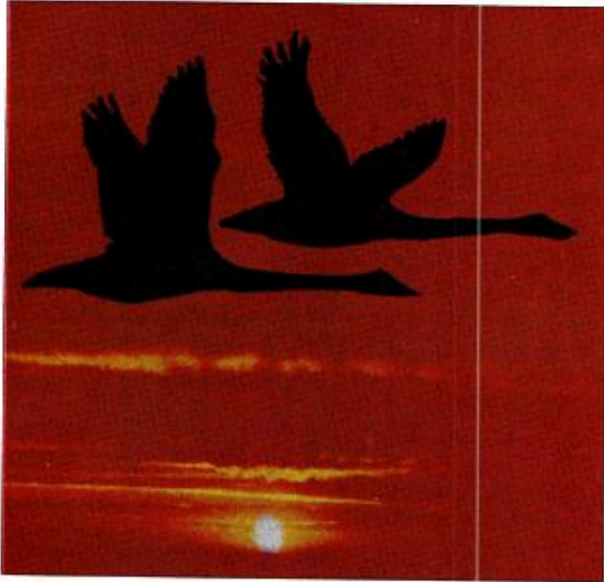
وإني لأعلى يقين بأنكم قادرين على تهيئة الظروف لتحقيق هذه الغاية في المرحلة الحرجة التي تجتازونها، وهي مرحلة الانتخابات البلدية والجمهورية والإقليمية ■

والله الموفق...

أخوكم : توفيق الشاوي



سفينة الحياة



الناس في هذه الحياة أصناف عدة، فمنهم الكافر الذي يعيش بلا هدف ولا غاية، ومنهم المسلم الذي ينتظر منه أن يكون عيشه لهدف سام وغاية نبيلة.. ولكن تفاوت المسلمون في هذا الأمر، وأصبحوا يعيشون كأصناف عدة على ظهر سفينة الحياة.. فالتأمل في حال المسلمين يجدهم على مراتب مختلفة.. إجمالاً في ثلاث حالات:

إحداها: حالة المرء المسلم البعيد عن ربه والمتبع لهواه وملذاته.. فهذا كالغرق، أو إن شئت

فقل كالشخص الذي يتسلق السفينة وجسه أو بعض من جسمه يغمره ماء اليم وتتلاعب به المياه وتنهش من جسمه الحيتان والأسماك.. وهذا مثل العاصي الذي كلما انغمس في الرذائل والكبائر، فحاله كحال الذي يعرض نفسه لهذه المخلوقات البحرية لتزيد في آلامه وربما انهكته معاصيه فهلك بفعل ذلك وغرق في اليم، وهناك آخرون من هذا الصنف اكتفوا ببعض المعاصي والصغائر فحالهم ليست بعيدة عن ذلك، فهم مغرمون ببرودة الماء ومعرضون لتجمع الصغائر عليهم بإصرارهم عليها حتى توقعهم في الكبائر كمثل من سبقوهم.. فجميعهم على خطر إن لم يتغمدهم الله برحمته ويعودوا إليه من ذلك الطريق.

أما الحالة الثانية: فهي حالة ذلك المسلم الذي تخلص من الذنوب والصغائر ولكنه اقتصر عمله على القيام بأيسر الفروض والواجبات التي تتحملها نفسه، ولم يسع في طلب الخير أو الاستزادة منه وتحسين نفسه من الأهواء.. فهو وإن كان على خير بصعوده على حافة السفينة أو ركوبه على سطحها.. ولكن أمره على خطر من رياح البحر وتلاطم الأمواج.. أو أن يجره أحد من متسلكي السفينة أهل الغواية والمعاصي فيهوي إلى البحر بغفلته وتساهله عن تمكين نفسه على ظهر السفينة.. فهذا يخشى على حاله وماله.

أما الصنف الثالث: من المسلمين

صنف بداخل السفينة ولكنهم.. لم يأمنوا الخطر فسعوا إلى مطلب التمكين والثبات على ظهر السفينة.. كما وضعوا نصب أعينهم المخاطر المحيطة بهم.. وعملوا باحتمال تعرضهم للغرق.. فوطنوا أنفسهم على تعلم السباحة وأخذ الحيلة والحذر ممن حولهم على سطح السفينة أو خارجها.. فجدوا في العبادة والطاعة لتحسين أنفسهم من الوقوع في الزلل.. وعاشوا لهدف سام وغاية نبيلة، فأناروا أذهانهم بالعلم والإيمان ويحشوا عن كوامن الخير.. فنهلوا منها وعلموا أن من حولهم على سطح السفينة وخارجها إنما هم كالمريض والغافلين أو قل كالعاجزين عن اكتشاف الخير الذي وجده هؤلاء.. فسعوا إلى مد الجسور إليهم لإغاثتهم وإنقاذهم من الغرق، فهم يسعون لإدراك من هو على سطح السفينة وحثه على الخير حتى يأمن ويستقر بها.. ولم ينسوا أن يمدوا الحبال لمن هم خارج السفينة.. فينتشلوا من استطاعوا برحمة من الله إلى داخل السفينة.

فهذه المهمة الأسمى لك أيها الأخ المسلم.. ويجب عليك أن توطن نفسك على أن تكون من الصنف الأخير.. لتقديم الخير لنفسك وتعمل على تحسينها وتطهيرها من الأهواء والرذائل لتعيش في كنف الله وفي مأمن بداخل السفينة.. حتى تنقلك إلى بر الأمان.. وتتجو من الغرق في يم الظلمة والغواية.. وتنقذ من حوك من دياجير الظلمة إلى نور الخير. ■

حسن على سالم بامحرز

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الآلم المحسوس واللذة المغيبة (١)

عندما سئل سيدنا بلال - رضي الله عنه - عن السر في تحمله للعذاب الشديد الذي تعرض له في بداية انتشار الإسلام قال: «كنت أمزج حلاوة الإيمان بمرارة العذاب، فكانت حلاوة الإيمان تغلب على مرارة العذاب فلا أشعر بالآلم»، إن تحمل أعباء الدعوة التي أبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها، والآلم الناتجة عن التبليغ لها والصبر عليها تحتاج إلى المبالغة بالشعور بلذة أعظم وأعمق من ذلك الآلم المؤقت في البقعة المؤقتة، حتى يزول ذلك الآلم المحسوس عندما يتغلب عليه الشعور باللذة المغيبة مما أعده الله لعباده السائرين على دربه.. وهذا ما دأب القرآن الكريم والسنة المطهرة على ذكره وتأصيله في نفوس أتباعه، ومن ذلك قوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين» (آل عمران: ١٦٩-١٧١).

فأبلغ ألم يتلقاه الإنسان في الدنيا أن يراق دمه ويقتل، ولكنه يقبل على هذا الآلم بكل حماسة وهو يعلم أنه أبلغ الآلم، عندما يخلط ذلك بالشعور باللذة الغيبية بأنه يموت فقط في عرف البشر، ولكنه لا يموت أبداً عند الله، بل يحيا ويرزق خيراً من رزق الدنيا، ويفرح فرحاً لم يعهده في دار الدنيا لما يرى من الفضل والنعمة التي أعدها الله له من التامين من الفرغ الأكبر ومن التزويج باثنتين وسبعين من الحور العين، ومن تاج الوقار الذي يوضع على رأسه، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ومن المغفرة التامة عند أول دفقة دم، ومن التشفيح بسبعين من أقاربه، وغيره من النعم، هذا الشعور هو الذي جعل الصحابة الكرام ومن بعدهم من الصالحين يتسابقون على الموت في سبيل الله بحماسة منقطعة النظير. ■

أبوخلاد

منافذ الغدر وأسبابه



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

ونسى ما هو موكول إليه وقع في الغدر، ووصم بالخيانة.

والهمة العالية والعزيمة الماضية قوة في الإنسان تجعله يتحمل التضحيات، ولا يبالي بالمغرم، ويرتفع عن الدنيا والماديات ولا ينظر إلى مصلحة قريبة يفر بها من تبعات الوفاء، بل إن الوفاء عنده يعدل، بل يفوق كل هذه المصالح لأنه دليل على قوة معنوية عالية ترفع الإنسان عن عالم الحيوان، ليصير ذا إرادة يتمتع بها ويتصرف في سلوكه تبعاً لها، وليس صاحب شهوة أولدة في مطعم أو مشرب أو غيرهما، متى ما أتاحت له فلا عهد ولا موثق، فينحط كما تنحط الحيوانات «والذين كفروا

يتمتعون ويأكلون كما تاكل الأنعام والنار مثوى لهم» (محمد: ١٢). ليس المؤمن الوفي كذلك، فإرادته القوية، وعزمته الماضية، وهمته العالية التي يبعثها الإيمان ويمدها بالتوهم الدائم تجعله من الأوفياء، لا من الخائنين الغادرين فإذا ضعفت الهمة وخارت العزيمة، وكثرت المغريات، وتراقصت أمام الإنسان الشهوات فلا وفاء يرجى، ولا ميثاق يوفي به، وكيف يكون وفاء يتطلب التضحيات والنفوس قد ضعفت، لأن نبع الإيمان في القلوب غير دفاق ولا رقرق، حينئذ يتسرب الغدر إلى العهود فيمحقها، كما يتسرب كثير من مفاهيم الدين من قلوب أصحاب الغفلة والنسيان أو أصحاب الهمة الفاترة الذين يصيبهم الخسران.

فاعمل أخي المؤمن على أن تشتعل فيك جذوة الهمة، فتتبرك لك سبيل الوفاء وكل سبيل في الحياة قويم وتدفع عنك ظلمة الغدر، وكل ظلمة سلوك بهيم.

الحسد منفذ من منافذ الغدر: ونأتي إلى الحسد، الذي يجعل الحاسد لا هم له إلا زهاب النعمة عن المحسود، فإذا بقيت النعمة ولم تزل عن المحسود، ظل قلبه يشتعل ناراً، فلا يهدأ له بال ولا يستقر به قرار، فهل يستطيع حاسد أن يفي بعهد لمحسود؟ ولأنه أمر خطير أمرنا الله سبحانه أن نستعيز به من شرور كثيرة، منها شر الحسد فقال «قل أعوذ برب الفلق. من شر ما خلق... ومن شر حاسد إذا حاسد» (الفلق: ٥: ١).

وغالباً ما يتم ذلك بين أصحاب المهنة الواحدة، فتتربى القادة العسكريين مثلاً يحسد بعضهم بعضاً ويشغب بعضهم على بعض ونادراً ما يفي أحدهم للآخر، وتربى ذلك في كل أصحاب الشأن الذين يعملون في مجال واحد، ويعرف بعضهم بعضاً، ولقد أصاب هذا الداء بعض الدعاة فتراه يتفلسف على فلان الداعية شهرته أو علمه أو قبوله لدى الناس، أو كلمته المسموعة عند أصحاب النفوذ أو غير ذلك مما يجعل هذا التنافس مدعاة للغدر والخيانة عند أول بادرة تلوح في الأفق، ولا يكاد يسلم من هذا الداء إلا من عصمه الله بقوة الإيمان وسلامة الصدر، والخشية من الله وحده، ودفع الهوى بعيداً عن مطالب النفس والخضوع لأحكام الله وطلب الاحتكام إليها في كل حين، وبذلك قد ينجو الإنسان من أن يكون من الغادرين الآثمين. ■

الغفلة والنسيان، وضعف الهمة وتراخي العزيمة مع الحسد والهوى، هي أهم الأسباب المؤدية إلى الغدر ونقض العهد، وهي كلها ضروب من الوهن الذي يصيب الأفراد ثم الجماعات نتيجة سوء التربية، فيتساوى لديها التقدم والتقهر، والحركة والسكون، لا تبالي أنهضت من عثرتها أم سقطت في قرار سحيق، ولذا فقد جاء التحذير منها وتنبيه المسلمين إلى خطورة الركون إليها أو الانغماس فيها.

فأله سبحانه حذر نبيه من الغفلة بقوله: «ولا تكن من الغافلين» والنهي هنا مسوق لكل مسلم أن يتوخى اليقظة في حركته وفي سلوكه في الحياة، وفي عهده ومواريقه وأن يبتعد عن الغفلة والنسيان، إذ هما سبيل كل مضرة قد تنزل بصاحبها فتهلكه، ولذا قال الله عن الأمم السابقة «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» (الأنعام: ٤٤، ٤٥)، وجاء على لسان موسى عليه السلام وهو يخاطب فرعون «لا يضل ربي ولا ينسى» (طه: ٥٢) فالنسيان مذمة وصفة نقص لا تليق بذات الله المتصف بكل كمال، والإنسان مطلوب منه أن يتخلق بصفات الله - ما استطاع إلى ذلك سبيلاً - ولذا فمحاولة التذكر الدائم من الإنسان تجعله يفي بعهده، وإذا نسي أو غفل فقد أضاع العهد وباء بالغدر والإثم.

وهذا آدم - أبو البشر - أصابه النسيان والضعف فاكل من الشجرة التي نهاه الله عنها فوقع فيما سجله عليه القرآن الكريم فقال: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» (طه: ٥٢)، فالذكر الدائم والهمة العالية هما دافعان قويان لتحقيق العهد والوفاء به.

والذكر المطرد اليقظ، ضرورة لازمة للوفاء، فمن أين لنا نسي العهد أن يفي به؟! لذلك ختمت آية العهد بعنصر التذكير «وبعهد الله أوفوا نلكم وصاكم به لعلكم تذكرون» (الأنعام: ١٥٢).

فإذا ذكر المرء الموثق المأخوذ عليه، يجب أن ينضم إلى هذا الذكر عزم مشدد على إنفاذه، عزم يذلل الأهواء الجامحة، ويهون الصعاب العارضة، عزم يعضي في سبيل الوفاء مهما تجشمت من مشاق، وغرم من تضحيات وأقدار الرجال تتفاوت تفاوتاً شاسعاً في هذا المضمار، فإن ثمن الوفاء قد يكون فادحاً، قد يكلف المال أو الحياة أو الأحبة، بيد أن هذه هي تكاليف المجد المنشود في الدنيا والآخرة.

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال ولقد استنكر القرآن الكريم على بعض الأفهام أن تطلب العلا بالراحة، وأن ترقب الخير الكثير بالجهاد اليسير. «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب». (البقرة: ٢١٤). وعندما يستجمع الإنسان ذهنه الواعي، والقلب الكبير، فهو أهل للوفاء (خلق المسلم: للغزالي) وإذا غفل المرء عما هو مطلوب منه،



إصدارات

موقع الاقتصاد العربي في
عصر التكتلات الإقليمية

الكتاب : موقع الاقتصاد العربي في
عصر التكتلات الإقليمية.
المؤلف : وليد نويهض.

الناشر : دار ابن حزم - بيروت - لبنان
ص.ب ٦٣٦٦ / ١٤ - تليفون ٨٣١٣٣١.

في الخمسينيات والستينيات اشتعلت ثورات التحرير في العالم الثالث، ووقفت الدول الأوروبية أمام خيارين: إما استمرار السيطرة السياسية - العسكرية المباشرة، وإما الانسحاب وتطوير تلك الدول التي تطالب بالاستقلال بشروط مالية - اقتصادية تجبرها على إعادة فتح قنوات الاتصال، واختارت أوروبا الحل الثاني لأنه أقل تكلفة مع استجابته للضغوط الدولية السوفيتية الأمريكية آنذاك.

استقلت الدول في حدودها الجغرافية - السياسية المتفق عليها في إطار الأمم المتحدة، وعلى أساس التقسيمات الثنائية الفرنسية - البريطانية التي صاغتها أوروبا بين الحربين الأولى والثانية، وسرعان ما اكتشفت الدول المستقلة أنها غير قادرة على إدارة الحكم دون معونة أجنبية، وأنها عاجزة عن تنمية اقتصادها، وتأمين حاجاتها ومواردها من دون مساعدات من الخارج.

وزدادت مصائب هذه الدول الهزلة اقتصادياً وبشرية عندما وجدت نفسها أمام مشاكل داخلية وصراعات اجتماعية وحروب حدودية وأهلية ناجمة أصلاً عن التقسيمات التي ابتدعتها القوى الكبرى، فاضطرت إلى الدخول في سباق التسلح لحماية حدودها السياسية، الأمر الذي أثر سلباً على التنمية الاجتماعية، واستنزف ثرواتها وقواها العاملة والمنتجة، وأكثر من عانى من تلك المشاكل

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بعض أصحاب الأقلام، لا يمتلكون من القضية الثقافية أو الشأن الفكري، غير أقلامهم المذهبة التي يكتبون بها، والمواقع المتاحة على صفحات الجرائد سواء منها ما أخذ شكل عمود، أو تفهقر حتى لم يجد له مكاناً إلا في أحد أطراف الصحيفة أو على هامشها، والذي يستخدم عادة لتكملة إطار الصفحة..

أحد هؤلاء - وهو معروف بعدائه للظاهرة الإسلامية المتنامية - أراد أن يتهم على الحجاب فذكر أنهم - المحجبات - يخالفن القانون.. فالأرصفت والأماكن التي عليها إشارات مرورية تمنع وقوف السيارات، نجد أن هؤلاء المحجبات يقفن فيها، أو أن تجد فتاة محجبة دون الثامنة عشرة تقود سيارة دون ترخيص سياقة، مع أن والدتها محجبة وأباها ملتح معرضة حياة الجمهور للخطر..

بمثل هذه المرافعة الضعيفة، يتقدم محامي السفور، ليدلل على مساوئ الحجاب، ويثبت خطورته على حياة الجمهور.

ولا أظن أنني بحاجة إلى لفت نظر الكاتب الذي كبرت سنه حتى تجاوز مرحلة الرشد وارتد إلى أرذل العمر.. بأن مثل هذه المخالفات ليس لها علاقة بارتداء الحجاب، وأنها يمكن أن تقع من المحجبة وغير المحجبة.

مما يؤكد أن اعتباره هذه التصرفات من مساوئ الحجاب وأثاره الخطيرة علامة بارزة على أن مرحلة ما بعد الرشد التي تصيب بعض المسنين، وتفقد صوابهم، أصبحت السمة المميزة له، شأن كثير من الكتاب الذين أتاحت لهم فرصة الكتابة، من غير أن ينالوا حظاً وافراً من التربية والتعليم، يجعلهم أكثر رصانة واتزاناً، ويحجبهم - حرصاً على سمعتهم - عن مثل هذه الاستشهادات السخيفة. ■

تعليق على قصة «يافا أولاً»

الأفكار والهواجس التي دارت في نفس ذلك الفتى المعتقل والمُعَذَّب سابقاً فتصورت أنه سيمضي بالقصة مصوراً مدى صلابته وقوة هذا الفتى رغم ما حل به من إعاقة، لكن وجدت الكاتب نحى غير هذا المنحى، فيصور وربما دون قصد ذلك الفتى يحمل نفساً مكسورة أورثها التعذيب والإعاقة نفساً محطمة وشموخاً مكسوراً.

أيضاً في الحوار الذي دار بين الفتى وأمه نجد حواراً منه للسذاجة نصيب ما تعهد بها في فتيان فلسطين الأحرار فكيف بمن عانوا في سبيل الله ثم في سبيل وطنهم وسجنوا وعذبوا، نجده مثلاً يقول: ألم تسمعي يا أماء.. لقد ولدت الرايات فصار لنا

طالعنا في العدد الصادر من مجلتنا الغراء للوجوه رقم (١١٨٥) قصة للاستاذ «عبد الرحمن فرحانة» بعنوان «يافا أولاً» ومع قلة القصص الأدبية المنشورة في المجلة كان من الطبيعي أن نلتهم سطورها في لهفة وشوق.. وهذا ما حصل.

في الحقيقة.. لقد شدتني القصة في بدايتها القوية، لكنني حينما توسلت في قراتها وشارفت على النهاية كنت قد بدأت أفقد تلك اللذة التي صاحبته في بدايتها لا شيء إلا لأنها سارت على النحو الذي لم أتوقع أن تسير عليه. فلقد صور لنا الكاتب في بداية القصة تلك

أما نحن فلن ننسى !!

صَبُّوا الْمِدَادَ وَأَحْكِمُوا الصُّلْحَا
صَلِّحْ حَوَاشِيَهُ تَسِيلُ دَمًا
سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ : مُهَادِنَةٌ
قَلْتُمْ : وَنَسَى كُلُّ مَا اقْتَرَفَتْ
نَسَى الْجِرَاحَ وَكُلَّمَا خَمَدَتْ
نَسَى الْمَحَارِبَ الَّتِي نُسِفَتْ
نَسَى !؟ وَمَا نَسَى !؟ مَخْدَرَةٌ
وَالْأَمْهَاتِ يَذُرْنَ مِنْ وَلَهٍ
كَلَا وَأَلْفٌ مِثْلُهَا أَبَدًا
وَتُثِيرُ فَوْقَ دِيَارِكُمْ رَهْجًا
فَكَتَائِبُ «البوشناق» مَا سَبَحَتْ
يَا «عِرُّ» يَا عَنَوَانَ عَزَّتِنَا
هُمْ خَاذِلُوكَ فَلَا تَثِقْ بِهِمْ
رَدُّ السَّلَامِ الْمُرُ عَاصِفَةٌ
خَضُّهَا غِمَارَ الْمَوْتِ لَاهِبَةٌ
لَوْ أُتْرِعْتَ أَنْهَارُنَا عَسَلًا
وَتَدْفُقُ الدُّوْلَارُ مِنْهُمْ
لَوْ قِيلَ نَبِيَّهَا لَكُمْ ذَهَبًا
فَالنَّارُ لَنْ تَطْوِي صَحَائِفُهُ
حَتَّى يُعِيدَ الْحَقُّ مُتَشِحًا
وَكُلُّوا عَلَيْهِ الْخَبَرَ وَالْمِلْحَا
سَفَحًا عَلَى الْأَوْرَاقِ أَوْ نَضَحًا
أَوْ مَعْنَمًا سَمُّوهُ أَوْ فَتَحًا
أَيْدِي الْجَنَاحِ وَتَقَبَّلُ النُّصْحَا
اشْعَلْتُمْ فِي قُلُوبِنَا جُرْحًا؟
وَقَلَحْتُمْ سَاحَاتِهَا قَلْحًا؟
مِلْتُمْ عَلَى أَوْدَاجِهَا ذُبْحًا؟
تَجْرِي دَمًا أَكْبَادُهَا الْقَرْحَى
حَتَّى نَرُدَّ وَجُوهَكُمْ كُلَّهَا
وَنَدُكُ مِنْهَا الْوَهْدَ وَالسَّفْحَا
عَبَّرَ الدَّمَاءُ صُفُوفَهَا سَبْحَا
لَا تُعْطِهِمْ عَفْوًَا وَلَا صَفْحَا
أَنْتَ الْحَصِيفُ فَأَذْكُهَا قَدْحَا
نُكْبَاءُ وَالْفَحْهُمُ بِهَا لَفْحَا
وَأَجْمَعُ لَهَا كَفَيْكَ وَالرُّمْحَا
وَتَكْدَسَتْ وَدِيَانُنَا قَمْحَا
طَفَحَتْ خَزَائِنُنَا بِهِ طَفْحَا
وَنَشِيدُهَا صَرْحًا عَلَا صَرْحًا
وَالْحِفْدُ فِي الْأَعْمَاقِ لَنْ يُمَحَى
بِالسَّيْفِ . مُظْلِمٌ لَيْلُنَا صُبْحَا

(٥) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الدليل الجامع إلى كتب أصول الفقه المطبوعة باللغة العربية

الكتاب : الدليل الجامع إلى كتب أصول
الفقه المطبوعة باللغة العربية.
المؤلف : شامل الشاهين.
الناشر : مركز البلقان للدراسات
والأبحاث العلمية - اسطنبول - تركيا.
إدراكاً لأهمية وجود بيلوغرافيا متخصصة
لكتب أصول الفقه المطبوعة، ومشاركة في مثل هذا
العمل المعجمي الفكري تم إعداده «الدليل الجامع
إلى كتب أصول الفقه المطبوعة باللغة العربية»
لييسر للباحثين والمختصين الاطلاع والتعرف على
ما نُشر وطبع من مؤلفات هذا العلم، ولقد جاءت
هذه البيلوغرافية النسقية شاملة على جميع الكتب
الأصولية المطبوعة من: نظم ومتون وشروح،
وبحوث، ودراسات، وتعليقات مغطية بذلك الفترة
من ١٢٥٨ - ١٤١٤هـ.

منهج إعداد البحث:
- الفهرسة التي اتبعت هي الفهرسة الوصفية
حيث شملت على البيانات التالية: اسم المؤلف -
اسم المؤلف المشارك (محقق - مترجم - معلق -
مفهرس) - مكان النشر - اسم الناشر - تاريخ
النشر الهجري والميلادي.
- رتبته هذه البيلوغرافية على حسب عناوين
الكتب ترتيباً هجائياً.
- تم ترتيب أسماء المؤلفين المتقدمين على حسب
اسم الشهرة مع ذكر تاريخ وفاتهم.
والكتاب أخيراً وثيقة علمية يحتاج إليها طلاب
الدراسات الأصولية والأساتذة والمتخصصون من
أرباب هذه المادة الشرعية وهو يقوم بدور الفهرس
الكشاف للمراجع التاريخية والمعاصرة خلال فترة
تمتد على ما يزيد على قرن ونصف من الزمان. ■

علم.. سيكون لنا فوق جزء من أرضاً دولة..
وسيكون لي جواز سفر.. إلخ.
في الحقيقة لا أدري.. هل هذا كلام فتى
«عاش وعانى على أرض فلسطين أم هو كلام
طفل جاهل غريب».
أيضاً نجده يرد على أمه بسداجه بعد أن
تخبره بأن فلسطين لأبد أن تعود كاملة بقوله:
لتكن خطوطنا من أريحا.. يا «أماه»!!..
كنت أتمنى أن يصور الكاتب شخصية
هذا الفتى بشكل أقوى وأصلب وأن يجعل
حديثه قوياً ذكياً وعميقاً أكثر أرجو أن يتدارك
ذلك في قصص قادمة.. مع خالص شكري
وفائق احترامي. ■

نوال نمشان الدوسري



رئيسة تحرير مجلة «تحت العشرين» تتحدث لـ المجتمع

هدفنا سد الفراغ لدى الفتاة المسلمة لإيقاظها من

أجرى الحوار: د. عادل الزايد

«تحت العشرين» مجلة جديدة في طريقها للظهور في عالم الصحافة لتملا فراغاً ملموساً لدى الفتاة المسلمة في أخطر مراحل عمرها، وبعد صدورها أيضاً قطعاً للطريق ولو بالقدر اليسير على مجلات مماثلة تعبت بفكر وأخلاق وسلوكيات هؤلاء الفتيات، فالمجلة الجديدة تحمل الفكرة الإسلامية، وتختص أكثر بشؤون الفتيات تحت العشرين، ولذلك فهي تعد نوعاً من التحصين لهؤلاء ضد ما يهددهم من غزو أخلاقي وفكري.

قصة إصدار هذه المجلة وأهدافها والمشاكل التي تعرقل انطلاقتها ترويها رئيسة تحريرها السيدة أميمة العيسى في هذا الحوار ..

● كيف نشأت فكرة المجلة؟

○ كانت البداية في جلسة عائلية مع الأهل، وكانت إحدى قريباتي، وقد أمسكت مجلة أجنبية متخصصة بالفتيات في سن ما تحت العشرين، وقد اندمجت بها عناءً، فاستأذنتها لقراءة ما بيدها، فذهلت كثيراً مما قرأت، فقد كان أبرز ما تهدف إليه المجلة، هو تعويد الفتاة على التعامل مع صديقها الشاب، وأغلب الصفحات مخصصة لتكون مرشداً لتحقيق ذلك، فهذه صفحة المشاكل العاطفية، وهذه اقتراحات للموضة، والشكل الذي يحبه صديقك، وقصص وحوارات عاطفية وهكذا. فشعرت بالأسى على حال فتياتنا، وللأسف على خلو ساحتنا العربية والإسلامية من مجلات خاصة للفتيات، فلا يجدن أمامهن إلا أن يلجأن إلى هذه المجتمعات التي لا تناسبنا إطلاقاً.

فصممت على إيجاد البديل، وعرضت الفكرة على مجموعة من المهتمات بالفكرة الإسلامية فتحسّن معي، وكان هذا البدء في هذا الإصدار.

● ما المراحل التي مرت بها المجلة حتى الآن؟

○ بعد أن وجدت من تحسّن معي لفكرة المجلة، أخذنا نجلس جلسات تخطيطية نضع بها تصورنا حول المجلة، أهدافها، خططها، صفحاتها ... وهكذا.

واستغرق ذلك منا قرابة الستة شهور، ومن ثم شرعنا في إخراج العدد التجريبي والذي وضعنا فيه خلاصة جهودنا وخبرائنا، ومن أجل إتمام ذلك فقد قمنا باستطلاع معظم المجلات التي تخاطب الفتيات في مرحلة تحت العشرين للتعرف على الأسلوب الصحفي الأمثل للمخاطبة مع هذه المرحلة السنية، ولكن للأسف كانت جميع هذه المجلات غير عربية، وبعد إصدار العدد التجريبي قمنا بعرض هذا العدد على مجموعة من

المختصين في المجلات سواء الصحفية أو التربوية أو الفنية للتعرف على آرائهم، كما عرضت هذا العدد على مجموعة من الفتيات.

وحقاً أقول قد تفاجأنا كثيراً من انبهار الجميع بالعدد، والإعجاب به، والتشجيع، الأمر الذي دفعنا بحماس للمضي في الإصدار.

ونأمل بإذن الله أن تصدر عددنا الأول في شهر إبريل القادم، وهنا لابد من الإشارة إلى قضية هامة، وهي أن الفتيات أنفسهن متحمسات لوجود مجلة متخصصة في شؤونهن، وتكون متناسقة مع مجتمعهن، وقد قمنا بتوزيع ألف استبيان على مجموعة من الفتيات في الكويت، والسعودية، والإمارات، فكانت النتيجة أن أكثر من ٨٦٪ من مجموع الفتيات يرغبن أن تصدر مجلة خاصة لهن تحل مشاكلهن، وتكون لهن متنفساً للتعبير عن وجهة نظرهن.

● ما هو الجديد في المجلة؟

○ إن أهم شيء جديد بالمجلة هو أسلوب طرح المجلة، فالمجلة سوف تطرح موضوعات فتيات تحت العشرين بأسلوب متميز بعيداً عن الإسفاف أو الأغراض التجارية، إننا نتبع أحدث أساليب التخاطب الصحفي، وأكثر أساليب وفنون

مجلتنا أول مجلة تهتم بشؤون الفتاة المسلمة.. وتركز على طرح الموضوعات بأسلوب متميز بعيداً عن الإسفاف أو الأغراض التجارية

تحت العشرين

14 15 16 17 18 19 20

فتيات الكويت ..

لن يبحن بأسرارهن؟

أسرار بشرتك
بين يديك



• ريمونت كنترول •
نطرح برنامجاً تأهلياً لحل المشكلات

■ العدد التجريبي لمجلة «تحت العشرين»

الإخراج تقدماً ذلك بجانب استحداثنا لبعض الأبواب الجديدة مثل المواقف المصورة والاستشارات النفسية.

● ما هي أهم المشاكل التي تصادفكم في لحظة انطلاقكم الأولى؟

○ إن تأسيس أي عمل مهما صغر له مشاكله وهمومه التأسيسية، مثل تدريب طاقات واستقطاب موظفين ومتابعة للعمل، ومن أهم هذه الصعوبات التي واجهتنا هي إيجاد طريقة للوصول إلى فتيات ماتحت العشرين في ظروف غياب الكتب التربوية السليمة التي تساعد على التعامل مع هذه الفئة.

فنحن في المجلة لا نريد توزيع المجلة وتحقيق الربح المادي فقط، بل أهدافنا أبعد من ذلك بكثير، فمجلة «تحت العشرين» تحوي الكثير وتجمع ما بين التسلية والتوجيه وحل المشكلات والترفيه، والأدب والقصة، فهي ليست مجلة عادية تريد فقط الانتشار، وإن هدفنا هو سد هذا الفراغ الإعلامي الذي وجد بسبب نسيان هذه الشريحة وعدم وجود ما يميزها في المجتمع، فتوصيل هذه المجلة إلى يد الفتاة يعني عملية تربوية، ربما تكون بعيدة الأثر ولكن فعلاً تستحق هذا الجهد والتعب، وكذلك من الصعوبات التي تواجهنا هو انشغال الفتيات طوال الأسبوع بالدراسة، الأمر الذي يجعل اتصالنا بفريق العمل من الفتيات أسبوعياً، وربما شهرياً، وهذا إلى جانب قلة من المتخصصين في الكتابة الصحفية في هذا المجال إلى جانب بعض

مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ٩ : ١٢ سنة

بقلم: د. ليلى عبدالرشيد عطار (*)

بمظهرهما الخارجي وملابسهما الخارجية، لذلك ينبغي على الأبوين عدم تلبس الولد لبس البنت، أو تلبس البنت ملابس الولد، للحفاظ على خصائص كل منهما الجنسية، وصيانة لكرامتهما الإنسانية. وقد نهى رسول الله ﷺ كلاً منهما أن يتشبه بالآخر في اللباس أو الكلام أو الحركة. روى البخاري في صحيحه: «لَعَنَ رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل». وعن البخاري أيضاً: «لَعَنَ رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال».

النمو الحركي

يتميز النمو الحركي في هذه المرحلة بالحيوية والنشاط، وقدرة الطفل على التحكم في حركاته السريعة، ويميل الأطفال الذكور إلى اللعب العنيف، كالكرة، والجري، والمطاردة، والتسلق، وركوب الدراجة ذات العجلتين والسباق والسباحة إلى غير ذلك، كما تميل الأنثى إلى اللعب الحركي كالحجلة ونط الحبل وغيره، وتؤثر البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها الطفل في نشاطه الحركي، ونوعية الألعاب التي يمارسها، فالألعاب التي تمارس عند أطفال أمريكا غير التي تمارس عند أطفال إفريقيا، كذلك يؤثر المستوى الاقتصادي ونوع العمل الوظيفي للأسرة في تحديد نوع النشاط الحركي للطفل، فنوع اللعبة وسعرها وشكلها والهدف التربوي منها يختلف في الأسرة الغنية عن الأسرة الفقيرة، والأسرة الجاهلة عن الأسرة المثقفة... وهكذا.

كذلك من الأمور المحببة إلى نفس الطفل في هذه المرحلة ممارسة بعض الهوايات الحرفية كالفلاحة والزراعة والنجارة والبناء... إلخ، لذلك ينبغي تشجيع الطفل على ممارسة هذه الأعمال حتى تنمي فيه العضلات الكبيرة، وتصرف طاقته الحيوية فيما يفيد، بالإضافة إلى شغل وقته بما يمتع ويبهجه ويدخل السرور على قلبه.

كذلك يمكن للطفل أن ينضم لأحد الأندية أو المعسكرات أو المراكز التربوية، التي من خلالها يستطيع ممارسة كافة الأنشطة التي تصقل شخصيته الإسلامية، مع مراعاة حدود الشرع في لبس الملابس الرياضية الساترة لعورة الرجل المقررة من السرة إلى الركبتين، لقوله ﷺ: «ما بين السرة والركبة عورة»، وقوله ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة...»، كذلك مراعاة أوقات الصلاة والأخلاق الإسلامية الفاضلة أثناء ممارسة الألعاب أو الأنشطة المختلفة. ■



يطلق بعض علماء النفس على هذه المرحلة مصطلح «قبيل المراهقة»، نظراً لما يطرأ على الطفل «ذكر وأنثى» من تغييرات مختلفة في شتى مظاهر النمو الجسمية، والحركية، والانفعالية، والعقلية، والاجتماعية، والأخلاقية، والجنسية، تمهيداً لمرحلة المراهقة، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- ١ - بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة.
- ٢ - زيادة التمايز بين الجنسين «الذكر والأنثى» بشكل واضح.
- ٣ - تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الأخلاقية والقيم، والاستعداد لتحمل المسؤولية، مع القدرة على ضبط الانفعالات. وستتناول كل مظهر من مظاهر النمو المختلفة بما يناسبه من متطلبات التربية الإسلامية.

النمو الجسمي

تبدو الفروق الجسمية واضحة بين الجنسين، وإن كان الإناث ينمون أكثر من البنين في هذه الناحية، ولا سيما في الطول والوزن. ويبدأ التغير في وظائف الغدد وخاصة الغدد التناسلية استعداداً للقيام بالوظيفة التناسلية حين تنضج مع بداية المراهقة، وقد يبدأ الحيض لدى البنات في نهاية هذه المرحلة. كذلك يلاحظ اهتمام الطفل بجسمه وتأثيره في نمو الشخصية.

لذلك ينبغي على الوالدين الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل، ومراعاة التغذية المتكاملة الكافية، مع توجيه الطفل للرياضة البدنية المناسبة لنوعه وسنه، كما ينبغي على الأم تعليم البنت بعض الأحكام الخاصة بالطهارة والحيض، وفائدة هذه الدورة الشهرية في وظيفة المرأة الأساسية هي الأمومة، وتهينتها باستقبال هذا الأمر بهدوء وأطمئنان، وتبين لها أن هذا وضع طبيعي، حتى لا تنزعج وتخاف وتخفي أمرها حتى عن والدتها، كما تعودها على ارتداء الحجاب من بداية هذه المرحلة، مستخدمة في ذلك شتى أساليب الترغيب والتحبیب والإقناع بأهميته لها، وتميزها به عن غيرها من فتيات العالم.

كما يهتم كل من الجنسين

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات، جدة.

زواج المجلات الأجنبية

الصعوبات المادية، ولكننا نأمل أن تغطي هذه الصعوبات مع الاستمرار في الإصدار.

● سنسأل بكل صراحة!! مجلتكم موجهة إلى فتيات تحت العشرين، ومن أكثر الأمور التي تجذب فتيات هذا العمر لاية مطبوعة صحفية هو صور الغلاف التي غالباً ما تكون لافتة أو شخصية فنية أو غير ذلك، فكيف سيكون الحال في مجلة «تحت العشرين»؟

○ ونحن سنجيبكم بكل صراحة، المجلة في إخراجها ستكون إبداعاً جديداً ليس فقط على مستوى الغلاف، بل حتى صفحاتها الداخلية وحتى في عرض الفتاوى الفقهية والتي غالباً ما تأخذ صورة رقيقة، فنحن كسرنا المألوف، وهذا الأمر ملحوظ في عددنا التجريبي ونسأل الله أن نحقق مفهوماً جديداً في عالم الصحافة، بحيث يكون الغلاف جذاباً ومشوقاً دون أن يكون فيه هذا الاستغلال غير المقبول للفتيات في أن تكون صورتهن هي الفترية التي من خلالها تعرض مواد المجلة.

● هل المجلة تهتم فقط بشريحة فتيات تحت العشرينين بالكويت والخليج العربي فقط أم أن اهتمامكم أبعد من ذلك؟

○ إن اهتمامات الفتيات في هذا السن تكاد تكون تقريباً واحدة، وبما أننا في المجتمع العربي بل والإسلامي تحدثنا نفس المبادئ، فإننا نأمل أن يكون انتشارنا ليس في الكويت والخليج فقط، بل أيضاً في العالم ككل.

● لمن سوف نقرأ في مجلة «تحت العشرين»؟

○ قامت على تحرير مادة المجلة الكثير من الأخوات، كل في تخصصها تحت إشراف الصحفي حسين عبدالرحمن، والدكتور حسن مكي، إلى جانب بعض الأقلام المعروفة مثل الدكتور: عجيل النشمي، والدكتور حمود القشعان، والدكتور عادل الزايد، والدكتور طارق السويدان، والدكتور إبراهيم الخليلي.

● بعد قراءة هذا اللقاء معكم قد يتبادر إلى ذهن القارئ بعض الأسئلة أو الاستفسارات أو يود الاشتراك في المجلة فما الوسيلة إلى ذلك؟

○ نحن نرصد أي استفسار أو مشاركة من القراء، وعنواننا كالتالي:

دولة الكويت - السالمية - ص.ب. ٥٠٥٩
ت : ٥٦١٨٠٨٣ فاكس : ٥٦١٨٠٨٤

سلة الأخبار



جهاز جديد.. لسلامة القلب

تمكّنت مجموعة من العلماء الألمان من استحداث جهاز جديد، يمكن زراعته في البطين الأيسر عن طريق القسطرة، أي لن يحتاج إلى عملية جراحية لوضع هذا الجهاز، ومن مهام هذا الجهاز أنه يساعد البطين الأيسر في عملية ضخ الدم، وبذلك فهو يمكن أن يساهم في تقليل الجهد على القلب بعد الإصابة بهبوط حاد في القلب، وبخاصة في مرحلة النقاهة، وكذلك بعد الإصابة بجلطة القلب، وخلال بعض عمليات القلب الجراحية. وبدأت الشركة المنتجة في ترويج هذا الجهاز في الدول الأوروبية الرئيسية، كما أن الشركة ستقوم بمزيد من الأبحاث حتى يسمح لهذا الجهاز أن يُستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية ■

الخطر في المراهم الجلدية



المقاومة للمضادات الحيوية.

والحل يكمن في استخدام المضادات الحيوية عند الحاجة إليها فقط، وليس استخدامها مع كل مريض مصاب بحب الشباب ■

صرح الدكتور وليام كونليف - رئيس مركز أبحاث الأمراض الجلدية بجامعة ليدز البريطانية - أنه بسبب استعمال المراهم الجلدية التي تحتوي على المضادات الحيوية أدى إلى إكساب البكتيريا التي يمكن أن تسبب حب الشباب والتهابات الجروح في المستشفيات مناعة ضد هذه المضادات الحيوية، وأن شخصا من بين كل أربعة أشخاص مصابين بحب الشباب يصاب بهذا النوع من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، مما أصبح يمثل خطراً واضحاً، وأوضع أيضاً قائلًا، إن مرض حب الشباب والذي يصيب ٨٠٪ من سكان العالم سيصبح مستعصياً للعلاج بحلول عام ٢٠٠٠ في ظل تنامي معدلات الإصابة بهذه البكتيريا

تجربة لجنة التوعية الاجتماعية مع المدمنين

أوضح خلال محاضراته تجربة اللجنة على مدى عامين من العمل في مجال الاتصال مع «المبتلين» بدءاً الإيمان، وقد أبدى الجميع تقديرهم لهذه التجربة التي أقيمت على أسس علمية ممزوجة بالنظرة الإسلامية لعلاج هذه الظاهرة، وقد أبدى الدكتور عبدالرحمن العصفور تقديره لجهود اللجنة داخل مركز التأهيل النفسي ■

لقى المهندس عبدالحميد البلالي - رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - محاضرة متميزة حضرها جميع الأطباء النفسيين بمستشفى الطب النفسي وعدد كبير من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمستشفى، كما حضرها مدير المستشفى الدكتور عبدالرحمن العصفور.

معلومات هامة

يتساءل كثير من الناس وخاصة مرضى الداء السكري عن السبب وراء اختلاف النصائح الطبية التي يعطيها الأطباء لمرضى السكري من مريض لمريض، والسبب في ذلك بكل بساطة أن داء السكري ليس نوعاً واحداً، بل هو أنواع مختلفة.. نبدأ بالنوع الأول: "Type 1"، وهو الداء الناتج عن تحطيم خلايا الـ "B" وهي الخلايا المنتجة للأنسولين في البنكرياس، ونتيجة لذلك يكون المريض غير قادر على إنتاج أية كمية من الأنسولين، ولذلك فهو يحتاج إلى الحصول على هذا الأنسولين من الخارج عن طريق الحقن، وهي الطريقة الوحيدة لعلاج هذا النوع من الداء السكري، ومرضاه معرضون للإصابة «بالحموضة الكيتونية»، وغالباً ما يصيب هذا الداء الأطفال، ولكن الكبار أيضاً معرضون للإصابة بهذا المرض، وإن كان لا يستبعد أن يكون المسبب وراء ذلك هو مرض فيروسى ■

وقفة طبية

الصفحات الصحية

لاشك أن الوعي الصحي أمر مطلوب وحيوي جداً، بل إن كثيراً من الدول تخصص الملايين من الدولارات من ميزانياتها المخصصة للصحة من أجل عملية التثقيف الصحي، لأن هذه الملايين المصروفة الآن ستوفر آلاف الملايين على المدى البعيد، وذلك لأن أكبر قدر من إمداد الأموال في مجال الصحة يحدث من خلال الاستخدام الخاطئ للمصادر الصحية.

وليس هذا فحسب، بل إن التثقيف الصحي هو أقصر طريق - بعد فضل الله - نحو تحقيق الحماية للناس من السقوط في كثير من الأمراض، لأنه ببساطة «درهم وقاية خير من قنطار علاج» ولكن كثيراً من الناس يجهلون طريق الوقاية هذا، ولذا كان من الضروري إيجاد التثقيف الصحي الذي يرشد الناس إلى طريق الوقاية.

ولاشك أن من وسائل التثقيف الصحي الهامة والهامة جداً هي الصفحات الصحية والتي تطالعنا بها الصحافة، سواء اليومية، أو الأسبوعية عبر المجلات والجرائد المتخصصة وغير المتخصصة في المجال الصحي.

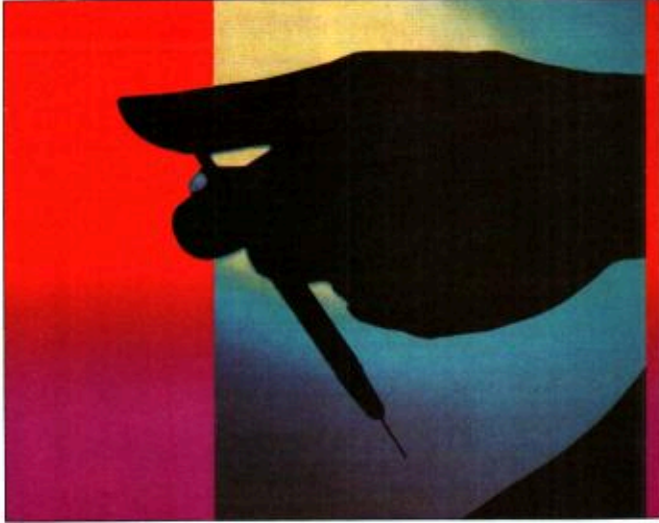
وكان هناك نقص واضح في هذه الصفحات، في مجال التثقيف الصحي بين «فئة فتيات تحت العشرين»، واللاتي لهن الكثير من الأسئلة والاستفسارات، لا يرغبن في البوح بها إلا في حيز ضيق، ولذا اعتقد أن هؤلاء الفتيات كن بانتظار تلك الصفحة الصحية والتي ستصاحب مجلة «تحت العشرين»، وهي مطبوعة جديدة ستطالعنا مع بداية شهر إبريل، متخصصة في الحديث حول الأمور الخاصة بفتيات تحت العشرين، وقد اطلعت على الصفحة الصحية لها، وسرّني أنها جاءت متطورة بشكل كبير جداً، وصريحة جداً، وتتحدث عن الجوانب ذات الأهمية الكبرى لدى فتيات تحت العشرين.

فبعد العدد التجريبي نطل بانتظار العدد الأول منها، والذي سيصدر في أول إبريل - بإذن الله - راجين لهذه المجلة التي تقوم على تحريرها مجموعة من النساء المتخصصات في قضايا الفتيات في سن تحت العشرين كل نجاح وتوفيق. ■

د. عادل الزايد

بيولوجية الإيمان والإيمان

بقلم: د. عادل وجيه سراج الدين (*)



أمن طبيبيه Placebo Effect والدهش أن هذا التأثير ينعكس ويعود الأمل لو أخذ المريض عقار النالوكسون المضاد للأفيونات الداخلية، وكأن الإيمان في شيء يعزز إفراز هذه الموصلات العصبية والإندورفينات. فما بالك لو كانت هذه الكلمة الطبية هي كلمة الإيمان، وهذا الإيمان هو الإيمان بالله رب العالمين، والفكرة هي الإسلام.. أسلمت وجهي لله، فالمدمن يسأل والإسلام يجيب، وينصح، خذ دواك.. استمع لطبيبك.. ولا تقنط من رحمة الله.. وتكفل أعمال الجمعية بمساعدة المدمن ودوام المتابعة والاتصال بالأهل والأقارب والأصدقاء وتوفير عمل له، وزوجة، وبيت، والسفر به للحج والعمرة، والمرافقة للصيقة ليرى بعينه.. هنا غزوة بدر.. وهنا أحد.. وهنا الخندق.. وهنا يرقد الشهداء.. ولنصعد الجبل.. الطريق شاق.. الصعود بالغ الصعوبة.. أثبت أحد!! هذا هو الغار.. هيا للطواف.. حان وقت السعي.. فلندعو الله ونحن موقنون بالإجابة.. أشياء يقشع لها البدن، إلى متى سيصمد الكذب! إلى متى سيصمد غش وخداع النفس والآخرين؟ لأول مرة يفعل المدمن شيئاً بدون مقابل دينوي، إنه لا يبتغي إلا مرضاة الله، لترديد الفكرة رسوخاً، وتعدل بيولوجيا العقل، ويشتهي الإنسان أي من كان في البيت الحرام حلالة الإيمان ليقول: ما بي من سكينه تغنيني عن شرائها بالوهم والضياغ، ويسلك سلوكاً آخر.

نتائج طبية

وتبشر النتائج بشفاء عدد ٦ حالات أعدت في يوم ما أنها ميثوس من شفافها شفاء تاماً، مهنياً وأسرارياً وفكرياً لمدة أكثر من عامين، تاريخ بدء التجربة، هم الآن من ضمن فريق العلاج، يزورون المدمن المغشي عليه في بيته من جرعة زائدة، ويتحدثون إلى أهله وله، ويقولون له: كنا مثلك أيام الجاهلية الأولى، والحمد لله عرفنا الكلمة الطبية والفكرة والإيمان والشعور المغني عن هذا الضلال، أصبحت السكينه الداخلية أعلى وأرقى مما حصلنا عليه من قبل. وأيضاً شُفي كثير منهم شفاءً متذبذباً وفي طريقهم للشفاء الكامل، وغيرهم فيهم الكذاب والأفاق والمخادع، ولكن الصادق منهم يستمر، وكانت البداية من واقع ٥٠ مدمناً، وبهذا نسعد بانضمام رجال الدعوة والإصلاح إلى فريق علاج الإدمان، ونسعد أيضاً بخبرتهم في هذا المجال التي تتقدم يوماً بعد يوم، فالأمر ليس بالشئ اليسير أبداً، ونطمح في مشروع عملاق للمستقبل يمتد ليساعد من هم جديرون بذلك في سائر العالم الإسلامي كي يصححوا لساكن الأمم مفاهيم الإسلام، وما هو هذا الدين العظيم ■

استهلك الحديث عن الإدمان، فمئذ أكثر من عشر سنوات لا يمر علينا يوم دون أن تطالعنا أجهزة الإعلام المختلفة بالأحاديث عن هذا الداء العضال، بعضهم يستعرض لنا قصصاً تدعو إلى التشاؤم، والبعض الآخر يطرح سبلاً من العلاج، فالشرطي يدعي عقابي فيه العلاج، والقاضي يؤكد قانوني فيه العلاج، والطبيب يبحث دوائي فيه العلاج، والاجتماعي يرى الأسرة هي العلاج، والداعية، عالم الدين، يقول وعظي هو العلاج، والإحباط يلاحقهم جميعاً.. وهل من يصبر أكثر سيحصل أكثر؟ أم أن النظريات أحق؟ أم أنهم جميعاً فريق متكامل؟

ومن التجارب التي تمت بالكويت، وحصدت نتائج متفائلة تجربة جمعية الإصلاح الاجتماعي، والتي تابعتها بحذر وشفقة وعن كثب، وذلك لأني عشت تجارب مماثلة لها وعلى أيادي جهابذة بالطب في العلم والدواء والدين لم يخلوا بأي مجهود مضنٍ للأخذ بيد المدمن، ولكنها لم تحقق الثمرة المرجوة، وأعرف أساتذة في الطب عزفوا عن علاج مثل هذه الحالات لفقدانهم العائد المعنوي الذي يتمناه أي طبيب وهو شفاء مريضه.

والجديد في تجربة جمعية الإصلاح أنها كانت مُكملة للفريق، وجزء من العلاج، واعتمدت على الكلمة الطبية.. وهذا ما دفعنا لمعرفة ما لأثر الكلمة الطبية على الإنسان وكيف يمكنها أن تعدل بيولوجية المدمن المتدهورة بعد اختلال فسيولوجيا العقل لديه.

فالكلمة الطبية لها أثر ساحر، وفعل ناجع، وكمن كلمة تسمعها في الصباح لتتسرك وتدخل البهجة في نفسك على مدار اليوم، وقد تنسى الكلمة ويظل أثرها، والعكس أيضاً صحيح مع كلمة أخرى قد تجعلك في غم وحزن يوماً وأياماً، ولذا ليس بالهين ما نحصد به بالسنتنا «وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» (ق: ١٨).

الكلمة الطبية

وبالتالي فإن الكلمة الطبية المُخلّة لفكرة طبية لعقل المدمن مركزها الجزء المهادي من الفص الأمامي من المخ Prefrontal Cortex تعدل بيولوجيا عقله، وتفرز الموصلات العصبية المطمئنة دون الحاجة لأن ينالها خارجياً فيشعر بالسكينه والنشوة، أي أن الكلمة والفكرة تحمل اللذة!!، ويأتي هذا لأن الموصلات العصبية توصل بدورها إلى الهيبوثلامس أو تحت المهاد Hypo-thalamus وبعض أجزاء الجهاز النطاقي Limbic System ويعقبها الشعور والوجدان بمزيد من إفرازات هذه الموصلات العصبية، وخاصة الإندورفينات أو الأفيونات الداخلية للجسم Endorphins بالمقادير التي هي من صنع الله «إننا كل شيء خلقناه بقدر» (القمر: ٤٩)، والغريب أن الأفيون الموجود على ثمرة الشجرة له مستقبلات داخل جسم الإنسان، وكان الثمرة على الأرض خلقت لهذا المخلوق، ولكن ليستعملها في الوقت المناسب وبالقدر المناسب غير متجاوز أو مسرف، (فالمرفين لا يبدل عنه عقب العمليات الجراحية ولوازم طبية أخرى)، وبالتالي من ذاق حلالة الفكرة وذاق ما لها من أثر، سلك سلوك المدافع عنها والمناضل من أجلها، أي أن السلوك يعقب الشعور وليد الفكرة من الكلمة الطبية، وليس غريباً لذلك إذا وثق المريض في علاج طبيبه ودوائه شعر بالتحسن، وربما الشفاء من الألم حتى مع عقار لا علاقة له بمرضه لأنه

(*) استشاري الأمراض النفسية وأخصائي معالجة أمراض النوم بمستشفى الطب النفسي، الكويت.

من هي ؟

إحدى الصحابييات الجليلات وهي من نسل هارون، وعمها موسى عليه السلام، وهي أرملة كنانة ابن أبي الحقيق - من زعماء يهود خيبر، قُتل أبوها، وأخوها، وزوجها، ووقعت في الأسر، فأسلمت على يد رسول الله ﷺ الذي أعتقها، ولها أثر كبير في إسلام قومها، ويتكون اسمها من خمسة مقاطع.

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الموت من غير قتل ولا ضرب. ٢ + ٧ + ٨

صوت الذباب. ٦ + ٩ + ١٢ + ١٥

أحد الوالدين. ٥ + ١٣

فصل من فصول السنة. ٢ + ١٠ + ١

خشع لله تعالى. ٧ + ١٦ + ١٤ + ١٣

سورة من سور القرآن في الجزء الثلاثين، بدون «ال». ٤ + ١٢ + ٣ + ١١

سنة صالح حُلس. جدة. السعودية

محاسبة النفس

المؤمن إلا يحاسب نفسه، والفاجر يمضي قدماً لا يحاسب نفسه.

قال مالك بن دينار: «رحم الله عبداً قال لنفسه: ألسنت صاحبة كذا؟ ألسنت صاحبة كذا؟ ثم زمها، ثم خطمها، ثم الزمها كتاب الله عز وجل فكان لها قائداً».

حمد عبد الله العجمي. الكويت

● ذكر الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا، فإنه لا هون عليكم في الحساب غداً إن تُحاسَبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، «يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».

● وذكر أيضاً عن الحسن قال: «لا تلقى

نزول البركة

وتعلم ما فيها من حكم وأحكام ويكثر استماعها عن طريق مسجل تُقرأ فيه هذه السورة في البيت، ويكثر تلاوتها وتردادها، أخذين من سلفهم الكرام موقفاً تربوياً، فقد روى ابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب» أن عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - طلب من لبيد الشاعر أن يسمعه شيئاً من الشعر، فقرأ عليه لبيد من سورة البقرة، وقال: «يا أمير المؤمنين ما كان لي أن أقول شيئاً من الشعر بعد أن أكرمني الله بالإسلام»، وما أثر عنه رضي الله عنه أنه قال بيتاً من الشعر بعد إسلامه إلا قوله:

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي

حتى اكتسيت من الإسلام سريلاً

وفي رواية:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه

والمرء يصلح القرين الصالح

فهل يبادر المسلمون بطلب هذه البركة بقراءة هذا الكتاب العظيم؟ وهل يسعى الدعاة المصلحون بتدريس هذه السورة وتحفيظها لأبنائهم؟ نسأل الله ذلك.

عبد العزيز محمد التهامي. السعودية

يتمنى كثير من الناس نزول البركة عليهم في أموالهم وأولادهم، بل في سائر حياتهم، وهذا لعلمهم أن نزول هذه البركة ستنقلهم من ضيق العيش إلى أسعده وأرغده، حياة الطمانينة والراحة والأمن والسعادة، وهو مطلب حميد عظيم، ومن أجل ذلك بين نبينا ﷺ طريقاً يلتصق منه صاحبه نزول البركة، ألا وهو القرآن مُستمداً هذا الأمر من قول الله تعالى: «وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون» (الأنبياء: ٥٠).

فقد قال عليه الصلاة والسلام عن سورة البقرة «تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة»، ثم سكت ساعة، ثم قال: تعلموا سورة البقرة، قال عمران، فإنهما الزهراوان، يُظَلَّان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان، أو غيابتان، أو فرقان من طير صواف» (رواه الحاكم وصححه).

إنها البركة الحقيقية لمن يرغبها، ويسأل عنها ويتمناها، فكم حرم أناس أنفسهم هذه البركة، وإن على دعاة اليوم أن يتسببوا في نزول هذه البركة الإلهية بتدريس هذه السورة العظيمة وحفظها، وتلقينها لأبنائهم وبناتهم،



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

القلب الجريح

أغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً بنقوده كيما ينال به الوطر قال: انتنني بفؤاد أمك يا فتى ولك الدراهم والجواهر والدرر فمضى وأغرر خنجراً في صدرها والقلب أخرجه وعاد على الأثر لكنه من فرط سرعته هوى فتدحرج القلب المقطع إذ عثر ناداه قلب الأم وهو معفر ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر؟

فكان هذا الصوت رغم حنوه غضب السماء على الغلام قد انهمر فارتد نحو القلب يغسله بما فاضت به عيناه من دمع العبر حزناً وأدرك سوء فعلته التي لم يأتها أحد سواه من البشر واستل خنجره ليطعن نفسه طعناً فيبقى عبرة لمن اعتبر ويقول: يا قلب انتقم مني ولا تغفر فإن جريمتي لا تغفر ناداه قلب الأم كف يداً ولا تذبح فؤادي مرتين على الأثر. أم عبد الرحمن باجودة. السعودية

كلمة السر

[illegible]

أفقيًا وعموديا :

- ١- شاعر كويتي من دواوينه الشعرية «مذكرات بحار».
- ٢- مرضعة النبي ﷺ - من الأنبياء.
- ٣- من أسماء النساء - لازم للبناء - ضد ردي.
- ٤- خرب- من أصنام العرب في الجاهلية - بواسطتي «معكوسة».
- ٥- اكمله - سورة قرآنية مكية عدد آياتها ٢٨.
- ٦- يستخرج من الحليب - مفرد طرحي.
- ٧- حرف جر - من الأنبياء - مرفأ مغربي على المحيط الأطلسي يشكل اليوم مدينة واحدة مع الرباط.
- ٨- أزور البقاع المقدسة - عس الشيء - طليق.
- ٩- حرف مكرر - يكثر الطلب.
- ١٠- صحابي جليل اعتقه النبي ﷺ وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة فاستشهد فيها. ■

محاوشی محفوظ. الجزائر

لكل شيء ثمن

لكل شيء، محبوب ثمن، فثمن الحرية بعض القيود، و ثمن الاستتابة بعض الحرمان، و ثمن الكرامة بعض الاضطهاد، و ثمن الجاه بعض العدا، و ثمن الثراء بعض الحسد، و ثمن السلامة بعض الأذى، و ثمن الشهرة بعض التعب. ■

ع	م	ر	ا	ل	ت	ل	م	س	ا	ن	ي
ر	ص	ن	ل	ا	و	ب	ا	د	م	ا	ح
ا		ح		س	ي	ل	غ	ر	ف		ي
ل		س		هـ	ي	م	و	ت	هـ		و
س		ن		هـ	د	د	ح	ر	د		ا
ن		ا		م	ك	و	ق		ح		ض
ا		ل		ب	ص	م	ع	ط	ا		ر
ن		ب		ف		ر		ل	ب		ق
ي		ن									ل
ر	س	ا	ط	ي	ل	ا	ز	غ	ل	ا	ا
ي	م	ا	م	و	ن		ر	و	هـ	ش	م
ح	س	ن	ا	ل	هـ	ض	ي	ب	ي	ي	ن

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة، ثم رتب تنازلياً ما بقي من الحروف غير المظلمة فتؤلف كلمة السر وهي «حرب شهيرة اشترك فيها الإخوان المسلمون» وهي مكونة من تسعة حروف:

حسن البنا - حسن الهضيبي - عمر التلمساني - حامد أبو النصر -
سيد قطب - القرضاوي - الغزالي - السنانيري - فرغلي - عودة -
مشهور - مأمون - مصر - مؤتة - مكة - أحد ■

عادل قباري إبراهيم - جدة - السعودية

إجابات المدد الماضي

من هو : مجلة المجتمع

الكلمات المتقاطعة : ١ - حسان بن ثابت.

٢ - أبو الطيب المتنبي ، ٣ - كليب وائل .

٤ - أبو العتاهية. ٥ - علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه.

ثلاثيات

- والأمور ثلاثة : أمر استبان رشده
فاتبعه، وأمر استبان ضرره فاجتنبهه،
وأمر أشكل عليك فتوقف عنده.
● والرجال ثلاثة:
- رجل ذو عقل ورأي.
- ورجل إذا حزنه أمر أتى ذا رأي
فاستشاره.
- ورجل حائر بائر، لا ياتمر رشداً
ولا يطيع مرشداً ■
سعد الله بخاري - السعودية

- وثلاث يحلقن العقل وفيهن دليل على الضعف: سرعة الجواب، وطول التمني، والاستغراق في الضحك.
 - وثلاث تفسد المروءة: الشح، والحرص، والغضب.
 - والأليادي ثلاث: بيضاء، وخضراء، وسوداء.
- فاليد البيضاء: الابتداء بالمعروف.
- واليد الخضراء: المكافأة على المعروف.
- واليد السوداء: المنّ بالمعروف.

- ثلاث ثورث المحبة: الأدب، والتواضع، والدين.
- وثلاث ليس معهن غربة: كف الأذى، وحسن الأدب، ومجانبة الريب.
- وثلاث تكسب المقت: الكبر، والظلم، والبخل.
- وثلاث جمعت الرشد كله: مشاورة النصيح، ومداواة الحاسد، والتجنب عن الناس.

في عملية تمويل
الإرهاب ... حول !!!

